



إعداد: منيب

تقع جمهورية طاجيكستان في آسيا الوسطى، ويحدها من الشمال كل من أوزبكستان وقرغيزيا، ومن الجنوب أفغانستان، ومن الشرق الصين، ومن الغرب أوزبكستان وتقدر مساحتها بـ (١٤٣ ألف) كم، ويصل عدد سكانها إلى ٥.٥ مليون نسمة يتكونون من عرقيات ثلاث: طاجيك وأوزبك وروس.

وقد بدأت الهجرة من طاجيكستان بعد أن بدأ الشيوعيون بعمليات تصفية شنيعة ضد الإسلاميين عام ١٩٩٢، فقتلوا الأبرياء وانتهكوا الأعراض، ونتيجة لهذه الجرائم اضطرت المسلمون للهجرة إلى أفغانستان التي يعيش فيها الآن أكثر من ٨١ ألف مهاجر لا يجد الكثيرون منهم قوت يومهم، فالأمم المتحدة لا تقدم لهم شيئاً بحجة عدم توفر الأمن في أفغانستان، والمنظمات الإغاثية لا تقدم سوى الشيء القليل جداً، وربما يعود ذلك فعلاً إلى عدم استقرار الأوضاع في أفغانستان، وكذلك للتعتيم الإعلامي الغربي على القضية الطاجيكية، كل ذلك وغيره من الأسباب جعلت العالم ينسى المهاجرين الطاجيك في أفغانستان.

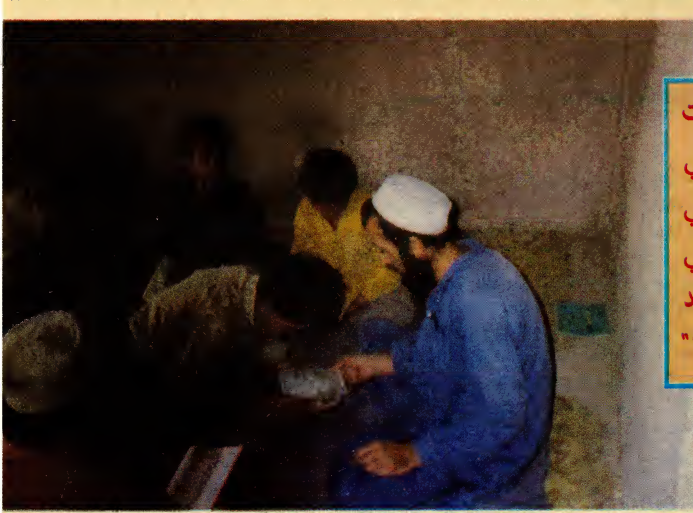
ولذلك فقد قامت مجلة الجهاد بهذا التحقيق الصحفي ومن أرض الواقع حيث مخيمات المهاجرين لكي تنقل للقارئ صورة واقعية عن المهاجرين الطاجيك في أفغانستان ومدى المأساة التي يعانونها.

كانت الانطلاقة الصحفية من مدينة بيشاور الباكستانية في يوم الأربعاء ١٩٩٤/٧/١٩م حيث وصلنا في اليوم الأول إلى مدينة كابل، لكننا لم نتمكن من دخولها وذلك لحلول الظلام، فبيتنا في منطقة (بل تشرخي)، وفي الصباح الباكر توجهنا نحو الولايات الشمالية، واستمر السير قرابة خمس ساعات ونصف حتى وصلنا مديرية خنجان بولاية بغلان حيث مكثنا فيها فترة، ثم اتجهنا عبر الطريق الوعر إلى مديرية أندراب. بعد وصولنا إلى مدينة قنذز اتجهنا إلى مكتب حركة النهضة حيث كانت تنتظرنا أخبار سارة عن انتصار المجاهدين في داخل طاجيكستان، فقررنا الذهاب إلى ولاية تخار

المهاجرون الطاجيك في أفغانستان بين مطرقة الشيوعيين وسندان الأمم المتحدة



"لماذا لا يلتفت
العالم الإسلامي
لقضيتنا؟ ألا يكفي
أننا أحيينا الإسلام في
بلاد لم يتصور أحد
وجود مسلم فيها؟"



وأصبحوا الآن لا يملكون شيئاً يشترتون به لقمة الخبز التي يتقنون بها على الجوع، وما هو مهاجر آخر يقول: "لماذا لا يلتفت العالم الإسلامي لقضيتنا؟ ألا يكفي أننا أحيينا الإسلام في بلاد لم يتصور أحد وجود مسلم فيها؟".

ويقول آخر واسمه عبد الرحيم: "لقد قتل الشيوعيون أبني وأمي وإخوتي، وكانت جريمتي أنني مع المجاهدين، وإني عازم الآن على الجهاد، وسوف أدخل طاجكستان لإقامة الحكم الإسلامي فيها. ولكنني أستغرب لهذا العالم الإنساني: لماذا لا يسمع أحد صوتنا ولأننا؟ أين المنظمات الإغاثية والدولية التي تنادي بحقوق الإنسان؟".

وهي امرأة عجوز قد اقترت من السبعين تقول: "عندما اشتد هجوم الشيوعيين علينا وعلى أموالنا وأعراضنا ودمروا بيتي ورايت دماء ابني تجري أمام عيني وتركته يتخبط في دماؤه؛ خرجنا مع آلاف المهاجرين واتجهنا إلى الحدود مع أفغانستان، ففترشنا لقصف جوي وأرضي شديد حتى اضطررنا لإلقاء أنفسنا في نهر جيحون، فجاأ الإخوة الأفغان -جزام الله خيرأ- وأخرجوا من بقي منا حياً وغرق الباقون، وقد لقي كثير من الأطفال مصرعهم دهنساً وخوفاً".

وقال أحد المهاجرين: "لقد قطعت القوارب الروسية الموجودة على الحدود الأسلاك الشائكة التي تفصل بين طاجكستان

كنت أتوقع أن أسمع ما سمعت عن مأسا ونحن يتعرض لها الطاجيك، حيث العبث بأرواح المسلمين وممتلكاتهم دون أي وازع، وفي شهور قليلة تحولت طاجكستان -خاصة العاصمة بوشنبه ومناطقها الجنوبية- إلى ركام.

فقد تهدمت المنازل فوق ساكنيها الأبرياء، وتحطمت الأسقف بالصواريخ والقنابل وقذائف الدبابات الروسية والأوزبكية التي ألقت حممها، دون أن تفرق بين رجل وامرأة أو بين كبير وصغير أو طفل وشاب، لقد سقط هؤلاء ضحية الحرب التي شنها الشيوعيون الفجرة على مسلمي طاجكستان.

مأسا على لسان المهاجرين

(تقرا أولادي صغيرهم وكبيرهم، وما هو طفل لولدي الكبير الذي قتل يموت الآن بين يدي أمه ونحن لا نملك له أي شيء حتى الحليب، ولا يوجد أحد الآن يتفق علينا) هذه ليست سوى كلمات مهاجر عجوز يصبح بأعلى صوته؛ إنها نموذج لكلمات كثيرة سمعناها هناك بين مخيمات المهاجرين الذين خرجوا من طاجكستان لا يلون على شيء هرياً من جحيم الشيوعية، نعم إنهم مسلمون ومن أبناء ديننا ومن أهل قبلتنا، لقد عملوا المعاناة ومشقة الهجرة والجهاد لإحياء الإسلام في أرض غاب عنها لفترة طويلة، لقد ترك المهاجرون ديارهم وأموالهم خلفهم

لنسمع من قادة المجاهدين أنفسهم أخبار هذه الانتصارات ولنشارك المجاهدين فرحتهم.

وعندما وصلنا إلى المكتب الرئيسي لحركة النهضة في تخار استقبلنا هناك قائدهم الشيخ عبد الله نوري حيث رحب بنا وقال: "لقد كان وصولكم إلى هنا في وقت جاحنا فيه أخبار انتصارات المجاهدين وفتوحاتهم، فقد تقدم المجاهدون أكثر من مائتي كيلومتر من الحدود داخل طاجكستان، والآن تشتد المعارك في منطقة واخان على الحدود مع بدخشان، وقد غنم المجاهدون كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر، وأسروا ثلاثة وخمسين من الضباط والجنود الشيوعيين من الطاجيك والروس، كما أسقطوا طائرتين، وقتلوا اثنين وأربعين فرداً وذلك في أول يوم من المعركة، والآن -والحمد لله- معنويات المجاهدين عالية جداً، إننا لم نكن نريد الحرب بل كنا نأمل أن تحل القضية سلمياً، ولكن اتضح أن النظام الشيوعي في بوشنبه يريد خداعنا واعتقال المجاهدين؛ ولذلك تحركت قواتنا وأصبحت تستقر الآن في جميع مناطق طاجكستان تنتظر الأوامر حيث يمكنهم القيام بأعمال عسكرية إيجابية في أية لحظة".

وبعد لقائنا مع قائد المجاهدين حيث الأخبار الجهادية السارة تحولنا إلى مخيمات المهاجرين في تخار وقندز حيث تتجسد المشكلة الطاجيكية والمأساة الحقيقية، فما



تحقيقات

وأفغانستان حتى يعبر المهاجرون النهر إلى أفغانستان. وعندما بدأ الناس بعبور النهر بدأت الطائرات والمدفعية الروسية والأوكرانية في تصف المهاجرين. وقال مهاجر آخر: "لقد كان هدف الروس من قطع الأسلاك الشائكة أن يتم قتل جميع المهاجرين في نهر جيحون". وسألت أحد المهاجرين في مخيم (إمام صاحب) عن وضعه الحالي فقال: "شكر الله على كل حال. معاناتنا لا تمضي. فنحن مثلاً نسكن في أماكن لا سقف لها ولا جدران، ولا نجد ما نأكل ولا ما ننفق على أهلكنا. فقد تركنا جميع ممتلكاتنا في طاجيكستان، والآن لا نجد قوت يومنا". فقلت له: لماذا لا ترجع إلى طاجيكستان؟ ففتقر وجهه واحمر وقال: "لماذا تمكنت كل هذه المشقة ولماذا هاجرت من طاجيكستان؟ إن كل هذا في سبيل الله، ولن أعود إلى بلدي إلا مرفوع الرأس تحت راية الإسلام! أبنائي الآن في الجهاد، وأنا أكسمل لا أثق في الحكام الشيوعيين رغم عودهم أن يتركونا وشأننا إن رجعنا، فالواقع يقول إنهم سيجنوا الكثيرين من الذين رجعوا، وجندوا آخرين إجبارياً في الجيش الطاجيكي وأرسلوهم إلى المعارك لقتال إخوانهم".

هذه بعض نماذج من معاناة الطاجيك أثناء طريق هجرتهم، ولكن هل توقفت تلك المعاناة بمسؤولهم إلى أرض الهجرة أفغانستان؟ كلا.. فالمهاجرون الطاجيك يعيشون الآن في حالة سيئة جداً، ففي مدينة قندز يجتمع المهاجرون في مخيمات (باغ شركة)، وفي منطقة خان آباد بمخيم أمير آباد، ولا يوجد لهم عمل ولا مدرسة ولا مستشفى، فقط هناك عيادة واحدة في مخيم (باغ شركة) باسم مستشفى النصر، وهي سألنا الدكتور محمد شريف مسؤول المستشفى عن الوضع الصحي للمهاجرين قال: "تمول عيادتنا من جانب هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، ومعظم المهاجرين يواجهون أمراض سوء التغذية وأنواع عديدة للملاريا، ولا يتوفر لهم الماء الصالح للشرب، والآن لدينا مائة وعشرة مريض في داخل العيادة، ونقوم بفحص ثلاثمائة مريض يومياً أكثرهم مصابون بالملاريا وسوء التغذية،

ومشاكلنا الرئيسية أنه لا يوجد لدينا وسائل طبية لازمة ولا تجهيزات كاملة للمستشفى، فنحن نعمل في هذه الخيام بقلّة من الإمكانيات والأدوية".

وأما عن الوضع التعليمي فلا مدارس ولا تعليم، وليس إلا مساعي تعليمية بسيطة تقوم بها هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية عبارة عن حلقة لتحفيظ القرآن الكريم وفيها حوالي ثلاثين طالباً، وهناك بعض البرامج الدعوية واللقاء المأخضرات. هذه هي مجموع النشاطات التعليمية بين أكثر من ثمانين ألف مهاجر مسلم!!

أماكن تواجد المهاجرين الطاجيك في أفغانستان

أوضح لنا أحد المسؤولين في مكتب المهاجرين الطاجيك بمدينة قندز الآتي: يصل مجموع المهاجرين الذين يسكنون في مزار شريف وولايات قندز وتخار

وبخشان وهرات وغيرها من الولايات الأفغانية أكثر من واحد وثمانين ألف مهاجر، ويتواجد معظمهم في المناطق التالية:

- ١- في قندز: مخيم باغ شركة ٢١٨٠٠ مهاجر - مخيم خان آباد ٦١٠٠ مهاجر - مخيم زوكمر ٢٩٦٠ مهاجر - مخيم إمام صاحب ٢٢٠٠ مهاجر - مخيم شير خان ٢٠٠٠ مهاجر - مخيم قلعه زال ١٨٠٠ مهاجر.
- ٢- مزار شريف: مخيم كمب سخي ١٢٨٠٠ مهاجر - مخيم بيرنخجير ٢٢٠٠ مهاجر.
- ٣- سمنجان: مخيم تاشقرغان ٤٢٠٠ مهاجر.
- ٤- تخار: ٧٨٠٠ مهاجر.
- ٥- بغلان: ٢١٠٠ مهاجر.

ميليشيات دوستم والمهاجرون الطاجيك

يختلف وضع المخيمات التي تقع تحت



المهاجرون الطاجيك الأمل الرهيب ليتم الإسلام في طاجيكستان

من الناحية التعليمية في ولاية قنذر، وكذلك تقوم الهيئة بلور أكبر في المجال الصحي والغذائي، ولكنه دور ضئيل جداً بالنسبة لحجم المسألة، وإذ كان الشعب الطاجيكي يستعد للجهاد لتحرير الأرض من دنس الشيوعيين حتى تنتهي هذه المعاناة التي يعانيها المهاجرون الذين يتكدسون في ظروف صعبة وتزداد أعدادهم يوماً بعد يوم، ويمكن إيجاز احتياجاتهم الضرورية الآتية فيما يلي:

- ١- توفير المواد الغذائية.
- ٢- توفير المواد الطبية كالأدوية وإنشاء ودعم المستشفيات والعيادات.
- ٣- توفير الأغذية والفرش.
- ٤- إنشاء المخيمات الكبيرة وتجميعها في نقاط محددة تلم شمل المهاجرين.

- ٥- بناء المدارس والمنشآت التعليمية.
- ٦- إنشاء المراكز المهنية.
- ٧- توفير ودعم الوسائل الإعلامية بلفة الطاجيك كالكُتب والصحف والمجلات والإذاعة.

القوى السياسية المعارضة للحكومة الشيوعية الطاجيكية

١- حزب النهضة الإسلامية: الحزب الرئيسي والوحيد على صعيد المعارضة العسكرية وروأسه الآن السيد عبدالله نورى، تأسس قبل تسع عشرة سنة وكان في بداية نشاطه سرياً، حيث يقول السيد عبدالله نورى: في عام ١٩٧٥ قمنا بتأسيس حزب إسلامي منظم ولم يكن يوجد قبله نظير. كان لهذا الحزب شعبية كبيرة في القرى وبين الطلاب وأهل العلم، لوجود شخصيات بارزة وذات شعبية جيدة ككتاب له مثل: قاضي أكبر تورجان زاده ومحمد شريف همت زادة وديوت عثمان ورضوان شاه علي مردان قائد القوات المسلحة وغيرهم. ويتميز الحزب بنظيرته الإسلامية الجيدة، ويؤيد معظم الشعب أفكار هذا الحزب.

٢- حزب رستاخين: تأسس عام ١٩٨٩ وكان يرأسه طاهر عبدالجبار. له أفكار قومية ويدعو إلى الديمقراطية الشعبية وإلى إحياء تراث البلاد بما فيها اللغة والتقاليد، ولا يوجد لهذا الحزب الآن أي نشاط سياسي علني

ولا يوجد لها مندوب أو أي أثر في المنطقة، وهذا أعطى فرصة للأعداء ليلعبوا بنا كما يشاؤون. وأما الوضع الأخلاقي فيزداد سوءاً حيث لا توجد مدارس ولا تعليم، بل يقوم أهل الفسق والفجور بنشر أفلام خلية ليشجعوا الشباب الطاجيكي على الانحراف، فإذا أراد أي أسرة مهاجرة العودة إلى طاجيكستان يأخذهم أفراد مسلحون حتى ميناء حيرتان وهناك يسلمونهم إلى السلطات الطاجيكية، وقد يعود بعضهم عن طريق ميناء شيرخان.

مستقبل المهاجرين

لم يحصل المهاجرون الطاجيك على أدنى حقوقهم الإنسانية التي تطالب بها القوانين والمنظمات الدولية التي تهتم باللاجئين: ظروف حياتهم في ظل الهجرة صعبة جداً كقلة الطعام بل انعدامه أحياناً، والاختلاط بين الجنسين، وفقدان الأهل، وانعدام المساعدات، وضعف التوجيه الإسلامي، وقلة الإمكانات والوسائل، هذه الأمور وغيرها قد تولد اليأس والإحباط لدى الشباب وتسقطهم في مخالب المخدرات والسقوط الأخلاقي، إضافة إلى النزاعات الحزبية بين الأفغان التي قد تكون عنوى تنتقل إليهم. ولذلك يصبح من الضروري بل والواجب الاهتمام من قبل العالم الإسلامي بإخوانهم المهاجرين الطاجيك.

المنظمات الإغاثية

لم يلتفت العالم لمعاناة المهاجرين الطاجيك خاصة الأمم المتحدة التي لم تفتح لها مركزاً سوى في مزار شريف وبميزانية ضئيلة جداً.

أما بعض الهيئات الإسلامية فقد قامت بمد يد العون وعلى رأسها مجلس التنسيق الإسلامي وبعض المؤسسات الأخرى غير الرسمية، حيث يقوم مجلس التنسيق الإسلامي بتوفير بعض المواد الغذائية والطبية، وقد قدم بعض الأغذية والفرش والألبسة، كما يقوم مندوب مكتب هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بمجهود شخصي ضئيل

سلطة عبد الرشيد دوستم (كمب سخي وشبرغان وتشاقرغان)، ويحصل مجموع المقيمين فيها حوالي ١٤٠٠٠ مهاجر. فقد تميزت هذه المخيمات بالدمع الضئيل الشروط للأمم المتحدة التي تضغط على المهاجرين بطرق مختلفة للعودة إلى بلدهم، حيث لا يسمح بانتقال المهاجرين وأسرهم إلى أي مكان آخر دون إذن رسمي، والامتناع عن تقديم أي دعم أو معونة غذائية حتى يضطر المهاجرون للعودة إلى طاجيكستان.

وقد حشر شاب طاجيكي مهاجر قدم من مزار شريف إلى قنذر بقوله: "وضع المخيمات في مزار شريف سيء للغاية، فالأمم المتحدة لا تقدم لنا إلا القليل جداً من المواد الغذائية، ثم تحرضنا بطرق عديدة على العودة إلى طاجيكستان. وقد جاء عدة مرات مندوبون من الحكومة الطاجيكية الشيوعية وزاروا المخيمات، كما أن هناك مجالس تعقد للمهاجرين حيث تلقى فيها المحاضرات التي تحرض المهاجرين على العودة، أما المؤسسات الإسلامية فلا يصلنا منها شيء



دولت عثمان

نائب أمير حركة النهضة الإسلامية في طاجكستان لـ **الجهاد**:

نحن مستثمرون في جهادنا ولن نترك طريقنا الذي اخترناه حتى إقامة حكم الإسلام

أجرى الحوار: منيب

دوراً بارزاً في قضية طاجكستان، ولكن مع الأسف فالمعارك الداخلية بين الأحزاب الأفغانية أثرت سلباً على الجهاد الإسلامي في طاجكستان وعلى المهاجرين في داخل أفغانستان، فقد اضطرت هذه المعارك عدداً من المهاجرين إلى العودة إلى طاجكستان رغم عدم وجود الأمن فيها، وصبرت أعداد هائلة منهم على تلك المعاناة والمآسي والمشاكل الموجودة في أفغانستان.

الجهاد: ما هو دور روسيا في القضية الطاجيكية حيث تدعى أنها على الحياد؟
دولت عثمان: لم تكن روسيا في يوم من الأيام محايدة، ولكنها كانت تدعم القوات الشيوعية من أول يوم بطرق غير مباشرة، ولكنها الآن تشارك مشاركة مباشرة في وأوزبكستان في القتال ضد الشعب الطاجيكي المسلم، فهي التي أسقطت الحكومة الانتلافية، وهي التي سلطت الحكومة الشيوعية على رقاب الشعب الطاجيكي المسلم، كما زادت روسيا عدد قواتها بعد سيطرة الشيوعيين حيث يتواجد الآن بين ٢٠-٢٥ ألف جندي روسي في طاجكستان وذلك للسيطرة الكاملة عليها، وليس كما تدعي أنها قوات سلام وصلح، بل إنها تلعب دوراً بارزاً في بقاء الحكومة الشيوعية، كما تساهم بشكل بارز إلى جانب الشيوعيين في المعارك الداخلية.

الجهاد: إلى أين وصلت المفاوضات

الجهاد:- أولاً نبارك لكم الانتصارات الجديدة للجهاديين، وأرجو أن توضحوا لنا التطورات العسكرية والسياسية الجديدة.

دولت عثمان: بدأت الأحداث قبل سنتين في طاجكستان التي كانت منذ سبعين سنة وحتى الآن تحت الاحتلال الشيوعي الروسي، فبعد ظهور المجاهدين بدأ الشعب الطاجيكي المسلم يشعر بأن أرضه محتلة، فقام لتحرير البلاد في جميع المجالات، وقد أعطت حركة النهضة للنظام الشيوعي الحاكم الفرصة للتفكير وإيجاد حل، ولكننا وجدنا أن النظام الشيوعي لا يريد حل القضية، ولذلك بدأ المجاهدون الآن في هجومهم، وقد سمعتم عن الفترحات الجديدة لهم في حدود منطقة دريل دره التي بذلت القوات الروسية والشيوعية كل طاقاتها للسيطرة عليها، ولكن كل محاولاتها باءت بالفشل حتى اعترفت وكالات الأنباء ببقاء المجاهدين، بل أصبحت الحكومة الروسية تسعى الآن لتدخل في مفاوضات مع قادة المجاهدين في جبهات القتال.

الجهاد: ما هو دور الحكومة الأفغانية في قضية طاجكستان؟

دولت عثمان: لقد اكتسب المجاهدون الطاجيكي تجارب هائلة من إخوانهم المجاهدين الأفغان، ويمكن للحكومة الأفغانية -التي تعتبر الحليف الوحيد لنا- أن تلعب

ويعيش معظم قاداته في إيران.

٢- الحزب الديمقراطي: ويرأسه شادمان يوسف وتأسس في أغسطس ١٩٩١ ويتبنى أفكاراً غربية علمانية حيث يدعو إلى العلمنة على النمط الغربي، وقد تفرق الحزب بعد أحداث ١٩٩٢، والآن لا يوجد له أي أثر ملموس في المجتمع الطاجيكي حيث أن معظم كوادره الإدارية خارج البلاد.

٤- جمعية لعل بدخشان: ويرأسها أمير بيك عطاء بيك وهي جمعية قومية محلية تدعو إلى انفصال مقاطعة بدخشان وإقامة حكم ذاتي وترجع مصالح المقاطعة على سائر الولايات.

كما قام أحد الشيوخ في مزار شريف بإنشاء حزب جديد تحت غطاء الإسلام باسم "سواد أعظم" حتى يتصدى لحركة النهضة الإسلامية، ولكنه فشل وفر إلى طاجكستان وعين في نوشنبه على رأس المحكمة القضائية.

وقد بدأت في هذه الفترة حركة جديدة لإنشاء حزب سياسي جديد باسم (حزب السياسيين الطاجيكي) ولكنه الآن في بداية مراحله، وربما يجذب إليه بعض السياسيين وأعضاء من الحزب الديمقراطي وحزب رستاخيز حوله.

أما الحزب الشيوعي الحاكم فهو أهم بقايا الاتحاد السوفيتي السابق، وعرف كحزب سياسي سنة ١٩٩٢، ويرأسه حالياً شاهد لوف، وله مؤيدون من العسكريين والشرطة والإداريين، ويتواجد بكثرة في منطقتي كولا في الجنوب، ومنطقة خوجند في الشمال ذات الأغلبية الأوزبكية.

بقي أن نقول إن هؤلاء المهاجرين الطاجيكي ما هاجروا إلا فراراً بدينهم وبأهم والعنود الشيوعي الطاجيكي والبروسي أمامهم، والحرب بين الأشقاء الأفغان خلفهم، والفقر والجوع والمرض يسري بينهم، والأمم المتحدة تعرضهم على العودة إلى النظام الشيوعي ليفتح بهم، والإعلام العالمي يتجاهل قضيتهم ومعاناتهم، فإين أبناء الأمة الإسلامية أمة الجسد الواحد الذي إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمل والسهر؟! □

تحرير منطقة وخيا الاستراتيجية

وخيا (طاجيكستان) / الجهاد:
في اتصال لاسلكي لـ"الجهاد"
بالمجاهدين العرب الذين يشاركون
إخوانهم الطاجيك مسيرة السنان
جاءت البشائر بتحرير منطقة وخيا
قرب طوسل دره في شيرق
طاجيكستان، وبعد معارك شديدة
خاضها المجاهدون الطاجيك
والأنصار ببسالة واستمرت قرابة
الشهر، ابتدأت بتحرير قرية ليرون
التابعة لناحية وخيا في العشرين
من شهر يوليو (تموز) الماضي.
وقد أفادت مصادرها أن معركة
التحرير الأخيرة كبدت العدو
خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات،
كما تم أسر مجموعة من الجنود
الروس والطاجيك والتابعين لدول
الكومنولث، وقد استشهد من
المجاهدين الأنصار أبو عبد الله
القطيني وأبو ذر السلي.
من ناحية أخرى دارت معركة
شرسة بين المجاهدين الطاجيك
والأنصار في طرف والشيوعيين
الطاجيك وحلفائهم في طرف آخر
في منطقة (ألور) بناحية (بنج)
أدت إلى قتل خمسة عشر جندياً
روسياً وأسقاط طائرة مروحية
للشيوعيين، واستيلاء المجاهدين
على أحد المراكز المهمة (البوستة
الصغرى) ويتوقع سقوط البوستة
الكبرى ثم المطار بإذن الله.
وقد استشهد في هذه المعركة
كل من (أبو عبد الرحمن الجبلي
وأبو عثمان الليبي) -نسبهم كذلك
ولا نزكي على الله أحداً-.



الآخ دول عثمان نائب أمير حركة
النهضة الإسلامية

**لقد صممت جميع الدول
الإسلامية وغير الإسلامية على
المظالم التي يقوم بها النظام
الشيوعي ضد المسلمين في
طاجيكستان، بل إننا نرى بعض
الدول تؤيد هذه المظالم وتوطد
علاقاتها مع دوشنبه**

**الجهاد: ما هي نظرتكم لستبل
طاجيكستان والجهاد الإسلامي؟**
بوت عثمان: نحن مستمرون في جهادنا
وإن تترك طريقنا الذي اخترناه حتى إقامة
حكم الإسلام، والنتائج بيد الله تعالى.
**الجهاد: هل من كلمة توجهها للعالم
الإسلامي عبر مجلة الجهاد؟**

بوت عثمان: من الصعب جداً استمرار
مقاومة النظام الشيوعي الحاكم في دوشنبه
بدون مساهمة الآخرين، ولذلك نطالب جميع
إخواننا المسلمين في العالم أن لا ينسونا وأن
يقفوا واجبهم تجاه إخوانهم في طاجيكستان،
وعلى الأقل أن يدعوا لنا بالخير والكلمة
الصالحة. □

السياسة مع النظام الحاكم في دوشنبه؟
بوت عثمان: نحن ندخلنا المفاوضات حتى
نثبت للعالم أننا على حق، ولكننا وجدنا أن
النظام الشيوعي الحاكم في دوشنبه لا يريد
حلاً سلمياً للقضية، كما أنه يعجز عن تقديم
أي حجج في المفاوضات؛ ولذلك يرسل وقد
ليس على مستوى التفاوض وليست له أية
صلاحية لاتخاذ أي قرار، ولذلك فشلت جميع
الجولات الماضية.

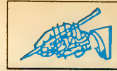
**الجهاد: ما هي الدول التي تدعم
النظام الحاكم في دوشنبه بعد روسيا؟**

بوت عثمان: تقوم الدول الغربية وعلى
رأسها أمريكا بمساعدة النظام الحاكم، كما
ساعدته إيران في البداية، أما المساعدات
العسكرية فتقوم بها حكومتا روسيا
وأزبكستان، وقد سيطرت روسيا مقابل هذه
المساعدات على جميع المصانع في
طاجيكستان، ومنها مصنع الألمنيوم الذي
كان ينتج سنوياً أربع مائة ألف طن، وأيضاً
مصانع البورانيوم ومناجم استخراج الذهب
وبغيرها من المنشآت الهامة.

**الجهاد: ما هو دور حكومات الدول
الجاورة لطاجيكستان مثل الصين وغيرها؟**
بوت عثمان: مع الأسف لقد صممت
جميع الدول الإسلامية وغير الإسلامية على
المظالم التي يقوم بها النظام الشيوعي ضد
المسلمين في طاجيكستان، بل إننا نرى بعض
الدول تؤيد هذه المظالم وتوطد علاقاتها مع
دوشنبه، ولم نسمع حتى الآن استنكاراً -لا
من باكستان ولا من أفغانستان ولا من
إيران- للجرائم الشيوعية والتدخل الروسي
والأوزبكي في شؤون الشعب الطاجيكي،
وكان ينبغي -على الأقل- أن تقوم هذه الدول
بقطع علاقاتها السياسية والاقتصادية مع
النظام غير الشرعي في دوشنبه والذي
سلطته روسيا على رقاب الشعب الطاجيكي
المسلم.

**الجهاد: نسع هذه الأيام عن عودة
الهاجرين الطاجيك إلى بلادهم بأعداد
كبيرة، فما هي حقيقة هذا الموضوع؟**

بوت عثمان: عدم الاستقرار والصراعات
الدائرة في أفغانستان هي السبب الرئيسي،
هذا بالإضافة إلى المعاناة والمشاكل
الاقتصادية والصحية للمهاجرين.



أضواء

طاجكستان.. بوابة آسيا الوسطى (١)

بقلم: وليد حسن

ستنان مضتا على بداية الأحداث الدامية في طاجكستان تغيرت خلالها المعطيات والمواقف بشكل غير عادي قياً بالقضايا الساخنة الأخرى مثل قضية البوسنة، فقد تغير موقف روسيا من المشاركة العسكرية المباشرة إلى جانب الشيوعيين والقوات الأوزبكية في (القتال) ضد حركة النهضة والشعب الأعزل الذي يؤيدها إلى إعلان الرئيس الروسي يلتسين (أن على الطاجيك أن يحلوا مشاكلهم بأنفسهم، وأن الجنود الروس ليسوا قريبين تتحر بين وديان طاجكستان)، ثم انتقل روسيا من أن تكون طرفاً في القضية إلى أن تكون وسيطاً بين الطرفين المتصارعين (الطاجيك - الطاجيك)، وتغير الموقف الأمريكي من الدعم المادي المباشر حين قدم الرئيس الأمريكي بل كلينتون (٢٥) مليون دولار أمريكي للشيوعيين - إبان المجازر التي كانوا يركبونها ضد مؤيدي حركة النهضة- إلى إعلان كلينتون نفسه عن سروره لمبادرة حكومة دوشنبه في التفاوض مع المعارضة لإنهاء الصراع، ووعده لهذه الحكومة بالمزيد من الدعم الأمريكي إذا نجحت المفاوضات..

وتغير موقف أوزبكستان من إرسال المقاتلين ليقفوا إلى جانب الشيوعيين إلى الضغط على هؤلاء الشيوعيين من أجل إنهاء الصراع.

بل وتغير موقف الشيوعيين أنفسهم من الإعلان عن عدم وجود معارضة وأن الأمر هو وجود مجرمين يجب القضاء عليهم إلى إعلانهم العفو العام عن جميع من شارك في الأحداث الدامية السابقة، وإعلانهم أنه يجب رفع مستوى الوفد الذي يشارك في التفاوض مع المعارضة إلى درجة مشاركة مسؤولين على أعلى المستويات في الدولة...

هذه بعض أمثلة التغير في المواقف وهي تغيرات جذرية -كما هو واضح-، فما هي الأسباب وراء ذلك؟ خاصة وأن حركة النهضة الإسلامية وباقى أجنحة المعارضة ما تزال -وكل القاييس- أضعف من القوى التي تقف بوجهها..

هناك مؤشر آخر خارج دائرة الصراع

المباشر في طاجكستان ربما يعطي بعض الدلالات على الأسباب الحقيقية لتراجع هذه القوى -المحلية والعالمية- عن (حزمها) في مواجهة حركة النهضة.. هذا المؤشر هو التحركات المحمومة التي تبذل -سراً وعلانية- ومن أكثر من جهة للحيلولة دون تنامي العمل الإسلامي في منطقة آسيا الوسطى كلها. ففي زيارته التي تمت مؤخراً للمنطقة صرح (اسحاق رابين) أنه جاء لتعزيز العلاقات بين المنطقة وبين (إسرائيل).. ولحاربة الأصولية!!، وفي زيارة رئيس أوزبكستان للهند قبل سنة تقريباً أعلن أنه ذهب إلى هناك لتوحيد الجهود في مواجهة الأصولية!!.

إذاً فهناك ما هو أخطر من وجود بضعة عشرات أو مئات أو آلاف من المجاهدين التابعين لحركة النهضة وإلا لكان الأمر وانتهت المشكلة.. القضية هي أن هناك عشرات الملايين من المسلمين في المنطقة كلها يسعون سعيًا حثيثاً لإعادة المجد الإسلامي

بقاء حركة النهضة واستعصامها على محاولات الإنشاء وإعلانها الجهاد تحت راية القرآن أدى إلى ازدياد التطلعات في المنطقة للعودة إلى الإسلام

بعضها:

١- السيطرة الكاملة على العلاقات التجارية لدول المنطقة وتوظيف ذلك بما يخدم المصالح الروسية والغربية.

٢- الهيمنة السياسية والعسكرية والأمنية لهذه الدول بحيث أنها أسقطت حكومة أذربيجان عن طريق أرمينيا ونصبت الحكومة التي تريدها، وهي الآن تسعى لتكرار العملية مع جمهورية الشيشان بحيث لا تبقى حكومة ذات تطلع إلى ما وراء موسكو.

٣- توجيه إنذار مباشر لبعض دول المنطقة تحذرها من مقبة الدخول في معاهدة التكامل الاقتصادي بين باكستان وإيران وتركيا ودول المنطقة.

٤- منع تركستان الغنية بالغاز الطبيعي من مد أنابيب للغاز إلى أفغانستان، وهو المشروع الذي وافقت الحكومة السعودية -في البداية- على تمويله.

٥- توجيه تحذيرات لباكستان بضرورة حفظ مصالح روسيا في المنطقة.

٦- تهديد أفغانستان بعدم السماح للمعارضة التاجيكية بالانطلاق من الأراضي الأفغانية.

هذا إضافة إلى الدور (الأخوي) الذي تبذله في طاجيكستان بحيث تحفظ وجودها عن طريق الهيمنة (الأخوية) على الجميع!!

٧- التحركات الهندية اليهودية التي نوه بها سابقاً والتي تسعى إلى ما يلي:

• الضغط على باكستان والسعي لتوحيدها العلاقات بينها وبين دول آسيا الوسطى، وذلك لإبعاد هذه المنطقة عن العمق الاستراتيجي الذي تمثله باكستان أكثر من غيرها، إضافة إلى إبقاء باكستان هي الأخرى مشغولة بمشاكلها الخاصة.. كشمير و(الأفغان العرب)، وغيرها..

• تكثيف المعاهدات والعلاقات الاقتصادية مع حكومات هذه المنطقة بحيث تقفل معها أية جهود من الدول الإسلامية.. وهو ما أدى فعلاً إلى إفشال مشروع التكامل الاقتصادي. □

استقطاب الجهود وتوحيد الطاقات للعمل تحت راية القرآن على إسقاط الحكومة الشيوعية أدى إلى ازدياد التطلعات في المنطقة للعودة إلى الإسلام (وإن كانوا مايزالون في طور الهوى انتظاراً لما ستسفر عنه قضية طاجيكستان..).

وبطبيعة الحال فإن الاستمرار في المواجهة العنيفة -بعد أن فشلت هذه المواجهة في القضاء على حركة النهضة- سيكون بمثابة صب الزيت على النار التي يوشك لهبها أن يمتد ويتسع.. وعلى هذا فإن الجهود التي تبذل لتطويق العمل الإسلامي في المنطقة -أو القضاء عليه إن أمكن- استوجبت تهدئة الأوضاع في طاجيكستان، فكان ما كان من تغيير جذري في المواقف.

ومناسبة الحديث عن الجهود الكبيرة التي تبذل لتطويق المد الإسلامي في المنطقة فإننا نوه ببعض هذه الجهود ومنها:

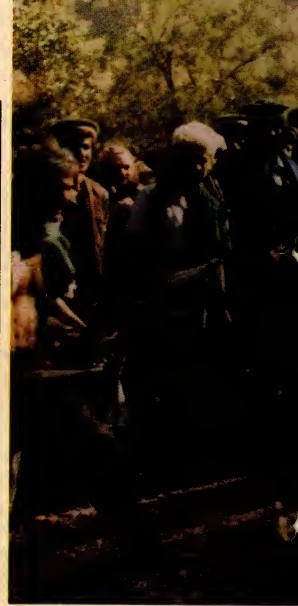
١- جهود الدول الغربية التي بدأت ترى شبح الإسلام في يقطتها ومنامها والتي اتعبتها البوسنة وهي الدولة المحاصرة من جميع جهاتها بالصلبيين الذين ينهشون جسدها منذ أكثر من سنتين دون أن يقهروا عليها، فأتى لهم أن يواجهوا تحركاً إسلامياً في آسيا الوسطى بكاملها ويكمل ارتباطاتها مع العالم الإسلامي؟

لذا كان سعي الغرب إلى تكبييل هذه المنطقة بالعلاقات المالية معه عن طريق المعاهدات التجارية والديون التي بدأت تزدح تحت ثقلها منذ الآن، بجانب الضغط الإعلامي والثقافي في محاربة الأصولية، إضافة إلى تحركات الكنائس التي تعمل في صفوف المسلمين الذين لا يعرفون إلا القليل من تعاليم دينهم رغم تلفهم للعودة إليه.

٢- جهود روسيا: لأشك أن روسيا ترى نفسها أكبر المتضررين من عودة الإسلام إلى المنطقة التي تراها حوضاً خاصاً بها، إلى جانب أن موسكو ما تزال -سيما تمتلكه- عوامل الهيمنة على المنطقة- هي الأكثر على مواجهة الإسلام هناك، وجهودها في هذا المجال أكبر من أن تحصر إلا أنه يمكن ذكر

السابق إلى بلادهم..

وهناك مئات الملايين من المسلمين حولهم لو اتحدت جهودهم مع جهود هؤلاء لكانت كارثة على القوى التي لا تريد لقائمة الإسلام أن تقوم من جديد، وأمام هذا التحدي فلا بد أن يعاد تقييم المواقف من حركة النهضة في طاجيكستان.. والحقيقة أن هذه المعطيات لم تكن خافية أو مجهولة من قبل هذه القوى في المراحل السابقة إلا أن الخطأ كان في تقدير النتائج المتوقعة من عمليات التصفيات التي مورست ضد حركة النهضة والإسلاميين في بداية الأحداث.. كان المنتظر أن تسحق حركة النهضة وتُخسَى على العمل الإسلامي في طاجيكستان (فيسبقه) المسلمون الباقون في المنطقة من الدرس، ويخضعون طواعية وينسجون الأحلام الرديئة التي راودت أذهانهم بعد انهيار الاتحاد السوفيتي.. ولكن بقاء حركة النهضة واستعصامها على محاولات الإنشاء بل وإعلانها الجهاد والعمل على





القس الفلبيني السابق (سامي فرناندس) والجهاد

المستقبل الباهر للإسلام

أجرى اللقاء وترجمه إلى العربية - أبو البراء - مانيللا

سامي فرناندس باستور قس بروتستانتي تخرج من كلية للقساوسة (اللاهوت)، ثم بدأ في دراسة الثقافة الإسلامية استعداداً لمحاربة للإسلام وتنصير المسلمين، ولكن كان لقدر الله أمر آخر حيث أشرق نور الإسلام في قلبه فعلاً جاً لهذا الدين، فأنخلع من ريقه الباطل وأمله، وانضم لمعسكر الإيمان مضحياً بكل إغراءات الكنيسة لصدّه عن طريق الإسلام، ويتحول إلى "تحيب رسول" الداعية الإسلامي النشط المنافع عن الإسلام بذكاء، والحامل للواء الدعوة الإسلامية داخل الفلبين ودول شرق آسيا وجزر الباسيفك.

تعالوا معنا نتعرف على قصة اعتناقه الإسلام وخفايا النشاط التنصيري، والعوامل المؤثرة في دعوة غير المسلمين، ومستقبل الإسلام في بلاد يفخر حكامها بانتمائهم إلى الصليب من دون باقي دول هذه المنطقة من العالم.

الجهاد: نرحب بكم على صفحات مجلة (الجهاد) ونود لو تعرف الإخوة القراء بنفسك؟

الاستاذ نجيب: بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أنا أخوكم في الإسلام نجيب رسول، أنتمي إلى العرق (السيبواني) والذي يسكن جزيرة سيبو الواقعة ضمن منطقة بيسايس بوسط الفلبين. كان اسمي قبل الإسلام (سامي فرناندس)، وأبني هو مكسيمينو فرناندس، وأمي فرنسيسكا ميجل. ولدت في ٩ نوفمبر ١٩٥٥م لأسرة تتكون من عشرة

أبناء وترتيبتي هو السابع بينهم. الجهاد: ما هي قصة دخولكم الإسلام وخلفيات ذلك؟

الاستاذ نجيب: الحمد لله لقد اعتنقت الإسلام بفضل الله وحده. فقد تخرجت من الكلية الأيديولوجية (اللاهوت) التي تعد وتؤهل القساوسة والمنصرين عام ١٩٧٦م، وكانت القواعد تقتضي أنه بعد التخرج مباشرة نبدأ مرحلة التدريب العملي لمدة ثمانية عشر شهراً، تعمل خلالها بالتنصير في مناطق المسلمين الجنوبية. وخلال هذه الفترة العملية تكلف بإعداد بحوث عن الثقافات الدينية الشرقية المختلفة، فكان قدرتي أن وقع علي الاختيار لإعداد بحث عن الفلسفة الإسلامية. فبدأت الإعداد لهذا البحث بجمع بعض الكتب

والمراجع التي تشرح الإسلام وتتحدث عن الرسول ﷺ، لأننا تعلمنا أنه إذا أردت أن تعارب عدواً فعليك أن تعرف كل شيء عنه (مبادئه، تفكيره، تكتيكه، جوانبه النفسية... إلخ)، فحصلت على بعض الكتب التي تتحدث عن الإسلام من مكتبة إحدى كليات التنصير في مدينة زامبوانجا. ولما كانت هذه الكتب مؤلفة من غير مسلمين، فإنها تناولت الإسلام من وجهة نظر مؤلفيها، ولذلك لم أقتنع بها، وقلت في نفسي: لماذا لا أقرأ عن الإسلام من أهله؟ فبدأت في البحث عن كتب لكتاب مسلمين، فوقع في يدي كتابان، الأول: (الإسلام.. الدين المقتدى عليه) لأبي الأعلى المودودي، والثاني: (الإسلام تحت الجهر) لمحمد عبدالمعطي.

وعندما بدأت بكتاب الأستاذ المودودي، أعطاني فكرة مختلفة تماماً عما كنت أعرف عن الإسلام، وقلت لنفسي: لماذا لا أصدق هذا؟ فالإسلام الآن يعرض من قبل أحد أبنائه، والفرق بين العرضين بعيد جداً، لأنه الآن يعرض بشمولية، وليس من جانب واحد فقط مع أحكام مسبقة، لأننا لو نظرنا للإسلام من جانب واحد فقط فلن نفهم حقيقته كما ينبغي، ولكن يظهر لنا بهائه وجماله عندما نأخذوه كوحدة واحدة مترابطة. بعد ذلك شعرت بالرغبة في قراءة ومعرفة المزيد عن الإسلام، فأخذت في مراسلة بعض الجهات خارج الفلبين والتي توزع هذه الكتب ومنها في باكستان (بيجم عانشة بواني وقف)، ومركز الأستاذ ديدات في جنوب إفريقيا، والجمعية الإسلامية في لندن. وتحصلت على مجموعة طيبة من الكتب من خلالها، ولكن أذكر هنا أن بين هذه الكتب عدة هناك كتاب مس أعانق نفسي، وكان له أثر كبير علي، وهو كتاب (محمد معلم البشرية) لأفضال الرحمن، والذي يتناول حياة الرسول ﷺ وإنجازاته.

فبدأت أفهم الإسلام فهماً صحيحاً وأشعر أنه بحق هو (الدين الحق)، وذلك بعد أن درست كل الديانات المعاصرة وما تشعب عنها من فرق ونحل، حتى عاشرت الهند والصين وتعاليم المذاهب الأسبورية.

ومن هنا بدأت قناعاتي بالانصرانية تخبو، وشعرت بأنني كنت تائهاً كل السنوات



الاستاذ نجيب رسول يطالع أحد أعداد (الجهاد)

الماضية. لأن النصرانية بما وصلت إليه اليوم تعتبر ديانة جوفاء لا تخدم حياة البشر بحال من الأحوال، فمثلاً إذا بحثت عن الحاكمية ونظام الحكم والدولة لن تجد لذلك أثراً، وإذا بحثت عن الاقتصاد والأمور المالية وما يتعلق بها لن تصل لنتيجة، وإذا سالت عن العلاقات الاجتماعية وتنظيم علاقة الأفراد بعضهم ببعض، وعلاقاتهم بالمجتمع لن تجد لسؤالك إجابة، حتى النظرية الشيوعية تملك تصورات اقتصادية واجتماعية -بصرف النظر عن أخطائها-! أما في النصرانية فلا أثر فيها لكل ذلك، فهي تقريباً لم تخرج عن حدود جدران الكنائس والأديرة: من طقوس وصلوات واحتفالات مختلفة من زواج وتنصيب المواليد وتأيين الموتى وغيره. لا توجد حلول شافية للمشكلات التي تواجه الإنسان في حياته اليومية.

بعد ما وجدت الإسلام بعد قرابة عام كامل بين الكتب، شعرت أنني وجدت غائتي، ووجدت أجوبة كل أسئلتني التي كانت تدور في نفسي، ولم أجد لها أجوبة في النصرانية. ولكن حتى هذا الوقت كنت، لا زلت أشارك في مراسم الكنيسة والأعمال التي تتعلق بها، ولكن بدون اهتمام وقناعة، لأنني لا أستطيع أن أغتفر في ليلة واحدة، فهذا أمر يحتاج لوقت.

في هذه الأثناء كان من المفروض علينا كقساوسة أن نجمع خبرية مقدارها ١٠٪ من دخل شعب الكنيسة، فبدأت أشعر بالحر والوجل من جمع هذه الضرائب من الفقراء والعمال البسطاء، مثل باعة القمح وصغار المزارعين، وشعرت بأن هذا ظلم لا ينبغي علي القيام به، وهنا أurdت لفت الانتباه إلى أن عمل أولئك القساوسة والرهبان، يغلب عليه طابع المتاجرة بعواطف أتباعهم، وأكل أموالهم بالباطل، ولم أعد أحتمل ذلك، وتوقفت عن جمع هذه الضرائب. وكنت أقدم برنامجاً في الإذاعة بعنوان (رسالة الإنجيل)، فتوقفت عن تقديمه، وامتنعت عن الخروج للأنشطة التنصيرية. وأخيراً توقفت عن الذهاب للكنيسة كلية، فراجعتني زملائي عدة مرات للعودة، فكنت أحتج في كل مرة بأنني مرهق وغير مستعد نفسياً للعمل. أخذت في مواصلة قراءاتي، فشعرت بأن

الإسلام يدخل قلبي قليلاً قليلاً بدون الإعلان عن ذلك، إلا أنني كنت أقوم بجميع واجباتي الإنسانية كما جاءت في الإسلام، وأهم شيء ترسخ في أعماقي في هذه الفترة هو أنه (لا إله إلا الله)، وأن وهم الثالث واتخاذ الله ولداً -سبحانه- وفلسفة ذلك خرب من الجنون، حتى قبل أن أعرف القرآن معرفة تامة، لأن ذلك ببساطة شديدة يتنافى مع المعقول، فالله تعالى لو تمثل في صورة رجل أو اتخذ ولداً فلا يستحق الألوهية، فالله كما وصف نفسه قوي، قادر، شديد، لا ينام، لا يخفى عليه شيء... إلخ. إذاً هو ليس في حاجة إلى أن يمثل في صورة رجل أو بقرة أو كلب -تعالى الله- كما تعتقد بعض النحل الضالة.

والحقيقة أن هناك ثلاثة محاور رئيسية جذبتني للإسلام بقوة ولم أجدها في غيره وهي:

١- موافقة الإسلام لفطرة البشر الطبيعية.

٢- شمولية الإسلام: سياسة ونظام حكم، اقتصاد وعلاقات مالية، علاقات أسرية واجتماعية، إشباع الجانب الروحي الفطري.

٣- الرسالة العالمية للإسلام: الأصل من

أتم وحواء، والإسلام يجمع جميع البشر كلخوة. لست في حاجة للانضمام لحزب سياسي أو جمعية اجتماعية أو منظمة اقتصادية، كونك مسلماً هذا يكفي، ويغطي كل الجوانب والعلاقات التي توجبها مثل هذه المنظمات والجمعيات والجماعات. الآن في الغرب لأنهم يفقدون معاني الأخوة والتكافل والتعاون أسسوا منظمات خاصة تعرف بـ(براندرز هود) لإشباع هذا الجانب المفقود لديهم. أما المسلمون فليسوا في حاجة لمثل ذلك لأنهم يجتمعون على إله واحد وقرآن واحد ورسول واحد وقبلة واحدة على اختلاف ألوانهم ولسنتهم.

الجهاد: ماذا كان رد فعل الكنيسة عندما توقفت عن العمل؟

الاستاذ نجيب: عندما توقفت عن الذهاب للكنيسة بدؤوا يسألونني: ماذا تريد؟! ماذا تحتاج حتى نوفره لك!

وهنا كانت المواجهة، قلت لهم إنني لا أريد أي شيء، ولكن لا أستطيع حمل رسالة لا أعتقد بها، ومن هذا الوقت اختار الله لي أن أقادهم بعد أن فتح عينايا وقلبي على ما شاء أن أركه وأراه، ولعلي قبل ذلك لم أكن



لقاءات

جاهزاً بشكل كامل خطوة مصيرية كذلك، ولكن لما جاء الوقت المناسب في علم الله وفقني لها، وبيئت لهم أن هذه المسألة ليست شخصية أو خاصة، ولكنها مسألة اعتقاد.

ثم جازوني بثلاثة من كبار القساوسة لاستطلاع أمري، فشرحت لهم مبادئ وتعاليم الإسلام، فحاولوا أن يجربوا معي الحيل والنظريات التي يتبعونها لترويج تعاليمهم، ولكن أثني لها أن تنظلي عليّ وقد درست كل هذه الالاعيب والنظريات، وأنا وهم تخرجنا من مدرسة أيديولوجية واحدة، وأعرف كيف انتقض تلك النظريات التي قد يصدقها عوام الناس، ولذلك كانت حجتي أقوى، وسألتهم عن تفسيرات وحلول لأنكار يعتقدون بها،

وقلت لهم لو أجبتهموني عن ذلك سأرجع معكم، وكان من بين ما سألتهم: ما هو الدليل من وحي الإنجيل على نبوة (مسز وايت) وأنها رسول من الله؟! هل هناك أمر في الإنجيل يجمع خيرية ١٠٪ من دخل الفقراء؟ من أين جئتم باستعمال البليانو والجيتار الكهربائي والآلات الموسيقية داخل الكنائس أثناء الصلوات؟ فلم يستطيعوا الرد على أي من الأسئلة التي وجهتها إليهم فقلت: (الآن حصص الحق)، وبدأت في دعوتهم لسماع خطاب العقل وأعرض عليهم الإسلام، فغادروني وأشاعوا بين الناس أنني مجنون!! وأسقطوا اسمي من سجلات الكنيسة.

وبدأت مرحلة ابتلاء وتمحيص واختبار من الله، فمرت علي فترة من أصعب فترات حياتي، حيث بقيت وحيداً بعد أن فقدت علي وبيتي وزوجتي، وبما شاعف من مشكلتي أن بعض المسلمين ظنوا أنني أتظاهر بالإسلام لأجسس لحساب الحكومة عليهم!! فأصبحت غير مقبول بين النصارى وغير مقبول أيضاً بين المسلمين. أذكر هذه التفاصيل حتى يستفيد منها المسلمون مستقبلاً. جمعت أغراضني الشخصية وخرجت من منزلي وأقمت في أحد المساجد، وكلي يقين بأن الله يختبرني، فبقيت بين الصلاة والبيكاء أربيعين يوماً، حتى جاني يوماً أحد المسلمين المقيمين حول المسجد وقال لي: "على الرغم من أنني أشك في كونك جاسوساً للحكومة إلا أنني سأساعدك، وألقل وفر لي الطعام والشراب ودعاني للإقامة في بيته، وهذا الصنف من

المسلمين نحن بحاجة لأمثاله حقاً.

فبدأت أفكر في ضرورة عمل شيء، وعدم اليأس، ففكرت في عمل برنامج للدعوة الإسلامية في الإذاعة، وفعلت ففعلت لذات محطة الإذاعة التي كنت أقدم منها برامج التحرير، وبحكم صداقتي لمدير المحطة اتفقنا على عمل برنامج لمدة ساعة كل أسبوع عنوانه (الإسلام على الهواء)، والحمد لله حقق البرنامج نجاحاً، حتى أنني كنت أجد طلاب المدارس الثانوية المسلمين في انتظاري على باب المحطة الإذاعية بعد انتهائي من تقديم البرنامج، ثم أصبح البرنامج بعد ذلك يوماً بفضل الله ثم بمساعدة المسلمين في مدينة زامبوانجا.

بعد ذلك هدى الله زوجتي للإسلام، وحين وقت العودة من مينداناو إلى موطني الأصلي في (سيبو) حيث لا يوجد دعاة ولا مساجد ولا أي نشاط للدعوة الإسلامية، مع مواصلة البرنامج الإذاعي بالبرامج المسجلة مسبقاً، وبدأت الدعوة في سيبو من الشارع، حيث لا مسجد ولا مركز ولا محطة إذاعة، واستجاب بفضل الله للدعوة من الطلاب والشباب الكثير، وبدأ عدداً يتزايد، وأقمنا أول صلاة جمعة في حديقة عامة في المدينة، وأسس الطلاب المسلمون في الجامعة (رابطة الطلاب المسلمين بسيبو)، وهدى الله أحد أعضاء البرلمان المحلي للإسلام واسمه (مدينة)، فعزز موقفنا وساعدنا في تنفيذ أول برنامج إذاعي للدعوة في سيبو، ثم وجهت الدعوة إليّ عن طريق السفارة الليبية لإلقاء محاضرة في جامعة طرابلس، وكانت المرة الأولى التي أخرج فيها بالدعوة خارج نطاق الفلبين، ثم بعد ذلك سافرت إلى ماليزيا وتايلاند وسنغافورة وياقي دول آسيا والشرق الأوسط وبعض دول أوروبا والحمد لله.

الجهاد: نشكركم على هذا السرد الشيق، سؤالا التالي هو: بعد أن أنعم الله عليك بنعمة الإسلام هل فكرت في محاربة القساوسة ورجال الكنيسة وعرض الإسلام عليهم؟

الأستاذ نجيب: أنا كمسلم أعتقد أن هذا واجبت الذي فرضه الله علينا، فقد كلفنا بإبلاغ الدعوة لجميع الناس، ومن باب أولى أولئك القساوسة والرهبان، والحمد لله حاورت

مسجد (الحريّة) الذي يتولى الإمامه والخطبة فيه الأستاذ / نجيب رسول - المسجد بمدينة (سيبو) بيسايس - الفلبين.

بعضهم وناظرت آخرين مناظرات عامة، وأنكر من ذلك مناظراتي لأحد كبار القساوسة الكاثوليك وتربطني به علاقة قرابة واسمه (فرناندس)، ومنصر كبير اسمه (بومبا أرنيتا)، ثم مناظرتي للباستور (وإلي مانتو)، وهذا الأخير تدرب في أمريكا على كيفية محاربة الإسلام، وباب الحوار والمناظرات مفتوح لمن شاء منهم المناظرة، إلا أنني لا أحيد المناظرات التي يسودها جو التصدي، لأن هذا ربما يأتي بنتائج عكس ما نهدف إليه من إظهار حقيقة الدين وسماحته.

الجهاد: ما هو النشاط الذي تقومون به الآن بشكل عام؟
الأستاذ نجيب: حتى الآن والحمد لله أقدم العديد من البرامج الدعوية الإذاعية عبر محطات الراديو في كل من مدن: سيبو - تجرير - إلو - زامبوانجا - كوتاباتو -



يجذب اهتمامهم؛ من احتوائه على نظام سياسي واقتصادي واجتماعي، لا تقدم لهم الجانب الروحي من الإسلام وتكتفي بذلك. أما أولئك المتعطلين لإشباع الجانب الروحي بالتعب والتثقل فقدمه لهم من هذا الجانب: من صلاة وصيام وقراءة قرآن ليجدوا فيه الشيء الذي يبحثون عنه، طبعاً مع عرض الجوانب الأخرى للإسلام بعد ذلك، ولكن التركيز يكون من أي جانب تبدأ.

والدعاة عليهم النزول لمستوى أولئك، لا أن نتعالى عليهم، لأن عوام الكافرين غير المحاربين مثل المرغسي يتحتم عليهم تقديم الدواء لهم، فهم قد ضلوا الطريق وجرأ أن نرشدهم. أما ما اسميه بـ(ارستقراطية الدعوة) فهذا مرفوض وإن يسمع لنا أحد بهذه الطريقة. لقد رأيت القساوسة ينزلون للشارع والحقل، يخطبون بالناس ويمشون حفاة بينهم لكسب قلوبهم. وأنا أقترح على الجامعات والمعاهد الإسلامية التي تخرج الدعاة تدريب طلابهم على فن (إجادة الدعوة) إلى جانب العلوم الشرعية التي يحصلونها، هذا أمر هام.

المجاهد: بوصفكم من المظلمين على خطط وبرامج التنصير. ما هي خفايا هذه المخطط وكيف يحبطها المسلمون؟

الأستاذ نجيب: من المعروف أن النشاط التنصيري في الفلبين بدأ منذ مراحل مبكرة من تاريخ البلاد، وقد أوليت الفلبين في هذا المجال اهتماماً خاصاً من بون دول شرق آسيا، ولذا نجحوا في تحويل شمالي ووسط البلاد إلى النصرانية، والآن مبدئياً في الجهة الأخيرة التي تستهدف المخطط الموضوع تحويلها إلى النصرانية بحلول عام ألفين، واعتمدت ملايين الدولارات لتحقيق هذا الهدف. وتقع مسؤولية ذلك على ثلاث جهات رئيسية تسمى (الشجرة الكبيرة) وهي: الكنيسة الأمريكية، والكنيسة الإنجيلية، والفاتيكان. والجهة الأقوى وصاحبة السيطرة هنا هي (الفاتيكان). ويعتزمون لتحقيق هدفهم على عدة محاور أهمها ما يسمى اصطلاحاً (F.E.A) فرست (إكونوميك أسستس) ويقصد بها منح المساعدات المالية على حسب حاجة المستفيد. فمثلاً لو كنت مزارعاً تغطي جواراً زراعياً أو بولواً أو مبيدات حشرية. المحور الثاني هو تبني الطلاب المسلمين المتفوقين من

الفلبين شعب متدين بطبيعته، ومعظم قادة الكنيسة في الفلبين ينتمون لهذا العرق، والكريديانان الفلبينيان اللذان يمكن ترشيحهما لمنصب البابا هما من هذا الشعب.

إضافة إلى أن ما يقرب من ٦٠٪ من شعب الفلبين ككل يفهم هذه اللغة. وأنا قصدت في المقام الأول من هذه الترجمة عرض القرآن الكريم على غير المسلمين، والحمد لله هو جاهز الآن، ولكننا في انتظار من يقوم بتمويل طباعته ولو كل جزء على حدة.

المجاهد: يحكم خبرتكم ما هي أنسب الطرق والوسائل التي يمكن أن يتبعها الدعاة لتبليغ الدعوة لغير المسلمين؟

الأستاذ نجيب: دعوة غير المسلمين فن لا بد أن يفقهه الدعاة ويتربوا عليه جيداً حتى تثمر جهودهم إن شاء الله. على سبيل المثال، إذا أردت دعوة الشيعيين وأتباع نظرية (ماوتسي تونغ)، هذه الفئات التي تعتقد ببطروحات سياسية واقتصادية واجتماعية معينة قدم لهم الإسلام من هذا الجانب الذي

إليجان - بكرنون، وأركز بشكل أكبر على دعوة غير المسلمين، لأن هذا تقريباً تخصصي الذي أجيدته. إلى جانب ذلك عندنا ندوات ومحاضرات دورية في أماكن متعددة. وقبل شهر واحد فقط بدأنا والحمد لله في أول برنامج تلفزيوني للدعوة الإسلامية في تاريخ الفلبين باسم (صوت الإسلام) من القناة الثالثة عشرة التجارية لمدة ساعة كل أسبوع، والنتيجة حتى الآن طيبة والله الحمد. وأخيراً بفضل الله انتهيت من ترجمة القرآن الكريم إلى لغة (السيبوانو).

المجاهد: لماذا ترجمت القرآن إلى اللغة السيبوانو وليس إلى التاجالوج اللغة الوطنية الأولى؟

الأستاذ نجيب: هذا سؤال منطقي، وأجيبك بأن لهذا أسباباً، منها أن لغة السيبوانو لغة فصحي (إن مسح التعابير)، ولذلك فهي أقرب في إيضاح معاني اللغة العربية، وتوفر قدراً أكبر من المراتفات والمصطلحات، كما أن الشعب السيبواني في



لقاءات



الأستاذ نجيب رسول داخل الإذاعة يقدم برامج الدعوة الإسلامية

إنشاء الفقراء بمنح أوليائهم مكافآت مالية وإرسال أبنائهم إلى المدارس الدينية النصرية، إلى جانب أن عندهم عدداً من المتخصصين يقومون مثلاً بإنشاء مستشفى أو عيادة طبية أو مدرسة في مناطق المسلمين ويقدمون خدماتهم مجاناً، ثم تبني الأيتام وتشكيلهم من صفرهم كما يريد هؤلاء المنصرون، كما أن هناك أعداداً كبيرة من المنصرين الأجانب من أمريكا وأوروبا وأستراليا ينتشرون في مينداناو، ويستخدمون وسائل الإعلام الرثيئة والمسموعة والمقروءة لتحقيق أهدافهم.

ويستطيع المسلمون إحباط هذه الأنشطة التنصيرية باستخدام المساجد والمدارس الإسلامية كمراكز توعية لعوام

الناس، وتوضيح المؤامرة التي تستهدفهم بالعمليات الصحية والدقيقة وببساطة، ولا يفوتني أن أضيف أن الحكومة تستخدم الوكالات الرسمية على اختلاف أنشطتها لدعم المنصرين، وهذه الوكالات تتبع مباشرة لكتب الرئيس.

الجهاد: ما مدى التعاون بين الحكومة والكيفية في الفلبين؟

الأستاذ نجيب: من المفروض رسمياً في دستور دولة الفلبين أنه دستور علماني، ولا يحق للحكومة دعم الأنشطة الدينية، هذا هو الأصل، أما الواقع فغير ذلك، فالحكومة تتبنى دعم وموازنة الكنيسة، ورجال الحكومة والساسة يستخدمون الجماعات والتنظيمات الدينية لتحقيق الشعبية ولدعم مواقفهم السياسية، كما أن هذه الفرق والجماعات الدينية معفاة من الضرائب، مع ملاحظة أنها تحقق دخلاً مالياً كبيراً كل عام، وحتى لو حاولت الحكومة بعض الأحيان إخفاء ارتباطها بالكنيسة فإن التعاون بين الجانبين واضح لكل ذي عينين ولا يستطيع أحد إنكاره، في الوقت الذي يخطر فيه للإسلام على أنه علوي، ويشاع بأنه سر تخلف وتاخر

مسلمى مينداناو!!

الجهاد: في ظل الظروف المعقدة بالإسلام في الفلبين، هل تعتقد أن الدعوة الإسلامية في صفوف غير المسلمين تحقق نجاحاً ملموساً؟

الأستاذ نجيب: الدعوة الإسلامية بين غير المسلمين ولله الحمد تحقق نجاحاً كبيراً، وكل يوم تقريباً يلتحق بركب الإسلام أعداد جديدة، وخلال العشر سنوات الماضية اعتنق الإسلام أربعين ألف مسيحي من مختلف الأعمار والطبقات الاجتماعية، ففي الوقت الذي يعملون فيه ليلاً ونهاراً على محو الإسلام من الجنوب، بدأ الإسلام يزحف على المناطق الشمالية ووسط البلاد، وهؤلاء المسلمون الجدد من العناصر الفاعلة في المجتمع.

وقد أسسنا جمعية خاصة تضم أولئك أسمينها (جمعية تبليغ الإسلام) وأصبح المسيحيون يتسابقون بدمشة (ماذا حدث؟)، فمستقبل الإسلام باهر في الفلبين، ويمكنني القول بكل اطمئنان أن الفلبين ستعود إسلامية كما كانت في يوم من الأيام إن شاء الله، وبخاصة في ظل وحدة المسلمين ودعم الدعوة

والاهتمام بها.

الجهاد: هل من كلمة أخيرة توجهونها لإخوانكم المسلمين حول العالم؟

الأستاذ نجيب: أود أن أقول للمسلمين في العالم حكماً ومحكمين، إننا لسنا في حاجة لتلك القوانين الوضعية الذميمة. قرأنا فيه الكفاية، فليعمل الجميع كل في موقعه على تحكيم القرآن وعودته كدستور للحياة، وأن هذا الدين يريد رجالاً صادقين يضحون من أجل رفعتهم، لا بد من تعليم وتدريب أطفالنا الصغار على التضحية في سبيل الدين، حتى إذا ما أصبحوا رجالاً سهلت عليهم التضحية والعطاء.

وعودة الخلافة الإسلامية الراشدة لا غنى عنها لجمع كلمة المسلمين، ولو اجتمع المسلمون على رجل واحد وأصبح لهم جيش واحد واقتصاد واحد وعملة نقدية واحدة لن تقوى قوة في الأرض على الوقوف في وجه الإسلام: لا أمريكا ولا غيرها، وإذا وصلنا لذلك ستدخل الأمم الأخرى في دين الله أفواجاً، لأن الله يزرع بالسلطان ما لا يزرع بالقرآن.

وأخّر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. □

كلمات ودماء

بقتل رجالهم، فجاء ثابت بن قيس بن شماس، قال: يا رسول الله هبني فلاناً وأهله وأمواله من اليهود -كان صاحباً له، وثابت له مكانة عند رسول الله ﷺ- قال: وهبتك إياه، فنادى اليهودي، قال: يا فلان انج بنفسك وماك وأهلك فقد وعيك رسول الله ﷺ لي، قال: ناشدتك بالصلة التي من أجلها طليت أن تلحقني بالقوم، وألحق بالقوم وتقتل.

مروءات عند الكفار تأتي أن يرى الواحد منهم القوم الذين حوله يصابون بأذى وهو سالم ناج لا ينتفضض له عرق ولا ينبيض له وريد: يقول لي الطبيب أكلت شيئاً ودأوك في شرباك والطعام وما في طبعه أني جواد أضرب بجسمه طول الجمام تعود أن يغبر في السرايا ويخرج من قتام في قتام ماذا أصاب الناس؟! هذه أقوال الناس الجاهلين، فكيف بالمسلم الذي تستقبل الحور روحه، والذي يثاب على كل خطوة يخطوها، وعلى كل ظلم يعضشه وعلى كل جوع يحسه!

(ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤون موطئاً يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين، لا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون وادياً إلا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون "التوبة"، ١٢٠-١٢١.

(ما أغبرت قدما عبد في سبيل الله وتمسه النار) "زواه البخاري"، (من قاتل في سبيل الله فإني ناقة وجبت له الجنة).. الفواق: مقدار ما بين الحلبتين، "صحیح الجامع الصغير"،

(لا يلتقي كافر وقاتله في النار أبداً) "زواه مسلم"، (لا يجتمع غبار في سبيل الله وبخان في جوف إنسان أبداً)،

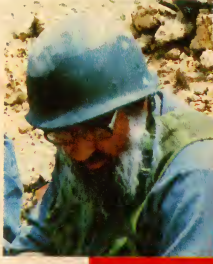
ماذا على الناس؟! أين يتركون هذا النعيم؟! والله لو لم يكن جنة فيكفي العز الذي يستمرته الإنسان في الدنيا وهو يحمل الحسام، يكفي أنه يعيش ولا يرى فوق رأسه سياط الخابرات، ولا أجهزة الرصد تتابعه، حراً طليقاً، يقول كما يشاء، ويسير كما يشاء، ويفعل ما يشاء، إذ لا ورضى رب الأرض والسماء، فكيف وجنة عرضها السماوات والأرض تنتظره؟ كيف واثنان وسبعون من الحور ترقبه؟! □

(إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وسما ت مصيراً، إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً، فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفواً غفوراً)، "النساء"، ٩٧-٩٩.

ماذا دهمي الأمة الإسلامية وقد خيم الهوان على جميع أركانها وغشاهم الظلم في جميع أصقاعها؟! أعن قلة رجال؟! والله إن أبناء الجامعات في أية دولة تكفي لعزتها قرناً قادمة.. أشرطاً أن أحمل بجيبي شهادة الفلسفة أو الاجتماع أو العلوم أو الكيمياء أو الطب، وامرأة كافرة أو علمانية تلقي أوامرهما فوق رأسي.. ما قيمة الطب إن كان الذي يسيّر البلاد بكاملها امرأة يهودية أو شيعية أو غير ذلك!.. لبنان الأرض خير لنا من ظهرها.. ما قيمة الشهادات؟! ما نفع الأموال إذا كان العرض مهدداً والمال مبدداً والدّم مهدداً؟! وأي لص من لصوص الدولة يأتي في زمن من الليل يقرع عليك الباب يأخذ أختك أو أمك بحجة أن هؤلاء مطلوبات للأمن، لأن "الأمن" قد وجد عليهن أشياء!.. أي قيمة للحياة؟! ما قيمة الحياة!.. ما قيمة الأموال؟! ما نفع الشهادات؟! أمي أيام تعد وتسجل، وأنفاس تخرج وتعد؟! أم هي أفعال تغير التاريخ، وأحداث تصنع الأمجاد، ودماء تبني عزة البلاد؟!!

رسول الله ﷺ يقول: "والذي نفسي بيده لو أن أشق على المسلمين ما تخلفت عن غزوة تخرج في سبيل الله أبداً، ولوددت أن أقتل في سبيل الله، ثم أحيأ ثم أقتل، ثم أحيأ ثم أقتل، ثم أحيأ ثم أقتل" (رواه مسلم)،

الجاهليون الذين لا يرومون في الآخرة شيئاً ولا يبتغون عند الله ثرة، أبو البخري بن هشام: كان رسول الله ﷺ قد نهى عن قتله يوم بدر، قال: "من لقي منكم أبا البخري بن هشام فلا يقتله لأن له يداً بيضاء على المسلمين" (إذ مرّق صحيفة المقاتلة)، فلقبه أحد المسلمين قال: "يا أبا البخري لقد نهانا رسول الله ﷺ عن قتلك"، قال: وصاحبي؟! قال: لا، أما صاحبك فلا، قال: إذن والله الموت معه أفضل، لا أقلت صديقي، لا أقلت صاحبي، وتعبرني بنات مكة أنه ترك صاحبه من أجل الحياة، وقتل أبو البخري بن هشام، يوم قرينة أمر رسول الله ﷺ



كلمات ودماء

ظلم النفس

ما نفع الأموال إذا كان العرض مهدداً والمال مبدداً والدّم مهدداً؟! وأي لص من لصوص الدولة يأتي في زمن من الليل يقرع عليك الباب يأخذ أختك أو أمك بحجة أن هؤلاء مطلوبات للأمن، لأن "الأمن" قد وجد عليهن أشياء!.. أي قيمة للحياة!..



لم يسقط إلا الحواجز الساقطة

ديمقراطية المنظمة..

ثم يسرد هاني الحسن الأحداث التي ألت بالمنطقة منذ ذلك التاريخ، وكيف تمت إدارتها بصورة تخدم عملية التسويق، ويرى الحسن أن إعلان الجزائر وما انطوى عليه من إقرار بقيام دولتين فلسطينية ويهودية على أرض فلسطين يمثل تنويجاً للجهود التي بذلت في هذا المسار وانتصاراً لعملية التسويق..

وأما على الصعيد الأردني، فيكفي أن نشير إلى أن جميع وسائل الإعلام التي تناولت لقاء الحسن- راين قد ركزت على علنية اللقاء بحيث طغت هذه المسألة على اللقاء نفسه، كما لم تغفل هذه الوسائل الإشارة إلى اللقاءات السابقة التي عقدها الملك مع المسؤولين الصهاينة -ومن بينهم راين- منذ عشرات السنين، فاية حواجز هذه التي بدأت تسقط أو تنهار تبعاً في الشرق الأوسط؟ ألم تقل إن الوزير الأمريكي استيقظ متأخراً؟

وإذا ما انتقلنا إلى النظام النُصيري في سوريا، فنحن نعتقد أن الحواجز ساقطة بين النصيريين واليهود منذ مئات السنين... ولن ينسى أبناء سوريا الدور التخريبي الذي لعبه النصيريون في ظل الاستعمار الفرنسي، وكذلك التعاطف الذي أبدوه تجاه الحركة الصهيونية في مستهل استعمارها لفلسطين، وتنعكس العريضة التي قدمها الزعماء النصيريون إلى حكومة الانتداب الفرنسي عام ١٩٣٦م جانباً من الحقد الأسود الذي تكنه هذه الطائفة للإسلام والمسلمين، فقد جاء فيها: «إن الشعب العلوي الذي حافظ على استقلاله سنة فسنة بكثير من الغيرة والتضحيات الكبيرة في النفوس، هو شعب يختلف في معتقداته الدينية وعاداته وتاريخه عن الشعب المسلم، ولم يحدث في يوم من الأيام أن خضع لسلطة من الداخل».

إننا نلتسا اليوم كيف أن مواطني دمشق يرغمون اليهود القاطنين بين ظهرانيهم على عدم إرسال المواد الغذائية لإخوانهم اليهود النكرويين في فلسطين، وأن هؤلاء اليهود

في تعليقه على التطورات الأخيرة في المنطقة، قال وارن كريستوفر وزير الخارجية الأمريكي: لقد بدأت الحواجز تسقط تبعاً في الشرق الأوسط، وكان الوزير الأمريكي يشير على وجه الخصوص إلى اتفاق إعلان المبادئ بين المنظمة وإسرائيل في الثالث عشر من سبتمبر / أيلول الماضي، وإلى اللقاءات الأردنية الإسرائيلية والتي توجت بإعلان واشنطن بين حسين وراين في الخامس والعشرين من يوليو / تموز الماضي، هذا في الوقت الذي لم يعد فيه كريستوفر الأمل بتحقيق تقدم على المسار السوري - الإسرائيلي.

بقلم: خالد سعيد

* وزير الخارجية الأمريكي يتحدث عن حواجز ساقطة أصلاً..

* هيئات لسيرك السلام أن يوقف عجلة التاريخ.. أو للغربان أن تحجب وجه الشمس.

يقول هاني الحسن في محاضرة ألقاها في المعهد الملكي البريطاني عام ١٩٩٠: إن الغالبية في قيادة منظمة التحرير - وهو يعد نفسه بكل فخر من ضمن هذه الغالبية - كانت معنية منذ عام ١٩٦٨ بتسويق المسامحة للشعب الفلسطيني.. ويستفاد من محاضرة السيد الحسن أن الدول الأوربية كانت على علم بعملية التسويق حيث يقول: إن بعض هذه الدول طلبت منا تصفية المعارضين، لكن هذا الطلب لم يلق أذناً صاغية لتعارضه مع

ولقد تبدو مقولة الوزير الأمريكي للوهلة الأولى صحيحة في ظل الاستفداء العام الذي أتاح لعرفات ومن بعده للملك الأردن أن يصافحا على الهواء إسحق راين، وأن يعلننا ملي صفحة الماضي "البقيض"، وفتح صفحة جديدة من الوئام والسلام... لكن النظرة الفاحصة لهذه المقولة تظهر أن الوزير الأمريكي استيقظ متأخراً، فالحوارج التي قال إنها بدأت تسقط هي ساقطة من زمان، وما نغتن أن هناك رجلاً مسلماً عاقلاً راشداً يجرى على القول بأنه "فجىء" بما جرى، أو أنه لم يكن "يتوقع" أن تنتهي اللعبة بغير ما انتهت إليه، لقد كان واضحاً من الساعات الأولى لميلاد منظمة التحرير الفلسطينية على أيدي الأنظمة العربية سنة ١٩٦٤م أن هذه الأنظمة اتفقت بالرغم مما بينها من خلافات طاحنة آنذاك على تصفية القضية الفلسطينية على أيدي أبنائها، ولم يخيب هؤلاء الأبناء -الذين أصبحوا فيما بعد "أبوات"- الظن، بحيث تم التلاعب والعبث بقضية فلسطين، وبصورة ترضي جميع الأنواع والمشارب السلطوية العربية، هذا بون أن يمنع ذلك تناوب الأنظمة العربية على ذبح الشعب الفلسطيني تمهيداً لتأييده لقبول أي حل استسلامي للقضية... وقد أدى "التلاعب" و"التناوب" دوراً مهماً في استثمار كل ما جرى من مصائب على رأس الشعب الفلسطيني لصالح التسوية.

واكليتونا !!

بقلم: أبو صهيب الأنصاري

أمراض الحضارة البسيطة، فأرجو أن لا تنسوا هذا الأمر عند توقيع الاتفاقيات النهائية مع أولياء أمورنا المبجلين.

كما إنه من نافلة القول أن أنكركم بأمر لا بد أنكم تكرتموه وهو أن تهتموا بطباعة المناهج الدراسية الجديدة التي ستدرس لابنائنا بأسرع وقت ممكن حتى يتواكب هذا الأمر مع مسيرة السلم والوئام في المنطقة، وحتى يسهل هذا الأمر لا بد أن تكونوا قد نصحتكم أولياء أمورنا بالتخلّص بأية طريقة كانت من المثبطين الذين يكرهون السلم وتوابعه من أصحاب الحى الذين تسلكوا في غفلة من الزمن إلى مراكز القرار في دولنا خاصة في وزارات التربية والتعليم، وكذلك أن تجعلوا هذه الوزارات للتعليم فقط بدون تربية، وذلك حتى يتسنى للجيل الجديد أن يعسع مع ذاكرته شيئاً اسمه فلسطين أو القدس أو الأقصى، هذه الأمور التي هي من مخلفات عصور الظلام وقد عفى عليها الزمان.

أخيراً أود أن أبوح لك بسر دفن لم أبع به لأحد حتى الآن وهو أن معاشر ولادة أمورنا يجوبون كثيراً، فلا تنسهم من أفضالك، وقد قطعوا حبالهم بكل من سواك، فلا تخذلهم وتشتبم بهم المتطرفين الذين ما فتئوا ينكروهم بشخص كردي لا علاقة له بالعرب ولا بالعربية يدعون (صلاح الدين)، وكذلك بشخص آخر من أصل تركي يدعون أنه عربي يسمونه (خالد الإسلامبولي)، واعلم أنهم على عهدك باقون، ونداهم صباح مساء (واكليتونا)!!

أيها العزيز كلنتون .. أريد أن أهمس لك بكلمة تجعلها قرطاً في أذنك -وليس الأقرط منتشر عند شبابكم كما تلم- إن أفعال صلاح الدين وإخوان الإسلامبولي لا شك قادمون، طال الزمان أو قصر، وعندها سيترجون -بإذن الله- ما علا بنفوريون ويغن وشامير ورايين وكلنتون تبتيراً. ■

مرحى كلينتونا! أذكك الآن تفرك يديك فرحاً وسروراً، وتبته فخرأ واختيالاً على كل من سبقك من رؤساء أمريكا. فلقد أتيت بما عجز عنه الأولون والآخرين، فإن كان سلفك كارتير قد تمكن من جمع شمل الأحبة بيغن والسادات في حلبة وقص واحدة مع عقيلتيهما، فقد جمعت بقية زعمائنا الأعداء مع أبناء عمومتهم وجيرانهم اليهود في أكثر من مكان وأكثر من مرة تحت أضواء آلات التصوير وبينون أية مشاعر خجولة.

بل إن الطارات المخلقة في وجوه الكثير من المسلمين قد فتحت ببركاتك الكلينتونية أمام أبناء العمومة اليهود، وبخلوا بدلاً لم يكونوا من قبل يحلمون بدخولها على المكشوف، وما هي ببركاتك تتواصل، فقد فتحت الحدود وفسار التزاور مع أحفاد القدرة والخنازير دون عوائق، وغداً يمتع شبائنا أنظارهم بمرأى الفيد الحسان من نساء يهود يجلن في ربوعنا.

وبالطبع -أيها الرئيس- سيتحسن الوضع الاقتصادي ببركاتك، فجيرارنا اليهود وضيوفهم أيضاً سيملاؤن الفنادق والحانات والمراقص، وبالتالي ستمتلى بنوكنا بالعملة الصعبة التي سندرنا عليها هذه المرافق الاقتصادية الهامة.

عفواً فخامة الرئيس، وأسف لإزعاجك بهذه التفاصيل المملة، ولكني أود تذكيركم بأمر يبدو أنه فات ذهنكم اللماح، حيث تسببت إراج بئد في المساعدات الاقتصادية لإخوانكم الصغار القصر في بلاندا الذين ابتلاكم الله برعايتهم، أقول فاتكم إراج بئد مساعدات مالية وصحية لكافة الإيدز الذي سيأتيينا من الجيران الأعزاء الأكثر منا تقدماً وحضارة، فكما تعلمون فخامتكم أن من يخلّف الورود ويشمها عليه أن يحتمل وخز الشوك، وكذلك الحال معنا، فإن أردنا السلم والوئام والاستمرار في صلة الرحم مع جيرارنا وأبناء عمومتنا فعلينا أن نحتمل تلك الأشواك الصغيرة التي تراقفها مثل الإيدز والهريس والزهرى وما شابه من

الطبيبين الذين جاؤا إلى العرب والمسلمين بالحضارة والسلم، ونثروا على أرض فلسطين الذهب والرفاء، ولم يوقعوا الاذى بأحد، ولم يأخذوا شيئاً بالبقوة، ومع ذلك أعلن المسلمون خدشهم الحرب المقدسة بالرغم من وجود إنجلترا في فلسطين، وفرنسا في سوريا، وإننا نقدر نبل الشعور الذي يحكمكم للنفاع عن الشعب السوري ورغبته في تحقيق استقلاله، ولكن سوريا لا تزال بعيدة عن الهدف الشريف خاضعة لروح الاتطاعية الدينية للمسلمين.

ونحن الشعب العلوي الذي مثله الموقعون على هذه المذكرة نستصخر حكمة فرنسا ضماناً لحريته واستقلاله، ويضع بين يديها مصيره ومستقبله، وهو واثق أنه لا بد واجد لديها سنداً قوياً لشعب علوي صديق قدم لفرنسا خدمات عظيمة.

وعليتا أن نتذكر أن من بين الموقعين سليمان الأسد الذي خرج من صلبه حافظ الأسد...

إذاً، الحواجز ساقطة... ولم يكن ما جرى سوى عملية إعلان أو إخراج اقتضت هذا الجهد الطويل... لأن فلسطين قضية كبيرة.. كبيرة يصعب مواراتها أو إخفاؤها بصمت..

أما إذا كان الوزير الأمريكي يتحدث عن سقوط الحواجز بين المسلمين واليهود فهذا جد بعيد، وأولى له أن يطمئن قبل ذلك إلى سقوط الحواجز بين الغربيين واليهود، لقد حذل تاريخ الغرب بسلسلة من الصراعات الدموية بين الجانبين، ويغض النظر عن هو الجاني أو المجني عليه في هذه الصراعات، فقد انتصبت جبال من الكراهية بينهما، ولا يزال اليهودي يحتل بلا منازع في الأدب الأدبوي صورة الشخص الكريه...

إننا مطمئنون إلى بقاء الحواجز بيننا وبين اليهود مادام قاتل اليهود من علامات الساعة، وميهات... ميهات.. "سيرك السلام" أن يوقف عملة التاريخ... أو للفرغان أن تحجب وجه الشمس. ■



الهند.. هل تواجه مصير الاتحاد السوفيتي؟!



راجيف
غاندي راج
ضحية
عملية
انتحارية
تاميلية

بقلم: أبو صهيب الأنصاري

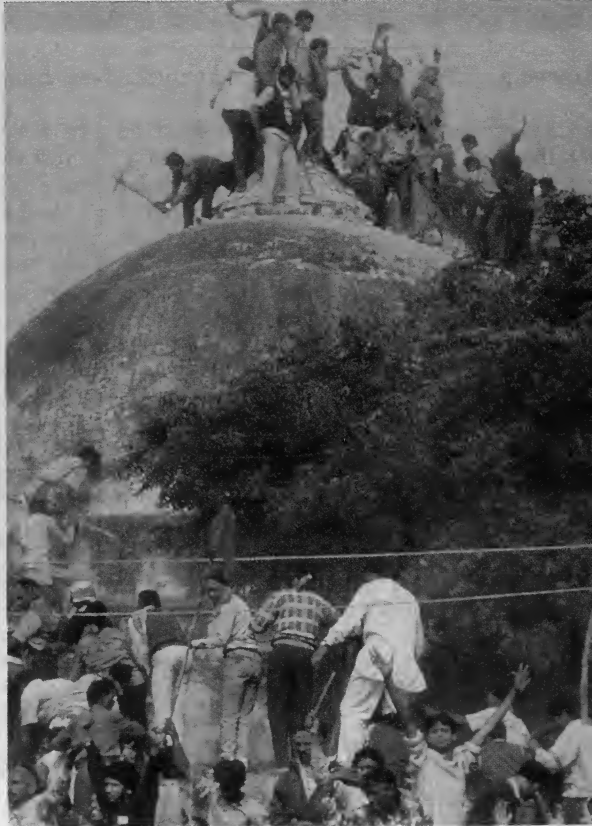
عند الكتابة عن الهند اعتاد الكتاب أن يصنفوها أحياناً بالقارة الهندية وأحياناً أخرى بشبه القارة، وذلك لأسباب عدة، أهمها اتساع مساحتها، والتعدد الهائل للغات والأديان والأعراق وأنواع المناخ فيها، إضافة لعدد سكانها الذي يقارب المليار الآن، أي أنها الدولة الثانية في العالم -بعد الصين- في تعداد السكان.

وقد يكون ما ذكرنا من أسباب أنفاً عوامل قوة لدولة تضم هذا الكم الهائل من السكان والأديان والأعراق واللغات والثقافات، ولكنها قد تكون قنابل موقرة مزروعة في هذا الجسم المترهل المترامي الأطراف إذا انفجرت -بل هي قد بدأت بالانفجار فعلاً- فتكون عاقبتها وخيمة على هذه الدولة ذات التكوين العجيب.

قنابل موقرة:

هناك أكثر من قنبلة قد انفجرت فعلاً وبدأت شظاياها تفعل فعلها في الجسم الهندي الكبير، وأقوى هذه القنابل انفجاراً وأشدّها تأثيراً القنبلة الكشميرية، فإقليم جمو وكشمير هو الإقليم الوحيد الهند الذي تقطنه غالبية مسلمة، وهو مثار نزاع متجدد بين الهند وباكستان منذ استقلال الدولتين سنة ١٩٤٨، حيث قامت بسببه حربان طاحنتان بين البلدين، وربما كانت الثالثة على الأبواب.

ومنذ سنة ١٩٩٠ يشهد الوداي المحتل انتفاضة متواصلة مازالت مستمرة حتى الآن هي الأولى من نوعها، وقد واجهتها الحكومة الهندية بآلتها العسكرية الضخمة، ورغم ذلك لازالت شظاياها تطاير لتصيب الدولة الهندية



هدم المسجد البابري علامة بارزة في مسيرة اضطهاد المسلمين



كشمير .. الجرح الدامي في خاصرة الهند

إصابات شديدة أهمها في الجانب الاقتصادي ثم في سمعتها في مجال حقوق الإنسان. ومن وادي كشمير المحتل في أقصى الشمال الغربي للهند إلى تامليل نانو في أقصى الجنوب الشرقي حيث القنبلة التاميلية تتطاير شظاياها من حين لآخر، وقد أصابت في إحداها رئيس الوزراء الهندي السابق "راجيف غاندي" -آخر الحكام من أسرة غاندي- فقتل نتيجة عملية انتحارية قامت بها فتاة تاميلية.

وفي الجزء الهندي من ولاية البنجاب يشن مقاتلون أشداء من طائفة السيخ حرباً شرسة ضد الجيش والشرطة الهندية وذلك سعيًا منهم لإقامة دولة مستقلة خاصة بهم في هذه المنطقة باسم "خالستان".

وكما هو الحال بالنسبة لكشمير فإن الحكومة الهندية تتهم باكستان بدعم الانفصاليين السيخ الذين وجهوا ضربات قوية لقوات الدولة، كما لم يتوانوا لحظة في قتل غير السيخ والمسلمين من الأماهي في المنطقة، بل إنهم لم يتوانوا عن الفتك بمعارضهم من السيخ الذين يتعاونون مع الدولة. وكانت أشد ضربة تلقتها الدولة الهندية

وأوضحت مدى هشاشة هذا الخليط الفسيفسائي الذي يكوّن الدولة اغتيال رئيسة وزراء الهند السابقة أنديرا غاندي على أيدي حراسها الخاصين من السيخ، مما يهدد التركيبة السكانية التي تتألف منها، خاصة وأن السيخ يتولون مناصب هامة في الدولة وبالذات في الجيش والشرطة.

أما في ولاية آسام فالاضطرابات تتجدد دائماً بين من يدعون أنهم سكان الولاية الأصليين وبقية الأعراق خاصة المسلمين، علاوة على مطالبة المتمردين بالاستقلال الكامل عن الهند.

أما أكبر القبائل الموقوتة في الهند فهي الإسطهاد الذي يلقاه المسلمون على أيدي الأغلبية الهندوسية، فالذابيح والتعدي على مقدسات المسلمين لازالت مستمرة منذ سنوات الاحتلال الإنجليزي، ومن أكبر الجرائم التي ارتكبت بحق المسلمين في السنوات الأخيرة إقدام الأحزاب الهندوسية على اقتحام وتدمير المسجد الباربي التاريخي بدعوى أن إلههم رام قد ولد في هذا المكان.

ورغم أن المسلمين أقلية كبيرة في الهند، إذ يزيد عددهم عن المائتي مليون بكثير، رغم ذلك فإنهم يعملون كمواطنين من الدرجة الثالثة أو

الرابعة، ولا يُقَرَّب أو يترقى في المناصب أحد منهم إلا إذا خرج من جلده وأصبح هندوسياً في نبي مسلم. ولاشك أن هذه المعاملة كان لها دور في استقزاز المسلمين ودفعم للدفاع عن دينهم وأنفسهم، وما انفجارات بومباي في السنة الماضية إلا صورة من هذه الصور.

قنبلة في نسيج الثوب الهندوسي

كما أن هناك قبيلة أخرى موضوعة بعناية في ثنايا الثوب الهندوسي بسبب تركيبة هذه الديانة العجيبة التي تتكون من طبقات أدناها طبقة المتنبئين الذين لا يحق لهم المطالبة بأية حقوق إنسانية، ولا يجوز للهندوس من الطبقات الأرقى مؤاكتهم أو مشاربتهم أو مناكحتهم أو حتى لمسهم، وقد بقيت هذه الطبقة خائفة راضية بحياتها الذليلة التي هي أقرب إلى حياة الكلاب والحيوانات، وذلك بسبب إيمانهم بالمعقيدة الهندوسية وعدم وصول أي شعاع من العلم إليهم، بل عاشوا في غياهب الجهل والحرمان. ورغم ادعاء الحكومات الهندية المتعاقبة

العفاط على حقوق إنسان والديمقراطية والمساواة بقي المتنبئون محرمين من أبسط حقوقهم الإنسانية، وظلوا بعيدين عن الوظائف الحكومية، ولكن منذ نصف قرن بدأ العلم ينتشر بينهم ولكن بصورة ضئيلة جداً، مما حدا بالمثلمين منهم أن يحاولوا الأخذ بأيدي أبناء طائفتهم بعيداً عن مستنقعات الجهل والذل والعيشة الحيوانية، ولكن طبيعة الديانة الهندوسية حالت بينهم وبين ما يشتهون، فاختاروا يعيشون عن معابر أخرى تزيدي بهم إلى حياة إنسانية كريمة، فاتجه بعضهم إلى الإسلام لما رأى من سماحته وإكرام المسلمين للوفاء الجديد مهما كان أصله، واتجه بعضهم إلى البوذية بحكم البيئة والجوار، واتجه البعض إلى السيخية.

ولكن الغالبية العظمى لازالت على دينها، ووضعت الحكومة وزعماً الديانة في وجههم العقبات الكثيرة، مما قد يؤدي مع انتشار العلم إلى قيامهم بانتفاضة، لأنه كما قيل شدة الضغط تولد الانفجار.

فهل يشهد القرن الحادي والعشرون تفكك القارة الهندية إلى دول صغيرة متناحرة كما حصل مع الاتحاد السوفيتي؟! ■

الخيار الصعب

● بقلم : عبدالله حلمي

أذان الفجر يشق سكرن الليل ليصل إلى مسامع النائمين، فيهب عدد كبير من السجناء للوضوء، وبعد أداء سنة الفجر يصطفون لأداء ركعتي الفرض خلف أحدهم كل مجموعة في زنزانتها.

ويبدأ يوم جديد في سجن النقب، ولكنه يوم ليس كباقي الأيام، فقد لاحظ أحمد أن الحركة في ثمرات السجن وبين الحراس وأصوات السيارات تختلف عن الأيام السابقة.

قال أحمد في نفسه: لا بد أن هناك أمراً ما، وإلا فما سبب هذا الحركة الغريبة في كل مكان؟

ولكن أحمد عاد إلى أذكاره مرة ثانية وأخذ يردد: (رب أسألك خير ما في هذا النهار وخير ما بعده، وأعوذ بك من شر هذا النهار وشر ما بعده).

ولكن بقي أمر التحركات والأصوات التي يسمعها يشغل باله، ولم يستطع منع عقله من التفكير بها.

وما أن ارتفعت الشمس وأصبح بالإمكان رؤيتها من كوة الزنزانة المشبكة رغم ضيقها بالقبضان الحديدية حتى كانت الأخبار الجديدة قد انتشرت بين المعتقلين، وبدأت الأصوات تملأ بالنقاش حول حقيقة الأمر ودوافعه.

- أحمد.. هل تظن الأمر مجرد إشاعة أم أنه سيتمحق؟

رد أحمد: والله يا عبدالله.. لا أدري ماذا أقول لك، لكن ما يجري خارج الأسوار يجعني غير مطمئن للأمر.

عبدالله: ما الذي يجعلك غير مطمئن؟

تهدد أحمد بأشئ وهو يرقب السماء للثقله بالسحب الداكنة من كوة الزنزانة ثم قال: أنت تعرف أن إطلاق سراح المعتقلين في سجون اليهود جاء نتيجة التنازلات التي قدمها أولئك الذين أرقعهم النضال عبر مدارات العالم، ولذلك لن يكون الإفراج بدون ثمن، خاصة وأن العدد محدود حسب اتفاق محتركي النضال، لذلك أجدني غير مبالي بالأمر كثيراً.

وهنا اقترب عمر الشاب الذي لم يكتمل نمو لحيته بعد وكان يستمع لحديثهما عن بعد

يا بلال.

لاذ الجميع بالصمت.. وانفرد أحمد بذكراته يستعرضها، تذكر فاطمة.. زوجته الصالحة الحانية التي تركها حبلى في شهرها الأخيرة، كما تذكر أبناء حمزة الذي تركه قبل خمس سنوات وقد كان وقتها في الصف الخامس، كما تذكر ابنه عثمان الذي كان في الصف الثالث، ولكنه كان يصير على مشاركة الشباب في قذف جنود اليهود بالحجارة، انفجرت أسارير وجه أحمد وهو يتذكر تلك القبة القوية التي كانت تطبعها على وجهه صغيرته نسبية التي كانت قد دخلت الصف الأول الابتدائي قبل إلقاء القبض عليه بشهرين، ثم تقف مبتسمة بانتظار المصروف اليومي الذي تقترض أنه حق يومي لها، ثم صغيره مجاهد الذي كان عمره وقتها ثلاث سنوات، ورغم ذلك كان يحاول تقليد إخوانه في حفظ القرآن الكريم، كما كان يحلوه ترديد النداءات التي يطلقها شباب الانتفاضة بصوته الطفولي الذي يكسر الكلمات.

أخرجه من تاملاته صوت عمر وهو يقول له: هل تظن يا شيخ أحمد أنهم سيسامرونا على إطلاق سراحنا؟

أجاب أحمد بلا مبالاة: إنك سجين اليهود يا عمر، ومن كان حاله هكذا فليتوقع كل شيء.

عاد أحمد إلى صمته مستدعياً في ذهنه صورة صغيرته (حماس) التي ولدت وهو مغيب وراء القضبان، وكيف تفرعت وهي بعيدة عنه، وقد أوشكت الآن أن تكمل سنتها الخامسة، ولم تتعد خلال هذه السنوات على رؤية أبيها إلا من خلف القضبان الغليظة والشبك الحديدي الذي يمنعه حتى من تقبيله كما يفعل كل الأطفال.

اقترب عمر من عبدالله وسأله هامساً: على ماذا تظن أنهم سيسامرونا إن فعلوا يا أبا خبيب؟

رد عبدالله هامساً أيضاً: أظن يا عمر -والله أعلم- أنهم سيحاولون أن يصفطوا علينا للقبول بتأقاهم الذي عقوه مع من تابوا عن النضال وسموا تكاليفه.

- هذا ظني يا شيخ عبدالله.. فقد سمعت معتقلي تنظيم الزعيم الذي خضع لإذلال رابين أن الأولوية في الإفراج ستكون لهم ولن سار

وقال موجها كلامه لأحمد ذي اللحية الكثى التي غزاها الشيب بكثرة حتى كاد يطفى البياض فيها على السواد: هل تظن أنهم سيظهرون أحقادهم الحزبية في هذا الوقت الحرج ويتخللون عنا يا شيخ أحمد؟

رد أحمد بياس: إن شخصاً يوقع على مثل هذا الاتفاق الذي يبيع القدس وكرامة ودماء شعب مستعد أن يبيعك ويبيعني، بل ويبيعنا كلها يا أخي.

لكن عبدالله قال بحماس: إفرض! أنهم فعلوا.. هل يظنون أنهم سيثبوتنا عن عقيدتنا أو يحطمون عزيمتنا؟ لا يا شيخ أحمد! والله إن السجن أحب إلينا من الدل الذي جليوه لنا! ثم ربت عبدالله ذو اللحية التي وخطها الشيب على كتفه عمر وقال له مواسياً: لا عليك يا عمر.. إنهم يعرفوننا جيداً، ولا أظن الأمر إلا كما قال الشيخ أحمد.. سلم أمرك لله

على نهجهم وأيديهم، وإن يفرج عن أي سجين آخر إلا بعد أن يصرح بتأييده للاتفاق.

هل سمعت ذلك بأنثى؟

نعم.. هذا الصباح.

تبا لهم! هل وصل بهم الذل إلى هذه الدركة؟!

لا أدري ماذا سنفعل يا أبا خبيب..!

قالها عمر وقد بدت علامات الحيرة والحزن على وجهه، ولكن عبدالله أدرك أن عمر يعيش صراعاً داخلياً بسبب هذه الأخبار التي سمعها من أعضاء التنظيم الآخر الذين يشاركونهم الزنزانة، وقد أصبحت أحاديثهم منذ الصباح تدور كلها حول قرب الإفراج عنهم، رغم أن بعضهم حاول أن يفهم زملاؤه مدى خطورة اللعبة التي يلعبها زعيمهم، وكيف أنها ستزج بغير الشقاق بل وتعمقه بين أبناء الشعب الواحد، ولكنهم كانوا كمن ينفخ في قربة مخروقة، إذ أن الفرحة أنست زملائهم كل هذه الأمور.

جلس عمر في زاوية الزنزانة مهتماً يفكر في ما سمعه من أخبار، وقلب الأمر، ماذا سيفعل إن استدعني من قبل إدارة السجن بخير بين تأييد الاتفاق والإفراج عنه أو البقاء في السجن؟! فكر في إخوانه الذين يشاركونه الزنزانة والهموم والتسكع بينهم وعزة وطنهم، ثم فكر في الأشهر الطويلة التي قضاهما في السجن والتي اكتملت عشراً ذاق خلالها من التعذيب اللواتي، ثم تذكر أمه التي ربتة صغيراً بعد أن قتل أبوه طعنًا على يد أحد العملاء وترك خلفه زوجته وابنه عمر وثلاث بنات صغيرات، وكانت أمه تؤمل أن يكبر وليدها فيكون لها أباً وزوجاً وأخاً وأبناً، ورغم ذلك لم تمنعه من المشاركة في فعاليات الانتفاضة، وما هو الآن رهين السجن وليس لأمه وأخواته إلا الله.

لم يبق عمر من شروده إلا على صوت عبدالله يربت على كتفه قائلاً: موهنا تهون يا شيخ عمر.. سلمها لله.. ربنا أكبر.

رد عمر وقد علت وجهه مسحة واضحة من الحزن وبدا وكأن موهمه أكبر من سنه: ونعم بالله يا شيخ عبدالله.. لقد تذكرت أمي وأخواتي وكيف يعشن في هذه الظروف الصعبة.

قال عبدالله مواسياً: لهن الله يا أخي..

ربنا لا يضيع عباد.

ابتسم عمر ودخل مع عبدالله في حديث طويل متشعب شاركهما فيه أحمد وبعض شركاء الزنزانة.

مضت تلك الليلة لا ككل الليالي، فقد كان النقاش حاداً ومثيراً، ولم ينم من في الزنزانة إلا بعد أن هدم الناس.

في الصباح وقبل أن تتاهى لقيمات الإفطار كان الحارس اليهودي قد بدأ ينادي بعض الأسماء على فترات، وعرف من في الزنزانة أن المساومة قد بدأت، وعادت سحابة الحزن لتعلو وجه عمر المهوم، وعادت صورة أمه وأخواته تلوح أمام ناظره.

ارتفع صوت السجناء عند باب الزنزانة ولكنه اليهودية الكريهة: عمر محمد علي! وقف عمر كمن قرصته عقرب، نظر نحو إخوانه الذين كانوا يريقون وجهه المثلث بالهموم، ثم تمتد بدعاً وخرج يجر رجله جراً.

نظر عبدالله إلى أحمد وقال: ادع الله أن يثبت يا أحمد فإنه يعاني صراعاً داخلياً أحسست ببعضه أثناء حديثي معه بالأمس، أعرف ذلك.. فعمر شاب صغير، وهو يحس ثقل هم أمه وأخواته.

لاذ أحمد وعبدالله بالصمت ثانية وكل منهما يدعو الله في سره أن يثبت عمر. مرت الدقائق بطيئة ثقيلة، ويعين جميع من في الزنزانة ترقب عودة عمر، وقلبا عبدالله وأحمد يهويان بين شلوعهما كلما سمعا وقع أقدام تقترب من الباب الحديدي.

انتبه الجميع إلى صرير المفتاح يدور في قفل باب الزنزانة، ثم تسمرت عيون الجميع على عمر الذي خطا خطواته داخل الزنزانة ثم وقف منتصباً وعيناه تجولان بين وجهي أحمد وعبدالله، وبعد برهة بدت للجميع كادهم نطق عمر قائلاً: الحمد لله.

ناداه أحمد وأجلسه بجانبه، وضع يده على كتفه بحنان الأب وسأله مستفسراً: بشر يا عمر! ماذا فعلت؟!

تنهد عمر ثم قال وقد انفجرت أسارير وجهه كمن انتزاع عن عاتقه حمل ثقيل: الحمد لله يا شيخ أحمد.. الحمد لله.

سأل عبدالله بلهفة: قل يا عمر ماذا طلبوا منك وبم أجبت؟

أجاب عمر والابتسامة تملو شفتيه كمن أحرز نصراً عزيزاً: طلب مني الخزير أن أوقع على تعهد بالالتزام باتفاقية أرسلوا تلاها مقابل الإفراج السريع عني. سأل عبدالله ثانية وقد نفذ صبره: ها.. وماذا كان ردك؟

قال عمر: كان امتحاناً صعباً.. إن صورة أمي وأخواتي لم تفرق مخيلتي أبداً، ولكن صورة شيخنا وأستاذنا أحمد ياسين في زنزانته طفت على كل ما دار في مخيلتي من أفكار، وكان ردي حاسماً.. لن أترك قدسي وموطني وكرامة شعبي خلف القضبان وأخرج لامي وأخواتي.

التفت عبدالله إلى أحمد فإذا البشر يعلو وجهه وبمعتان تسيلان على وجنتيه، فيما نراعا تمددان لاحتضان عمر. ■

الأخ المهندس/ هشام علي
جريدة/ اشتوتجارت - ألمانيا

سعيد الأدب

نحبي فيك عاطفتك الإسلامية القوية الصادقة والتي تظهر من خلال كتاباتك الشعرية التي وصلتنا، وقد لاحظنا فيها عدم الالتزام ببعض القواعد الشعرية، فالشاعر -بالإضافة إلى الموهبة الشعرية- عليه أن يكون ملماً بعلوم العربية كالنحو والصرف والعروض والقوافي والبيان والبدیع، وكذلك عليه أن يصقل موهبته الشعرية بقرأة أشعار كبار الشعراء المتقدمين كالمتنبي وأبي تمام والبحري، وكذلك الشعراء المتأخرين كحافظ إبراهيم وأحمد شوقي.. ونحن في انتظار مساهمات أخرى.

ولا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدین درجة وكلأ وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدین أجراً عظيماً

AL-JIHAD

الجهاد

صوت الجهاد الإسلامي في العالم

العدد (١١٣) السنة العاشرة - ربيع الثاني ١٤١٥هـ - سبتمبر/أكتوبر ١٩٩٤م

أسسه

الشهيد الشيخ عبد الله عزام

رئيس مجلس الإدارة

ورئيس التحرير

الشيخ محمد يوسف عباس

نائب رئيس التحرير

أبو صهيب الأنصاري

هيئة التحرير

عبد الهادي مصطفى

أبو الوليد الهاشمي

محمد سليم

حمزة الطاهر

فلاح السمهوري

وليد حسن

الإخراج الفني :

خبيب عارف

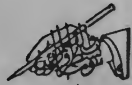
قيمة الاشتراك السنوي: خمسة

وثلاثون دولاراً أمريكياً

To: AL-JIHAD MAGAZINE
P.O. Box 148, Peshawar - Pakistan
Tel: & Fax (0092-521-810164)
Tel: (0092-521-812259)
Fax: (0092-521-812190)

من المحرر

ورغم ذلك نواصل



سنون عديدة مضت وما هي مجلة الجهاد في سنتها العاشرة، ولا زالت مجلتكم تواصل مسيرتها رغم المشاكل التي أصبحت كأموال البحر الهائج، وذلك أولاً بفضل الله سبحانه وتعالى الذي من علينا بالتوفيق والتسديد والتثبيت، ثم بفضل وقوف قرائنا الأعزاء معنا وقفة وفاء، وإحساسهم بأن المجلة مجلتهم.

فلازلنا نواجه العقبة تلو العقبة، وأغلبها معروف لإخواننا القراء، وعندما يتصل بنا أحد إخواننا القراء ليقول كلمة شكر أو نصيحة محب أو يرسلها عبر الفاكس أو في رسالة فإننا نستصغر تلك العقبات مهما عظمت.

وفي هذه الظروف الصعبة التي نواجهها فإن كل ما ننتظره من قرائنا الأحباء هو أن يستمروا في تواصلهم معنا كما عودونا، هذا بعد دعائهم لإخوانهم المجاهدين في كل مكان ولنا بالتوفيق والثبات والسداد، فرب دعاء في جوف الليل يغلب قرار أعتى الجابرة، فإن من يبتغي في عمله وجه الله لا توقف مسيرته الصعاب مهما جلت إلا أن يشاء الله.

فكثيرون ممن تصدوا لأمانة الكلمة سقطوا في أول امتحان، ولأنوا عند أول اختبار، ونحن في مجلة الجهاد لا نركي أنفسنا فإله يزكي من يشاء، ولكن عندما يعلم إنسان أن دولاً بأجهزتها وهيلمانها يريها صوت الكلمة الصادقة فتضع في وجهه العراقيل، وتترى به الدوائر فيصير ويحتسب ويواصل مسيرته لعل الله ينصره ويكبت عدوه لا شك أنه في موقف الأقوى وإن ظن خصمه أنه بسلاحه وسلطته وأعوانه قادر على أن يكبت صوت الحق الذي لا يجد غير الله نصيراً.

وإننا نسأل الله ربنا الذي أمرنا وأمره استجبنا وقمنا ننصر دينه، أن يثبتنا على الحق، وأن ينصر جنده ويخذل عدوه وعدونا. فسيروا معنا أحببتنا والله حسبنا ونعم الوكيل.

لقاء مع شبيل من أشبال الجهاد وأحد أبناء الشهداء

اسمه: ظهور حسين.

عمره: ١٣ سنة.

مستواه الدراسي: في الصف الثامن.

مدينته: "منك" بكشمير الحرة.

استشهد أبوه المدعو لياقت حسين عندما كان عمره ٣٥ سنة

في كشمير المحتلة بتاريخ ١٧ يونيو ١٩٩٣ م.

الجهاد: كيف تلقيت نبأ استشهاد والدك؟

ظهور: لم

أحزن قط عند

وصول نبأ

استشهاد

والدي، وأخبرت

جميع أصدقائي

وعاهدتهم أنني

سأواصل

الطريق الذي

شقّه لنا الوالد،

ودعوتهم ليرافقوني بعد أن أكبر لأقاتل الهندوس الذين

اغتصبوا أرضنا.

الجهاد: وما هي آمنياتك وطلباتك من المسلمين؟

ظهور: أرغب أن يكون للمجاهدين قيادة راشدة وصالحة،

يجتمع عليها المسلمون في كل مكان وتتوحد بها الصفوف،

وأدعو المسلمين في كل مكان أن يلتحقوا بإخوانهم الذين

يقاتلون من أجل تحرير كشمير المسلحة، حتى نطرد الهندوس

وعباد البقر. وأتمنى من أطفال المسلمين أن يساعدونا في طرد

الهندوس.

إلى الأشبال

أعدوا واستعدوا

أحبي الأشبال

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أكتب لكم هذه الكلمات وقد علمتم

جميعاً كيف تمكن أحفاد القردة

والخنازير من يهود من ترسيخ

احتلالهم لأرض الإسرائ والمعراج التي

بارك الله فيها وجعلها مثوى لأنبيائه.

والواجب يا إخوتي الأحبة أن لا

ترب بكم هذه الأحداث وأنتم تلهون

وتلعبون دون أن تفكروا بهذه المصيبة،

بل عليكم أن تحملوا هم أمتكم منذ

الآن، وأن تجعلوا همكم الأكبر أن

تنتشروا أنفسكم على الرجولة والحرص

على إزاحة هذا الباطل الجاثم على

صدر أمتكم.

أحبائي أشبال الجهاد..

إن استسلم الكبار فلا تيأسوا،

واعلموا أنكم أشبال اليوم وغداً أنتم

الأسود التي يتوجب عليها اقتلاع

الباطل من جنوره وتطهير المسجد

الأقصى وكل بلاد المسلمين.

وحتى ذلك الحين عليكم الإعداد

والأخذ بالأسباب.

وفي أمان الله

الحرر



صورة العدد



هذه
أمتي

أنس بن مالك (رضي الله عنه)

هو أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر النجاري الأنصاري خادم رسول الله ﷺ وصاحبه، أمه أم حرام مليكة بنت ملحان زوجة أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنهم.

قال أنس رضي الله عنه: قدم الرسول ﷺ المدينة وأنا ابن عشر سنين، وتوفي وأنا ابن عشرين سنة.

أتت به أمه إلى النبي ﷺ وقالت: يا رسول الله هذا أنس خادم ليبي يخدمك، فوهبت منه فقبله، وسألته أن يدعو له فقال: «اللهم أكثر ماله وولده وأدخله الجنة»، وقد استجاب الله دعاء نبيه فكثر ماله وكان أولاده وأحفاده يزيدون عن المائة كما قال رضي الله عنه.

شهد أنس رضي الله عنه الحديبية وخيبر وعمره القضاء والفتح وحنباً والطائف وما بعد ذلك مع النبي ﷺ، ولم يشهد بدرأً ولا أحداً ولا ما قبلهما لصغر سنه، كما استعمله أبوبكر وعمر رضي الله عنهما على عمالة البحرين وشكراه في ذلك.

قال أبوهريرة رضي الله عنه: ما رأيت أحداً أشبه صلاة برسول الله ﷺ من ابن أم سليم (يعني أنس بن مالك)، وقال ابن سيرين: كان أحسن الناس صلاة في الحضر والسفر. توفي رضي الله عنه سنة ٩٣هـ، وهو آخر من مات من الصحابة رضوان الله عليهم بالبصرة، وكان معه عصا من رسول الله ﷺ فأمر بها فدفنت معه.

وكان رضي الله عنه يقول: «إني لأرجو أن ألقى رسول الله ﷺ فأتقول: يا رسول الله.. خويلدك».



هذا ما فعلته الشيوعية
بأطفال طاجكستان المهجرين

حكمة

قال رسول الله ﷺ:

(مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَمُدَّ اللَّهُ فِي عُمُرِهِ، وَيُوسِعَ فِي رِزْقِهِ، وَيُدْفَعْ عَنْهُ مِيتَةُ السُّوءِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ؛ وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ).

صحيح الجامع الصغير

من أيام الإسلام

المدينة سعد بن معاذ رضي الله عنه، وكان لواء الرسول ﷺ مع سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

وعندما بلغ الجيش النبوي منطقة بواط من ناحية رضوى لم يجدوا قافلة قريش التي كان فيها أمية بن خلف رأس الكفر ومعه مائة رجل وألفان وخمسمائة بعير، فرجع الجيش الإسلامي إلى المدينة دون أن يلقى كيداً.

وحقق المسلمون نفس الهدف الذي أرادوه في الغزوة السابقة أيضاً وبثوا الرعب في نفوس قبائل الكفر.

(٦٦) غزوة العشيرة

في جمادي الأولى من نفس العام استخلف الرسول ﷺ على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد رضي الله عنه، وخرج بنفسه على رأس جيش يحمل لواء حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه وذلك للتعرض لقافلة لقريش كانت ذاهبة إلى الشام.

وقد وصل الجيش النبوي إلى العشيرة من بطن ينبع فاقام بها بقية الشهر وأياماً من جمادي الآخرة وادع خلالها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة ثم رجع إلى المدينة وقد حقق أهدافاً طيبة.

وقد روى عمار بن ياسر رضي الله عنهما أنه كان مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه في غزوة العشيرة، وبعد أن وادع الرسول ﷺ بني مدلج وحلفاءهم قال له علي بن أبي طالب: هل لك يا أبا القحطان أن تأتي هؤلاء النفر من بني مدلج يعملون في عين لهم - ننظر كيف يعملون؟ فأتيتهم فنظرونا إليهم ساعة، ففشيئنا النوم، فعدمنا إلى صور من النخل في بقعاء من الأرض فتمنا فيه. فوالله ما أهيأنا إلا ورسول الله ﷺ يحركنا بقدمه، فجلسنا وقد تتربنا من تلك الدقعاء.

فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعلي: «يا أبا تراب» لما عليه من التراب، فأخبرناه بما كان من أمرنا فقال: «ألا أخبركم بأشقى الناس رجلين؟» قلنا بلى يا رسول الله. فقال: «أحير ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا علي على هذه - وروى رسول الله ﷺ يده على رأسه - حتى تبل منها هذه - وروى يده على لحيته».

(٦٧) غزوة الأبواء (ودان)

أخبر الرسول ﷺ أنه بعث بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده، ولم يكن ﷺ خواراً ولا جباناً، ولا من الذين يقولون ما لا يفعلون، بل كان شجاعاً مقداماً، شديداً على أعداء الله، لذلك كان يبادر للخروج بنفسه للجهاد على رأس الجيوش، فإذا خرج بنفسه الشريفة سميت المعركة أو السرية «غزوة»، وإذا لم يخرج بنفسه بل أرسل أحد قواده سميت «سرية».

واليوم نتحدث -أخي شبل الجهاد- عن أول غزوة شهدناها الرسول ﷺ بنفسه ألا وهي غزوة الأبواء.

خرج حبيبنا ﷺ بنفسه الشريفة في شهر صفر من السنة الثانية للهجرة متجهاً إلى قريش وبني ضمرة بن بكر بن عبدمناة بن كنانة، واستخلف على المدينة الصحابي الجليل سعد بن عبادَةَ -رضي الله عنه-.

وقد وادع بنو ضمرة الرسول ﷺ وعلى رأسهم مخشي بن عمرو الضمري.

ولم يلق ﷺ كيداً في غزوته تلك ورجع إلى المدينة في نفس الشهر.

وقد تتسائل أخي الشبل الحبيب: أين المعركة التي خاضها النبي ﷺ؟ فأقول لك أخي الحبيب إن الغزوة ليس المقصود بها القتال فقط خاصة في بداية الهجرة، ولكن كان لها مقاصد أخرى، منها: أن تعرف القبائل في الجزيرة العربية أن هذا الدين ليس دين المتخاذلين أو الجبناء، بل أتباعه رجال يخرجون بأنفسهم ولا ينتظرون أن يهجم عدوهم عليهم في مدينتهم، وهذا يزرع الرعب في قلوب الأعداء، وفي هذا درس لقريش والقبائل الأخرى، كما أن فيه رفعاً للروح المعنوية لأتباع الدين الجديد ورعايا دولة المدينة الجديدة الناشئة.

(٦٨) غزوة بواط

وفي الشهر التالي ربيع الأول من السنة الثانية للهجرة خرج الرسول ﷺ بنفسه ثانية على رأس جيش مكون من مائتي راكب لاعتراض عير (قافلة) لقريش، واستخلف على

حلم أمير

الأخ الصالح

اعظم الذنوب

الوالدين

ثلاثة تنفع في ثلاثة

٣- البر يزيد في العمر .

٣- سریم الفضل مضموم .

س ١١- متى يكون العمل مقبولاً عند الله تعالى؟
 س ١٢- هل يقال لغير المسلم أو من قاتل في غير سبيل
 الله شهيداً إذا قتل؟
 س ١٣- هل من عمل يعدل أجره أجر الجهاد في سبيل
 الله؟
 س ١٤- على من تقوم الساعة؟

الأجوبة مقلوبة

[illegible]



نائب أمير حركة الجهاد الإرثري الشيخ آدم مجاوراي لـ **الجهاد**:

نحن والسودان نقف في خندق واحد ضد عدو واحد

أجرى اللقاء: باسم الحميري

حركة الجهاد الإسلامي الإرثري بقيادة الشيخ المجاهد عرفه أحمد محمد، تعتبر رقماً مهماً، له وزنه المعنوي ونقله المقدر في الساحة الأثرية، وعلى الرغم من الحصار المفروض عليها من دول الجوار دعماً لحكومة أفورقي الصليبي، لا تزال حاضرة ومؤثرة في الأحداث، وتحمل طموحاً إسلامياً كبيراً يسعى بقوة كبيرة لتحقيق الأهداف الإسلامية في إرتريا، وللإسهام في عملية الإسلام التغيرية في المنطقة.

مجلة الجهاد التقت من جانبها بنائب أمير حركة الجهاد الإسلامي الإرثري الشيخ آدم مجاوراي الذي أكد أن حركته الجهادية لا تزال صامدة ومجاهدة، وأنها لن تقف مكتوفة الأيدي إذا قامت حرب بين السودان الإسلامي، وحكومة الجبهة الشعبية الصليبية، فإلى نص الحوار:

الجهاد: ما تقيمكم حركة الجهاد الإسلامي الإرثري من الناحية السياسية والعسكرية؟

الشيخ آدم: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين، أما بعد... فإن حركة الجهاد الإرثري، استعصمت على محاولة الاستئصال التي نهضت بها كثير من القوى العدوانية، واستجابات لها بعض العناصر المهزومة من داخل الصف، ساعية وراء تحقيق الطماع ذاتية زائفة، وفي الامتحان، اتضح الحق من الباطل، والصدق من الكذب، وعرف أهل الخير والجهاد من أهل الزيف والخسلاف، وظلت حركة الجهاد علماً بارزاً يوقظ الأعداء ويسر الأصدقاء، ومن الناحية العسكرية فإن الحركة اعتدت سياسة حرب العصابات، بهدف إتهاك العدو وكسر شوكرته، حتى تتقوى إمكانيات الحركة التي تتأهل معها لحرب المواجهة والزحف الفاتح نحو المدن الإرثرية.

الجهاد: معلوم أنه محظور عليكم أن تقيموا معسكرات تدريب عسكرية داخل السودان، كما أنه ليس لكم القدرة الكافية عسكرياً لإقامة

معسكرات تدريب وحمايتها والدفاع عنها داخل الساحة الإرثرية، فكيف يتم تدريب المجاهدين، وكيف تنمو قوتكم العسكرية؟

الشيخ آدم: موضوع كيفية التدريب وطرقه وطبيعته، معقد وحساس جداً، ولا نحب ذكر أشياء يعينها في هذا المجال، إلا أننا نطمئن الانصار باننا تغلبنا على العقبات وديرونا والحمد لله مواقع للتدريب العسكري، ولتنمية قدراتنا العسكرية، فالأمر بهذا الخصم على ما يرام، رغم محاولات إغلاق الأبواب أمامنا في السودان وفي إرتريا، فالعظر السوداني لأنشطة الحركة ما زال قائماً، ومطاردة وتتبع حكومة الشعبية (في إرتريا) للمجاهدين، وطبيعة حرب العصابات لا تمكن الحركة من إقامة معسكرات داخل إرتريا، ومع ذلك نحن ندرب مجاهدين، ونخرج مجموعات جديدة، ونوزع سرايا داخل الساحة، والجهاد ينمو ويستمر.

الجهاد: حسابات السودان في إغلاق مكاتب حركة الجهاد وحظر أنشطتها كانت مبنية على تقدير مصلحة تأمين الحدود الشرقية، وعدم فتح جبهة حرب

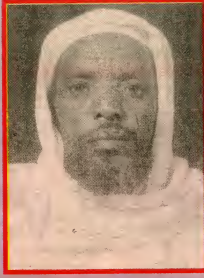
جديدة مع إرتريا، والأآن وقع المحذور عندما قامت حكومة الجبهة الشعبية بفتح معسكرات تدريب للمعارضة السودانية، ووفرت لها الدعم والحماية، فهل تغير الموقف السوداني نحوكم؟

الشيخ آدم: إلى هذا اليوم، ما زال الموقف السوداني لم يتغير، لكن القراءة السياسية للأحداث توحي بأن السودان سوف يغير موقفه ولا بد. لأن السودان كان يرى في الماضي أن إرتريا جارة عادية يمكن التعامل معها، ولكن اتضح أخيراً أن قيادة الجبهة الشعبية ليست أقل حداً من الصليبية العالمية، كما أنها بدأت تجند وتدريب أعداداً ضد الحكومة السودانية، وهذا أمر تلهمه الجبهة الشعبية وفهمه السودان ونحن أيضاً نفهمه بوضوح، ولهذا نتوقع أن يكون هناك تغيير في الموقف السوداني.

الجهاد: سمعنا عن ثورة (البيجة) بشرق السودان، ما رأيكم فيها؟
الشيخ آدم: في الحقيقة ليس هناك ثورة للبيجة، وإنما هي حرب موجهة ضد التوجه الإسلامي في السودان، في الماضي عزز جون قرنق بدعم بما يحتاج إليه، ومع ذلك هزم المتدربون في جنوب السودان، ولهم يحرض الغرب الصليبي مصر لشغل السودان بمنطقة (حلايب)، ومن هنا حرضت الجبهة الشعبية في إرتريا لفتح جبهة جديدة للمعارضة السودانية تحت عنوان ثورة البيجة.

واسم البيجة يضم قبائل كثيرة ليست مشتركة في الخيانة، وإنما الذي اشترك في معسكرات الجبهة الشعبية من قبائل البيجة هم بعض من استجاب للإغراءات المادية، وبعض من خدع بشعارات المعارضة وأهدافها.

الجهاد: موضوع ثورة البيجة، هل له انعكاسات سلبية نحو الجهاد الإرثري؟



الشيخ آدم مجاردي

الشيخ آدم: بالنسبة لنا ليس له أثر سلبي لأننا نثقنا أشد منه وأمر، من حيث الابتلاءات الكثيرة والمتنوعة، لأنه قد اتفقت الجبهة الشعبية والحكومة السودانية في حربنا وتكبيدنا، وتخطينا ذلك بالصبر والمجاهدة ومواصلة الجهاد.

الجهاد: لماذا تختار الجبهة الشعبية بعضاً من قبيلة البيجة، ولم تضم معها قبائل أخرى لتوسيع دائرة المعارضة المسلحة ضد الحكومة السودانية؟

الشيخ آدم: السر في اختيار بعض من قبيلة الهدندوة "البيجة" -والله أعلم- يعود إلى أن الجهل يغشو فيها، وهذا مسخّل أول، والمدخل الثاني: الفقر الشديد الذي يتعاون مع الجهل حتى يجعل الإنسان يبيع دينه بعرض من الدنيا زائل. الأمر الثالث: أن الحزب الاتحادي الديمقراطي له أتباع وولاءات لدى بعض الرعاة من قبيلة البيجة، فلا يستبعد أن يستجيب إذا دعي باسم المرافعة زعماء الحزب.

ومن وسائل التحريض المستخدمة حالياً لتجنيد عناصر من قبيلة الهدندوة، أنهم يذكرون بقائد منهم سابق قتلته ثورة الإنقاذ

الوطني ضمن مجموعة قامت بمحاولة انقلاب فاشلة بتحريض وبدعم من الخارج اسمه محمد عثمان كرار.

الجهاد: شيخنا الفاضل ألا تخشى من قيام حرب قبيلة بين الهدندوة الذين يدرهم عسكرياً أساساً أفورقي، وبين قبيلة بني عامر الذين يفترون مع الجهاد ويكثر فيهم الرعي الديني والثقافة الإسلامية، لا سيما وأنه كانت في الماضي احتكاكات وحزازات وثورات بين القبيلتين؟

الشيخ آدم: الخوف وارد حقيقة وله ما يبرره، ولكنه مفروض علينا من الخارج والمتاح ليس بيدنا، ونحن فقط نتمتع على الله وهو أكبر من جميع المكائد، وينصر عباده الصالحين.



الشيخ الحاج صالح سعيد داود أحد ضحايا مذبة أنعبت

الجهاد: ما دور حركة الجهاد في إطفاء نار الفتنة القبلية؟

الشيخ آدم: حركة الجهاد من جانبها تقوم بما تستطيع من توعية الناس وزعماء القبائل، وتوضح لهم أخطار الفتن الخارجية وأهمية الالتفاف حول الإسلام وروابطه الوثيقة، وهذا واجبنا والله نسأل أن يبارك في مسعاونا.

الجهاد: هل عندكم معلومات كاملة عن معسكرات البيجة؟

الشيخ آدم: المعلومات المتوفرة تؤكد أن المعسكر التدريبي العسكري حقيقة واقعة بدون شك، وأن أمامه معركة حاسمة بين الإسلام والكفر، وقيل إن عدد الجيش المدرب يتجاوز ثلاثة آلاف جندي، والتدريب يقوم به بعض ضباط من المعارضة السودانية كانوا

في الجيش سابقاً، وتتعاون معهم الجبهة الشعبية الحاكمة في إرتريا، وتقوم بدعمهم وحمايتهم. أما أماكن التدريب فهي المواقع التي كانت تمسك فيها الجبهة الشعبية الإرتيرية قبل التحرير.

الجهاد: نفترض أن الأمر تطور إلى معركة عسكرية بين ثورة البيجة بشرق السودان وثورة الإنقاذ الوطني. فما موقف حركة الجهاد الإسلامي الإرتيري؟

الشيخ آدم: إن المعركة القادمة في الشرق ليست بين الحكومة السودانية وثورة البيجة، ولما هي حرب بين الصليبية التي تعتقها حكومة أسياح أفورقي، وبين الإسلام الذي تحمل وتعلي رايته حكومة السودان. وإننا في حركة الجهاد نقف مع جند الإسلام صفّاً واحداً.

الجهاد: بوضوح، هل تشتركون في معركة مع الجيش السوداني ضد ثورة البيجة؟

الشيخ آدم: نعم نشترك مع من يقاتل حكومة الجبهة الشعبية وأعاونها، وأن حكومة أفورقي تعمل لغزو السودان مستترة بغطاء ثورة البيجة، وليس من المعقول أن تكف

أيدينا عن جيش يقاتل الإسلام والمسلمين. **الجهاد: في مدينة أنعبت الإرتيرية، جرت مذبة على يد حكومة الجبهة الشعبية، ذهب ضحيتها ثمانية عشر شخصاً من أعيان المسلمين. هل لكم تعليق على هذا الحادث؟**

الشيخ آدم: هذه واحدة من المجازر التي ترتكبها حكومة الجبهة الشعبية ضد المسلمين في إرتريا. وإذا كان الناس سمعوا عن الحرب الصليبية في البوسنة والهرسك، لكنهم لم يسمعوها حتى الآن بالحرب الصليبية التي تخوضها حكومة أفورقي في إرتريا، وإننا نجابه هذه الحرب الضروس، فليس غريباً أن نسمع عن مذبة في مدينة أنعبت وثانية في مدينة أخرى. ■



رؤى

حضارة المسلمين الثانية ليست غداً !!

بقلم: أبي الوليد الهاشمي

يرى الفيلسوف الإسلامي الكبير ابن خلدون أن للحضارات أعماراً تشبه في دورتها الخالدة أعمار الأحياء، إذ تبدأ ضعيفة هزيلة، ثم بفعل العوامل الذاتية التي تكتنفها تنمو وتتطور حتى تبلغ الأوج، لكن ما تلبث أن تعثرها عوامل الفناء فتذوي شيئاً فشيئاً حتى تصل إلى النهاية المحتومة فاسحة المجال لموكب حضاري آخر يؤدي دوره ثم يمضي هو الآخر في تسلسل أزلي لا يحابي.

ابتداءً من القرن السادس الميلادي تسنم المسلمون القيادة على هدى القرآن الكريم، فأضحوا أساتذة العالم، وارتقوا درجات العلم والمعرفة، فكونوا حضارتهم الإنسانية الفريدة في خصائصها، ولكنهم مع تعاقب القرون والأزمان هجروا كتاب ربهم، ونسوا سنن التقدم وأسباب السيادة، فقفز للقيادة آخرون وأخذوا الزمام من أيديهم، ودخل المسلمون عصر التيه فضلوا في صحاريه سنين عدداً ولا يزالون، وسط لجة من المشاكل المعقدة وسدود من العقبات ما استطاع المسلمون أن يظهروها وما استطاعوا لها نقباً.

تمتيزة أم هي نتيجة لتسلسل طبيعي كالذي يتحدث عنه ابن خلدون؟ بالنسبة للتساؤل الأول نقول: إن الحضارة ليست عنصرية فتقتصر على الأبيض دون الأسود أو الأحمر دون الأصفر، بل هي أسباب وعوامل إذا اجتمعت في قوم فاستثمرها استثماراً صحيحاً نجحوا وفازوا باللقب حتى وإن كان رأس أدهم مثل الزبيبة، والمسلمون لا يخرجون قطعاً عن هذه المحاولة وإن سجنوا جميعاً لله وصاموا وزكوا وكانوا على أتقى قلب رجل واحد (ولن تجد لسنة الله تبديلاً).

لقد استقصى علماء الاجتماع العوامل التي تسهم في ميلاد الحضارات فوجدوها تستقر على هذه السبعة:

- 1- الحصول على ضرورات الحياة العادية.
- 2- إيجاد درجة من الثراء تكفي لأن

إننا إذا أردنا أن نستقصي أهم المشاكل التي يتخبط فيها عالمنا الإسلامي نجدها تتمحور فيما يلي:

- 1- عدم استقرار الوضع السياسي في أكثر البلدان الإسلامية، وتوسع الفجوة القائمة بين حكام متسلطين، وبين محكومين مستضعفين مكرهين.
- 2- التكاليف الخارجية على مقدرات العالم الإسلامي.
- 3- التبعية الاقتصادية وعدم تساوي الفرص وغياب روح التعاون والإبداع.
- 4- التبعية الثقافية وغياب فلسفة ثقافية واضحة تربط بين الموروث الروحي وبين الإبداع الفكري الإنساني، وبمعنى آخر فقدان الهوية مع غيش الروية.

فهل يمكن الحديث -في ظل هذه المعطيات السوداء- عن حضارة إسلامية قادمة؟ وإذا قطعنا بإمكانية ذلك فما ميقاتها الزمني؟ وما مشرقها؟ وهل هي

تجمل من الممكن رعاية العلوم والفنون.

- 3- روح الإقدام والطموح للمتقدم والإبداع.
- 4- وجود عبقرية فطرية.
- 5- إيجاد لغة عالمية مشتركة.
- 6- إيجاد الوحدة الدينية والدينية والجامع.
- 7- إيجاد قوى توحيدية وتجميعية.

إننا نقول ابتداءً بأن هذه العوامل لا تتوفر حالياً في عالمنا الإسلامي كصورة مثلى نموذجية. أما عن مادتها الأولى فهي موجودة تنتظر الإرادة السليمة التي تعينها وفق المطلوب.

ففيما يخص العامل الأول وهو الحصول على ضرورات الحياة العادية كالطعام والشراب والدواء والسكن وحق التعلم... إلخ. يلاحظ ذلك التفاوت المريع بين مختلف الأقاليم الإسلامية، ففي حين حصلت بعض الشعوب الإسلامية على كفايتها من هذه الضرورات، نجد شعباً أخرى يعصف بها الثالث المرعب (الجوع، الجهل، المرض).

وهكذا لا تجد هذه الشعوب وقتاً لممارسة العملية الحضارية، بل ولا حتى التفكير فيها، إن الحضارة لا تقوم إلا إذا ارتاح المجتمع من هموم توفير المسكن واللهاث وراء لقمة العيش الصعبة والانشغال بتوافه الأمور، كتضييع ساعات الصباح الثمينة في انتظار وسيلة نقل، أو وقوفاً في طابور طويل للفوز بكيس من طحين أو علبه طماطم أو انتظار طبيب في مستوصف. إن إيجاد درجة من الثراء تجعل من الممكن رعاية الفنون والعلوم ليست قضية شخصية، فإن أكبر الأثرياء هم من أبناء العالم الإسلامي، ولكنها

إن الذين يعانون من آلام الجوع ووخزات المرض

سيسخرون حتماً من كل من يبني لهم جامعة أو مختبراً علمياً، وسيبيعون تجهيزاتهم -إن استطاعوا- حتى يشتروا لهم ولأولادهم رغيفاً أو دواءً، فكيف يمكن الحديث عن حضارة إسلامية ثانية والحال كما نرى ونقرأ ونسمع؟

يحاول كثير من الناس عن سوء طوية وصف اللغة العربية بأنها لغة شعر وأدب، وأن لا علاقة لها بالتكنولوجيا المعقدة التي لا يمكن أن تحل رموزها وتشغل عقولها إلا بلغة حية مثل الإنجليزية، وقد انطلى هذا الوصف العنصري الاستعماري الخادع على كثير من الناس، فاصبحوا ينظرون إلى لغة القرآن نظرة دونية، بل وتجذرت هذه القضية حتى صارت مشكلة اجتماعية تثير حرباً ثقافية وديعانية بين معسكرين في بعض البلاد الإسلامية مثل بلاد الجزائر في المغرب الإسلامي، حيث يشتد الصراع بين المخلصين للغة الضاد وبين الفرنكفونيين الذين رضعوا حليب فرنسا حتى الثمالة. أقول: لو لم يكن للعربية من مكرمة سوى أنها لغة كتاب الله العزيز لفتتها، لكن العربية أثبتت أنها لغة الدين ولغة الدنيا كذلك، وذلك عبر قرون طويلة من الحضارة الإسلامية الزاهرة في بغداد ودمشق والأندلس وغيرها من الحواضر، والحق أن العربية بخصائصها الفريدة يمكن أن تكون اللسان التعبيري الأول لأي حضارة إسلامية قائمة إذا ما تضافرت معها العوامل السالفة، وإن الحوافز على تعلمها وإقبال عليها قائمة بين أعاجم المسلمين. يظل العاملان الأخيران ومعا إيجاد الوحدة الدينية والقوى التوحيدية والتجمعية -رحمها اللذان عجزت عن تحقيقهما كل المذاهب والأفكار البشرية أيضاً- غائبين بين المسلمين على الرغم من

مسألة مجتمع بأكمله يجب انتشاره من وضعه البائس.

ما زال كثير من الناس في باكستان واليمن مثلاً يسكنون في مغارات منحوتة في الجبال. وفي مصر يضطر الناس إلى مزاحمة الموتى في مقابرهم، بينما شرعت اليابان والولايات المتحدة الأمريكية في بناء مدن هرمية بعشرات الطوابق يوجد فيها كل شيء. إن الذين يعانون من آلام الجوع ووخزات المرض سيسخرون حتماً من كل من يبني لهم جامعة أو مختبراً علمياً، وسيبيعون تجهيزاتهم -إن استطاعوا- حتى يشتروا لهم ولأولادهم رغيفاً أو دواءً، فكيف يمكن الحديث عن حضارة إسلامية ثانية والحال كما نرى ونقرأ ونسمع؟

أما عن روح الإقدام والطموح للتقدم والإبداع فهي نتيجة حتمية لتوفر الضروريات والحاجيات، فتصرف العقل عندئذٍ إلى الابتكار، وعالمنا الإسلامي على الرغم من ظروفه لا تنقصه العقول المبدعة ولا الرؤوس العبقريّة، إلا أن الذي يملأ القلب كدأً هو إهمال القائمين على أمور المسلمين لهذه الكفايات، بل وحصارها المتعمد أحياناً انطلاقاً من أنيابية بغيضة وعشق مركب للمنصب والمكانة، لقد وقف مسؤول حزبي كبير في إحدى الدول الإسلامية خطيباً في دفعة مترجحة للتكوين بالخارج، فكان من بين ما قاله لهم: (لا تطمعوا أبداً في المناصب، فمهما برستم وحصلتم على الشهادات فنحن ههنا قاعون).

إن الشباب الذي يصدم بعثل هذه النفسيات المريضة وهو الذي يفيض طموحاً وجديّة سيفضل أن يقيم في بلاد تحترم العلماء وتكرمهم، وهكذا تستنزف الثروة البشرية والأدمغة المفكرة من قبل جهات تتصيدهم بسهولة، فتستفيد من عبقريتهم وتبني نفسها بألمعتهم في حين يجني المسلمون الريح. فهل يمكن الحديث عن حضارة إسلامية ثانية؟

صفاء الدين واتفاق جميع المسلمين على قرآن واحد وقبلة واحدة وعبادات واحدة، إن وجود أكثر من سبعين علم وجيش و رئيس نذير شؤم صريح على أن الحديث عن حضارة إسلامية ثانية قريبة بونه خوط القتاد.

وبعد: هل يكفي أن نقول للمريض بعد ظهور التحاليل إنك تعاني من المرض الغلائي وتدعه فريسة للجراثيم الفتاك؟ كلا. يجب أن نصف له الدواء وإلا فلم نزده إلا غملاً على غمٍّ. ولقد ذكرنا عوامل الحضارة وهي ليست بالأمر المعجز الذي لا يمكن أن يتحقق، لكن ذلك رهين بتغيير الأوضاع القائمة خاصة من جانبها السياسي، ولأن إشارات التغيير بدأت تلوح في كثير من أقطار العالم الإسلامي فينبغي على أبناء الصحوة الإسلامية التحرك من الآن -وإن كنا متأخرين عن الميعاد- لإعداد الكوادر البشرية والبرامج الإنشائية لنموذج دولة إسلامية تعيش القرن الواحد والعشرين في ظل حرب من نوع جديد سيفرضها عليها الخصوم، حرب تقوم على احتكار العلم والتكنولوجيا وحظر المعلومة والفكرة، إن إعداد برنامج إنشائي قائم على نموذج الجزائر كبلد أول مرشح لأن يحتضن دولة إسلامية مع مطلع هذا القرن بإذن الله ليست مهمة الجزائريين فحسب، بل مهمة كل من يملك أثارة من علم من أبناء المسلمين، وكذلك الأمر بالنسبة لحصر أو تركيا أو أفغانستان أو غيرها من المناطق الساخنة. فالفكر المسلم ينبغي أن ينتقل من مرحلة الدعوة إلى مرحلة الدولة والحضارة، ولتكن هذه المحطات هي المنطلق لتعميم الفكرة داخل بلاد المسلمين التي ستتحرك من عصر التيه والملك الجبري، وهكذا عبر السنين القادمة ستبذل شمس حضارة المسلمين الثانية المتميزة بما ذلك على الله بعزير (روميّ) يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء (وهو العزيز الرحيم) الروم، ٤-٥. ■



حول المؤامرة الكروية

المحلية والإقليمية والدولية، وتكون النتيجة عادةً صفراً كبيراً ومع ذلك تلتبس الأعداء للفرق (الخط - تحيز الحكام - قلة الخبرة - الظروف الجوية غير الملائمة ... إلخ)، ويستمر الإنفاق والاستنزاف لميزانية الدولة.

ومن أعجب ما قرأت أن إحدى الدول أنفقت نصف مليار دولار: لإقامة ملعب رياضي لإعداد فريقها القومي لكرة القدم يستفيد منه ثلث من اللاعبين والشباب، في الوقت الذي يُحرم ملايين الشباب من المسلمين من وجود ساحات ومراكز تدريب تؤهلهم لإجادة السباحة والرمية وركوب الخيل، وتربيتهم على الرجولة والدفاع عن النفس والأرض والعرض.

والأدهى من ذلك الإنفاق الاجتماعي الذي يلف الوسط الرياضي، خاصة من قبل المسؤولين عنه، فما أن يحقق أحد الفرق إنجازاً ولو بسيطاً يتمثل في الفوز في مباراة دولية أو بطولة إقليمية حتى تتطلق الأصوات بالثناء وكيل المديح لولي الأمر "راعي الرياضة والرياضيين"، وأنه لولا توجيهاته ورعايته للفرق لما تحقق هذا الإنجاز "الفذ". ولربما تقرأ أو تسمع تعليقاً على هذا الإنجاز يدبج بمفردات عسكرية ليوحي للناس أنه يعادل استرجاع ديار المسلمين المقتصبة، وما إلى ذلك.

وفي الوقت الذي تنهال المكافآت فيه على اللاعبين من سيارات وعقارات وعملات نقدية من قبل الأفراد والهيئات، تصل أحياناً إلى عشرات الآلاف من الدولارات، نجد أن أحداً من هؤلاء المتبرعين الكبار قد لا يتبرع بدولار واحد للمسلمين ذوي الحاجات الملحة في مشارق الأرض ومغاربها، ربما لأن كاميرات التلفزيون لن تصور هذا الحدث، ولن يتروّد اسم "الحسن الكبير" في وكالات الأنباء ووسائل الإعلام!!

● في حلقة من حلقات الصراع الدائر بين الحق والباطل، والذي أخذ عدة أساليب وأشكال غير الأساليب التقليدية العتيقة، والتي يبرع اليهود في ابتكارها لمحاربة الأمة الإسلامية خصوصاً، والدول المتخلفة التي تشكل غالبية سكان الأرض عموماً، تأتي عملية شغل الرأي العام العالمي بمتابعة البطولات الرياضية عبر شاشات التلفاز ومن خلال البث المباشر، والتي كان آخرها بطولة كأس العالم لكرة القدم، والتي أيقظت النائمين وأسهرت الملايين طوال شهر كامل ليتابعوا مبارياتها لفرق التوقيت بين "أم المؤامرات وبؤرة الإنسداد" الولايات المتحدة ومعظم دول العالم.

بقلم: عبدالهادي مصطفى

الجهد الذي يبذله اللاعبون: لإغراء الملايين من فقراء العالم على اتخاذ هؤلاء اللاعبين قدوة والاحتذاء بهم للوصول إلى الثراء والشهرة مثلهم، ومن ثم تحطيم كيان المجتمع من خلال تبوء أمثال هؤلاء للقيادة وتوجيه النشء، أولئك الذين تحيط الفضائح الأخلاقية بأغلبهم، ولم تخل لعبة من الألعاب من فضيحة مست أشهر أبطلها أو أنديتها.

ويكفي الإشارة إلى تصدر اليهودي الخبيث هنري كيسنجر مهندس السياسة الأمريكية والمحاضر في كبريات الجامعات الأمريكية لقيادة حملة لجعل الولايات المتحدة قوة كروية عظمى، ودفع كرة القمم لتكون إحدى الألعاب الشعبية فيها، لإعطاء هذه اللعبة زخماً وبريقاً بعد أن كاد يخبر ببريقها لدى شعوب العالم المحونة تحت الفقر والحاجة والظلم السياسي والاجتماعي، وهذا يفسر أيضاً اختيار الولايات المتحدة لتكون مسرحاً لآخر دورة كروية عالمية.

وتشارك حكومات هذه الدول في هذه المؤامرة عندما ترصد الملايين في ميزانيتها السنوية وهي المدينة بعشرات الملايير من الدولارات لكل منها - إقامة الملاعب وإنشاء المدرجات ونفقات إعداد الفرق الرياضية للاشتراك في البطولات

والأدلة كثيرة على استغلال الرياضة كسلاح فعال في محاربة الشعوب "النامية" لتتوهمها وضمان استمراريتها في التبعية، وهناك شواهد قوية ومؤكدة على الدور اليهودي الماكر في ترويج هذه العادة لدى الشعوب: حتى يظل أبنائها أمام شاشات التلفاز لساعات طوال كائن على رؤوسهم الطير.

فقد تم تخصيص قنوات تلفزيونية للمجال الرياضي، تنقل للمشاهدين على مدار الساعة تقريباً العديد من المباريات الرياضية لكثير من الألعاب نقلاً مباشراً، وتعليم الشباب كيف يمارس هذه الرياضات "نظرياً" وخاصة السباحة والألعاب المائية والرياضات المشتركة بين الجنسين؛ حتى يكون التعليم عن طريق نسوة يرتدين ما يفني عن الوصف، وبذلك تستهوي هذه الطريقة الشباب الذين يعون مشاهدة الأفلام والتمثيليات وبرامج المتروقات "حراماً"، بينما مشاهدة الألعاب الرياضية نوع من الترفيه اللطيف النظيف؛ وهم لا يشعرون باسم المدسوس في السسل: من إعلانات مثيرة للفرغز ومتفرجات عارية راقصات في المدرجات. ومن بين الأدلة على هذه المؤامرة ذلك الإنفاق ببذخ على هذه البطولات، وضخامة الجوائز والمكافآت بما لا يتناسب مع

المحنة والبلاء سنة الدعوات أبداً، ولقد ابتلي الأنبياء وابتلي أتباعهم عبر الأعصار والأزمان المختلفة، لأن الفتنة هي التي تصفي المعدن الخالص من الاخلاط والأشباب، قال تعالى «الم. أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين». {العنكبوت الآيات ٢-٣}.

ويجب أن ننبه ابتداءً إلى أن هذا لا يعني طلبتها ونشدانها أبداً، بل الأصل أن يتعوذ منها الداعية، ولقد كان الرسول الأكرم ﷺ يتعوذ من البلاء والفتن ما ظهر منها وما بطن، ويسأل الله العافية، وينهى صحابته عن تمني لقاء العدو.

والمحنة ليست أيضاً قدراً يجب أن نظل نتجرع ويلات في سكون دون حركة، فإن الله نعى على قوم قعدت بهم هذه المشاعر فاستحقوا عقوبة السماء، وخاطبهم الله عز وجل مؤثباً «ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها...».

الأصل إذن في المحنة والبلاء أنها طارئان على مسيرة الدعوة والداعية، يعدُّ لهما المسلم نفسه، ويتصورهما قد هبطا عليه في أية لحظة، ولكن يجب ألا يتوقف برنامجه عند هذا الحد، لأن الإسلام أمره بتكاييف أكبر وأشق. أحزن كثيراً عندما أجد كتب الفكر الإسلامي تركّز على مرحلة الدعوة والمحنة فقط دون مرحلة الدولة، وإذا ما كُتب شيء عن هذه الأخيرة كانت الكتابة في أغلبها عموميات وتنظيرات لا تحسم المسائل ولا تقطع في المشكلات والاقضية، معلقةً هذا العجز على مشجب غياب النموذج والمثال.

لقد أقام الشيعة دولتهم في إيران فوجئوا بتنظيرات الخميني وبقية الملاي جاهرة، فعاذا عنا نحن أمل السنة ونحن الأهدى طريقاً والأكثر عدداً؟!!

إن عروشاً وتيجاناً بدأت تهتز على وقع مطارق الأسود، وإن شمس النصر لم يعد يحجز ضوءها في بلاد مثل الجزائر إلا غيوم خفيفة، فعاذا أعدنا لهذا الوليد الجديد الذي سيستهل صارخاً؟ أم أننا سنتركه دون دثار؟!!

يجب أن تتحرك جميع الطاقات ليس في دائرة الدعوة فقط، بل عليها كذلك أن تقفز إلى الدائرة التي تليها، وليشعر الجميع عن ساعد الجد، وليكتب القانوني في القانون الإسلامي وليقترح ويعرض، وليكتب الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي، ليتحرك الجميع وليقدموا خلاصة فكرهم وثمرة جهدهم، فإن دولاب الدولة الإسلامية في القرن الحادي والعشرين كفيل بالتهايم جميع المعروض. ■

أبو الوليد الهاشمي

ومشكلة متابعة الرياضة في التلفاز -غير ما ذكرناه: من إضاعة الوقت، وضعف الإنتاج أو التحصيل العلمي، وتعطيل مصالح البلاد والعباد، و....- أنها تربّي أجساماً مترهلة وغيوراً زائفة، وفكرًا مشتبكاً، ومتابعة سباقات السباحة للمسافات الطويلة أو القصيرة لا تعلم السباحة، وتغرق صاحبها في شبر من الماء إن لم يمارسها بنفسه، رغم معرفته لقواعدها وأبطالها ونتائجها.. وقس على ذلك.

أما الملاعب الرياضية في بلادنا فقد انتقلت إليها آفات الملاعب الأجنبية، وتحولت الاندية إلى مواخير للخمر وتعاطي الخدرات وارتكاب الفاحشة المستترة والمعلنة، وأصبحنا نسمع عن التلاعب في نتائج المباريات، وشراء لاعبين أجانب ببالغ ضخمة، وننقل عليهم الملايين، بينما المستفيد الحقيقي منهم بلدانهم التي تشرّكهم في المباريات الدولية ليحققوا لها البطولات.

ولما كان معظم هؤلاء اللاعبين غير مسلمين فإن ولاه أنصار الفريق يكون لهم، وتتجه العدواة والبغضاء لأنصار الفرق الأخرى رغم أنهم مسلمون، ويفرحون لفوز هؤلاء الكفرة عليهم في مخالفة واضحة لعقيدة الولاء والبراء التي ندين بها. ولو هبنا ننقّص الخسائر المادية التي عادت على الأمة الإسلامية -أو ستعود- من جراء هذه الفتنة لطال الحديث وتشعب، وكفانا ضياع ملايين الساعات من الإنتاج والتحصيل العلمي من عشرات الملايين من المسلمين الذين تابَعوا مباريات تكأس العالم. وكفى إهانة لدينا بسبب الكرة إلقاء رسم كلمة التوحيد في سلات المهملات في مواخير أوروبا وأمريكا وشوارعها مطبوعة على زجاجات الخمر والكوكاكولا بدعوى الدعاية لكأس العالم، وهيناً لعباد الصليب -الذين وضعوه على أعلامهم وملابسهم- انتصارهم على من يرفعون شعار "لا إله إلا الله محمد رسول الله" على مرأى ومسمع مليارين من البشر في أفضل دعاية للصليب، وأحسن من مائة ألف إرسالية تنصير!

وإنا له ولانا إليه راجعون. ■

احمد شاه ((وحدت))
Ahmed Shah (Fahdet)
A. K. P. O.



إسلامية شهرية - تصدر عن مكتب الخدمات العالمي - باكستان



في هذا العدد:



البوسنة

لغات

تحقيقات

المهاجرون الطاجيك
في أفغانستان بين
مطرقة الشيوعيين
وسندان
الأمم المتحدة
ص (١٠)

فلسطين

لم يسقط
إلا
الحواجز الساقطة
ص (٣٤)

لقاء مع نائب أمير
حركة الجهاد
الإرترتي الشيخ
آدم مجاوراي
ص (٢٤)

هل ينهي التقسيم
الجديد مأساة
المسلمين في
البوسنة؟
ص (٥٣)

سعر النسخة :- الأردن ٥٠٠ فلس - الإمارات ١٠ دراهم - أمريكا ٣ دولارات - باكستان ٢٥ روبية - البحرين دينار واحد - السعودية ٩ ريالات - السودان ١٠ جنيه - المغرب ١٠ دراهم - كندا ١٠,٩٥ دولار - شأن ريال واحد - قطر ١٠ ريالات - اليمن ٢٥ ريالاً - الكويت ٦٠٠ فلس - بريطانيا ١,٥ جنيه استرليني

● وكلاء التوزيع

● الأردن
وكالة التوزيع الأردنية، ص ب ٣٧٥
ممك/ هاتف ٦٣٠١٩١
● السودان
دار اقرأ للنشر والتوزيع ص ب ٨٨
البراري - الخرطوم هاتف/ ٤١٨٠٩
● سلطنة عمان
مكتبة الهداية ص ب ١٨٩٩٨ -
صلالة - ظفار هاتف/ ٢٩٢٦٨٧
● قطر - الدوحة
دار الثقافة للطباعة
والصحافة والنشر والتوزيع
ص ب ٨١٥٠ / هاتف ٤١٤١٨٢
فاكس: ٤٣٨٠٠
● الكويت
بركة الكويت للتوزيع
ص ب: ٢٩١٢٦ - صلالة ١٣١٥
فاكس: ٤٧٢٤٦٦٦ - ٤٧٢٤٥٥٥
● السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
جدة ت/ ٦٥٣٣٠٩٢
الرياض ت/ ٤٩١٦٧٤١ -
٨٢٧٢٥٧٥ ت/ الدمام، ت/ ٤٩١٦٧٢٧
● الجمهورية اليمنية
دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
ص ب (١١٠٧)، صنعاء
هاتف ٤٧٢٥٧٣
فاكس ٢٠٩٥٠٢ أو ٢١٥١٨٢

● البحرين

جمعية الإصلاح - ص ب ٢٢٢٨٢ /
المعرق هاتف/ ٢٢٣٢٩٠
فاكس ٢٢٢١٠٧

● كندا

LES MESSAGERIES INTERNATIONALE INC
TEL: (514) 374-9661 TEL - FAX: (514) 37-4742
400, BOUL. ROBERT, MONTREAL (QUEBEC)
CANADA - H1Z 4H2 4H6

● بريطانيا

UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD
71BBON ROAD LONDON W3 7AE,
Tel: 081 749 4302, Fax: 081 749 4304



أضواء

السودان: في ازدهار الحضارات واندثارها عظة وعبرة

الخرطوم: عصام يوسف بدري - خاص بالجهاد

لاحظ المراقبون نبرة الهدوء والثقة التي اتسم بها خطاب الرئيس السوداني الفريق "عمر حسن أحمد البشير" بمناسبة الذكرى الخامسة لثورة الإنقاذ الوطني، وقد دارت محاور خطاب الرئيس السوداني حول المقارنة بين الأسس واليوم، وبعبارة أوضح (السودان بين الأسس واليوم) حيث عدد البشير أهم إنجازات الثورة، خاصة في المجالات العسكرية والأمنية والاقتصادية والتعليمية والسياسية. الخطاب أيضاً خلا من الهجوم على الأعداء (وما أكثرهم)، وركز على أولوية الوضع الداخلي.

خلاصة الأمر، أنه قد تبلور إجماع لدى المراقبين على أن أسلوب الخطاب يعبر بصورة واضحة عن استقرار وثبات النظام في السودان، وتجاوزه للأزمات الخطيرة التي واجهته في أيامه الأولى، ولما يستوي على ساق بعد، بينما ذهب آخرون أبعد من ذلك قائلين إن مرحلة المواجهة مع واشنطن قد بدأت تطوي صفحاتها بعد أن فرض الواقع السوداني نفسه وأصبح رقماً مؤثراً إقليمياً ودولياً ولا يمكن تجاوزه بحال من الأحوال.

ولعل من المؤشرات الهامة على ما ذهب إليه المراقبون ما شهده السودان قبل أيام قليلة من ذكرى احتفالات الثورة، إذ كشفت السلطات الأمنية في الخرطوم مخططاً تخريبياً استهدف بعض المنشآت الحيوية وبعض المسؤولين، إضافة لجموعات عربية تعمل في السودان في مجال الاستثمار والتنمية وتقيم في الخرطوم.

المخطط التخريبي ضلع فيه حزب الأمة (الحلول) بزعامة "السيد الصادق المهدي" ومخابرات دولة عربية مجاورة (مصر) عبر سفارتها في الخرطوم، إثر ذلك ألقى القبض على السيد "الصادق المهدي" زعيم الحزب، وقد سبقه للمعتقل كل من بروفييسور "بقادي" والاستاذ "عبد الرحمن فرح" عضوا حزب الأمة

الذين اعترفوا بتورطهما في المخطط بعلم السيد الصادق المهدي. ثم في تطور سريع ظهر السيد الصادق المهدي على شاشة التلفاز ليعلن إدانته للمخطط ناعياً علمه بتفاصيله، وملتصماً من المسؤولين العفو عن زميله وتم إطلاق سراح الصادق بعد ذلك.

ثم بعد أيام قليلة ظهر بروفييسور بقادي على ذات الشاشة مدينناً أسلوب التخريب والافتعال؛ متعللاً بجهله بالعمل الاستخباراتي الذي تورط فيه مع زميله عبد الرحمن فرح، وعبر عن سفهه لما بدر منه (جهل).

الكشف عن المؤامرة، وخطاب الصادق المهدي، وإطلاق سراحه، ثم خطاب بقادي أعلى للنظام قوة معنوية وأدبية أكبر من أية قوة معارضة سودانية سياسياً وعسكرياً وتنظيماً؛ داخلياً وخارجياً.

أما على صعيد المعارضة الجنوبية والشمالية المهاجرة، فقد دب الخلاف بينها، وشهدت (أكراها) في القاهرة ولندن نقاشات حادة وصلت إلى مرحلة الاشتباك بالأيدي مع تبادل الاتهامات التي وصلت إلى حد الخيانة أحياناً. وقد عبرت القوى الجنوبية المعارضة عن خيبة أملها في المعارضة الشمالية، بينما عبرت القوى الخارجية في واشنطن ولندن عن خيبة أملها في المعارضتين الجنوبية والشمالية مجتمعين لفشلهما السياسي والعسكري، بينما نظام الإنقاذ يزداد منعة ورسوخاً يوماً بعد يوم.

حتى إسرائيل عبرت عن خيبة أملها في المتطرفين؛ بسبب هزائهم المتلاحقة رغم ما بحوزتهم من أسلحة إسرائيلية متطورة. ونعید إلى الأذهان أنه قد تم اكتشاف شحنة إسرائيلية في مطار (لارناكا بقبيرص) كانت متوجهة إلى المتطرفين في جنوب السودان عبر بولة (أوغندا)، وعند زيارة (قرنق) للكيان الصهيوني في فلسطين مؤخرًا رفض الصهاينة تزويده بأسلحة جديدة، خاصة بعد سقوط مدينة (كاجوكاجي) محتجين باستيلاء القوات السودانية على الأسلحة اليهودية كلما استردت مدينة من يد المتطرفين (تم تحرير نحو ١٧ مدينة حتى الآن).

ورغم امتناع الكيان الصهيوني عن تقديم إمدادات تسليحية جديدة (مؤقتاً) إلا أن لقامات واتصالات عقدت بين مسؤولين يهود بزعامة (أوري سافير) مدير عام وزارة خارجية الكيان (وجون قرنق) على الحدود السودانية - الإثيوبية، بهدف الاتفاق على استراتيجية مشتركة للتحرك في الساحتين الأوروبية والأمريكية بمشاركة أطراف أخرى من

المعارضة السودانية.

على الصعيد العلاقات السودانية الأمريكية طالب السودان واشنطن مجدداً بتقديم دليل على دعوها بشأن السودان والإرهاب، وثمن د. علي الحاج المفاوض السوداني مع الإدارة الأمريكية خلال زيارته الأخيرة لواشنطن تعيين أمريكا للسفيرة (ميلسا ويلز) للمساعدة في دفع السلام بجنوب البلاد. ومن جانب آخر طالب وزير المالية السوداني (الأستاذ عبد الله حسن أحمد) صندوق النقد الدولي بمراجعة قراره السابق القاضي (بانسحاب السودان الإيجابي) من الصندوق بعد الخلافات بين الطرفين بشأن سداد التزامات السودان المالية عليه.

الحدث الأهم في الساحة السودانية حالياً هو مفاوضات السلام الجارية الآن بين الحكومة والمتمردين في العاصمة الكينية "نيروبي" تحت رعاية الرئيس الكيني "دانيل أراب موي".

المفاوضات تتم بإشراف دول "الإيقاد" كينيا -أوغندا- إثيوبيا -إرتريا، بجانب اشتراك الولايات المتحدة التي يمثلها سفيرتها لدى السودان ومبعوثة السلام ميلسا ويلز.

المتمردون دخلوا المفاوضات وهم منقسمون إلى فصليين:

- ١- جون قرنق.
- ٢- ريك ميشار.

وفي خطوة جريئة وذكية أعلنت الحكومة وقف إطلاق النار من جانب واحد! استجابة لنداء الرئيس الكيني، وتعبيراً عن جديتها في تحقيق السلام.

وقف إطلاق النار لا يتناسب مع قوة موقف الحكومة العسكري والتفاوضي بعيد الانتصارات الأخيرة على مسارح العمليات في جنوب البلاد، إذ لم تتبق لقرنق سوى مدينة (نمولي) على الحدود الأوغندية لتطوى صفحة تمرده تماماً.

وقد أربكت الخطوة حسابات المتمردين وأمريكا، حيث دفعت الكرة قوية إلى ملعبهم. في بادئ الأمر رحبت جميع الأطراف بالإعلان، ثم بعد وقت قصير شكك "جون قرنق" في صدق الحكومة وإعلانها. أمريكا



جون قرنق

حتى إسرائيل عبرت عن خيبة أملها في المتمردين؛ بسبب هزائهم المتلاحقة رغم ما بحوزتهم من أسلحة إسرائيلية متطورة.

وفصيل ريك ميشار رحبا بالخطوة كبادرة إيجابية، ومازالت -إلى حين كتابة المقال- المباحثات بين الأطراف مستمرة حول (الدين-الدولة-الديمقراطية).

إرهاصات المستقبل

(١) على الصعيد الداخلي:

١- يتعامل الكثيرون بأن توجهاً عاماً نحو الوفاق القومي قد بدأ يترسخ على الساحة السودانية، وربما كان خطاب السيد الصادق المهدي مؤشراً نحو ذلك الوفاق، وتبقى الصعوبة في التوفيق بين زعماء الأحزاب المنحلة والقبول بصيغته وفلسفة الحكم في السودان الجديد، إلا أنه على الأقل قد استبعد تماماً التغيير الذي يتم بقوة السلاح.

٢- في ظل القتال الدائر الآن بين فصائل المتمردين في جنوب السودان وفي ظل تبعية جون قرنق وتمثيلية المصالح

والاطماع الاستعمارية في السودان، يتوقع ألا تنجح الجولة الحالية من المفاوضات رغم جدية الحكومة وحسن نيتها، ومن المتوقع أن يلجأ قرنق لطرش شروط تعجيزية لإفشال المفاوضات مثل علمانية السودان ككل، وإلغاء الشريعة الإسلامية، وهو شرط يعلم أنه من ثوابت السياسة السودانية الآن، وربما في أحسن الأحوال تخرج المفاوضات بوافق بين الحكومة وفصيل (ريك ميشار)، وفي تلك الحالة ستضطر الحكومة لشن هجومها النهائي على آخر معاقل قرنق (نمولي) لاستردادها، ثم إشراك الفصائل الجنوبية الباقية في وفاق سياسي في جنوب البلاد وربما شمال السودان فيدرالياً.

(ب) على الصعيد الخارجي:-

١- يتوقع أن تشهد العلاقات مع أمريكا تحسناً واضحاً على ضوء الواقع الذي طرحه النظام السوداني، وحاجة أمريكا للنظام السوداني في التعامل مستقبلاً مع حركات إسلامية يتوقع أن تكون هي البديل لحكومة كثيرة في المنطقة العربية.

٢- العلاقات مع الدول العربية بدأت تشهد (بطيء) بوادر انفراج، وهو أمر سيعكس أثره على الأوضاع الاقتصادية في السودان الذي صمد خمس سنوات في وجه حصار غير معلن.

٣- المتشائمون يقولون إنه في حالة فشل مفاوضات "نيروبي" فإن أمريكا ستسعد من ضغفها على السودان، وربما يتطور الأمر إلى تدويل قضية جنوب السودان، ثم استصدار قرارات من (بطرس غالي) لفرض حصار عسكري واقتصادي على الخرطوم لإسقاط النظام؛ الذي يخشى أن تتكرر تجربته في أكثر من دولة عربية، وتزيد أحداث اليمن الأخيرة من تكلم المخاوف باعتبار اليمن نموذجاً أقرب للتجربة السودانية (جمهورية) حتى الآن، إضافة لتأجيج الأوضاع وغموضها في (الجزائر)، وكذلك يفلت الأمر من الإدارة الدولية الأمريكية، مما من شأنه زعزعة الأوضاع العالمية على المدى المتوسط، ويزور الإسلام كقطب ثان بجانب واشنطن، ثم المواجهة بين الطرفين، وفي تاريخ الحركات -أندهاراً وأندثاراً- عظة وعبرة. ■



ومهاية، وزادها تمسكه بالسنة وآدابها،
ويغضه البدع والخرافات هيبه واحتراماً.
على الله أحداً - بقائمة من سبقه من الشهداء،
وذلك بعد مواجهة عنيفة خاضها مع المليشيات
الحكومية العميلة لفرنسا، وكان لسان حاله
يردد:

كيف القرار وكيف يهدأ مسلم
والمسلمات مع العدو المعتدي
أنسبي المسلمات بكل شر

وعيش المسلمين إذن يطيب؟
والتحق خالد الإسلامبولي الجزائري
برفيقه خالد الإسلامبولي المصري، الذي وضع
حداً لطاغية العصر فرعون مصر، والذي طاماً
أحبه ولم يره، واختار اسمه تيمناً بالاتحاد
بهذا الركب المبارك، والسير على خطاهم
وطولاتهم التي خلدها التاريخ وسطرها لهم
بالدما والأشلاء.

وصدق الله إذ يقول: "من المؤمنين رجال
صدقوا ما عاهدوا على الله فعنهم من قسوى
نجه، ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً".
وتبتهل إلى الله أن يجمعنا جميعاً في
الفروس الأعلى، إنه سميع قريب.

من شهداء كشمير

الشهيد تحسين أحمد خان لودهي (قيسر مصطفى)

لا زالت المواجهات والمعارك الضارية
متواصلة بين المجاهدين والقوات الهندية التي
تحتل الوادي الكشميري، وتعيث فيه فساداً
وقتلًا للأبرياء والعزل، ولا زالت قافلة الشهداء
تقدم فلذاتها وصفوة الشباب وخيرتهم،
وشهيدنا واحد من هذا الزرع المبارك.

ولد الشهيد تحسين أحمد المعروف بلقبه
الجهادي "قيسر مصطفى" بمدينة راولبندي
الباكستانية في عام ١٩٦٧م، وبخلف المدارس
الحكومية، وتخرج منها بديبلوم في الطاقة.
وبعد التزامه المبكر دخل مع جماعة التبليغ،
وظل يتردد معهم على حلق الذكر، والتبليغ
الدعوي، والعمل من دون ملل وفي مختلف
المناطق على تبليغ دعوة الإسلام، والتشجيع
على العبادات والأتاكال إلى أن أكرمه الله بقاء

كانت آثار الصدق في طلب الشهادة واضحة في جميع تصرفاتهم.
فالخوف لم يجد طريقه إلى قلوبهم التي غمرتها السعادة حين خاضوا
المعارك في سبيل الله.
تحققت فيهم صفات المؤمنين، زهدوا في الدنيا، وأقبلوا على كتاب الله،
وطابت أخلاقهم، فهم يألفون ويؤلفون، ويخدمون إخوانهم في تواضع جميل،
صدقوا في بيعهم الذي باعوا وفي الرغبة في لقاء الله.
فإن كنت يا أخي تطلب الشهادة بصدق فتقدم إلى مواعهم واتصف
بصفاتهم، حينذاك تتال مقام الشهادة ولو مت على فراشك.

انطلقت قافلة الشهداء والمجاهدين من مدينته
إلى أرض الجهاد بأفغانستان، وخطت
طريقها إلى روابي الهندكوش وجبال سليمان
ويامير، طارت روحه شوقاً وشغفاً بالاتحاد
بهم، حيث استطاع أن يصحبهم أواخر عام
١٩٩٠م ويرافق الشهيد يونس عبدالباقى
والشهيد عبدالمتعال وغيرهما.

ومع مطلع عام ١٩٩٢ شغل عقله وقلبه
بأرض الملايين شهيد، والدما التي بدأت تربة
الجزائر تخضب بها، فطلب من إخوانه
المجاهدين أن يحققوا أمنيته من جديد
بالعودة إلى الأرض التي ولد عليها وترك فيها
الخلان والإخوان والأهل والأقارب.
وفعل ما له ذلك وعاد إلى أرض أجداده،
لا يلتحق بالبيت والأهل، ولكن لتضمه جبال
الأرواس وروابي الونشريس وجرجرة إليها،
ولتحتضنه جيوبها التي احتضنت من قبله
المجاهدين الأشاوس ضد المحتل الفرنسي،
وانتهى به المقام بداية في شرق الجزائر.
وكان من نصيبه أن رزقه الله بزوجة سالحة
بعدما جد في طلب ذلك ليحصن نفسه، ثم
واصل الطريق في وجه المليشيات الحكومية
العميلة.

ويعتبر خالد الإسلامبولي نو الأزيمة
والعشرين ربيعاً مدرسة في الحياء والأدب،
وعلى جبينه إشراقة زادها الحياء جمالاً

من شهداء الجزائر

الشهيد خالد الإسلامبولي الجزائري

إيه يا جزائرنا الحبيبة، كم ضمت جنباتك
من جثث الإطهار! وكم حامت على جبالك
الخضراء وقممك البيضاء من أرواح الأخيار!
فأصبحت خضراء بدما وخيرة أبناء الجزائر
وصفرتهم!

فسلام على تلك الدماء التي مضت
تراق لكي تلقاك قانية حمراء
سلام على ذاك الشباب الذي انطوى
فأثر دون المجد أن يسكن القبرا
فحبرا الأكي باعوا العقيدة أنفساً

وفوق قبور الخالدين ضعوا الزهرا
وهكذا تمضي قافلة الدماء والأشلاء،
تمشي وتخط طريقها إلى المجد والعلواء،
ويأتي شهيدنا خالد الإسلامبولي الذي ولد
في مدينة الأغواط في الصحراء الجزائرية
حيث منابع الحكمة وصلابة الرجال، وحيث
الكرم والسخاء، ولما اشتد عوده أحب السنة
ودافع عنها، وكره البدعة وجارحها، والتزم
طريق السلف الصالح منجهاً وسلوكاً، وتمثل
أحوالهم في جميع تصرفاته وأعماله، ولما



الشهيد تحمين أحمد خان لودي (قيصر مصطفى)

البشاشة أكثر إلى وجهه، ودعا الله أن يتقبله
في الصالحين، ولسان حاله يقول:
أحتر عليك وفي فؤادي لوعة
وأصد عنك ووجه ودّي مقل
وفي الختام نجدد العهد والوفاء لأرواح
أمثال الشهيد قيصر وقافلته، ونقول لهم:
أبطالنا الذين صاغوا الفجر بالدماء،
إننا على طريقهم نجدد الولاء
لنصرة الإسلام لدعوة الإسلام
لدولة الإسلام.

من شهداء البوسنة

الشهيد شوال عمر سباهيتش

أبو محمد

ذكرى حية لأخ شهيد

هنيئاً لك شوال...

هنيئاً لك في ظل الرحمن (نظن ذلك ولا
نزيكك على الله) مع النبيين والصديقين

قولوا لأمي لا تنوحي وأصبري
أنا عند خالتي الذي يهديني
أنا إن حرمت وداعكم لجنازتي
فملاك الرحمن لم يدعوني
إن لم يصل علي في الأرض امرئ
حسبي صلاتهم بعلميين
أنا في ربي الفردوس أفز شادياً
جذلاً كالصفور بين غصون
أنا في جوار المصطفى وصحابه
أبنا حياة الحر لا المسجون
وحينما زار وفد من المجاهدين والديه
استقبلهم والده، ولم يلاحظ عليه منذ لقائه إلا
الابتسامة الصادرة عن مخزن من الصبر
والتجدد، ولم يبد عليه أي حالة من التأثر أو
الحزن، بعكس والدته التي غلبتها دموعها
ومشاعر الأمومة، وسأل والده عن شارك مع
ابنه في المعركة حين استشهاده وكم رصاصة
تلقها، وفي أي جهة أصابته، فقال له رفيقه:
تلقي ست رصاصات قاتلة كلها أصابته في
الصدر (مقبلاً غير مدبر)، فحمد الله وعادته

المجاهدين، والتعرف على أهدافهم بداخل
كشمير، وجهادهم المرير ضد القوات الهندية
المعتدية، وثواب مواجعتهم. فقد التوجه إلى
معسكرات التدريب لمرحلة الانتصار، وانضم
في صفوفها، فلتأخذ نصيبه من الإعداد، ورجع
إلى بيته وأخذ معه أخاه الأصغر ليأخذ قسطه
من التدريب والإعداد، وكان يجمع في بيته
الشباب ويعطيهم دروساً في التربية الرياضية
والإعداد، حتى يكونوا دائماً مهينين، ويشجعهم
على الالتحاق بمعسكرات التدريب للمجاهدين،
وهكذا ازداد حب الجهاد والاستشهاد، وازداد
إيمانه بأن القضية الإسلامية في كشمير
قضية مظلومة والواجب هو الوقوف بجانب
المجاهدين الكشميريين ومساندتهم.

وفي يناير من السنة الماضية (١٩٩٣)
ترك أهله وإخوانه ليتعرف على روابي كشمير
وأنهارها وجبالها وتوجعها، وليتقي بالمجاهدين
الأسود الذين سطرُوا بدمائهم البطولات،
وحبروا ثلث الجيش الهندي وكشفوه على
حقيقته، وعلى صورته المزيفة من أنه الجيش
الذي لا يقهر، رغم تعاونه المستميت مع
الخبراء الصهاينة وتجاريهم في الأراخي
المحتلة بفلسطين المغتصبة. وكان الشهيد
قيصر مصطفى يتمتع ببنية قوية وجسم
ضخم، فكان له رغبة في قلب الجنود الهندي،
وكان أخوف ما يخافونه المجاهد القوي أو
الأكبسه الأفغانية، التي ألحقت بالجيش
السوفيياتي -الذي كان يعد من أكبر جيوش
العالم- هزيمة تكرا.

ومع مطلع العام الجديد خطط المجاهدون
للجهوم على موقع عسكري بالقرب من إسلام
آباد (انتاتاك) الكشميرية، وشارك فيها قيصر
فأبلى فيها بلاءً حسناً، ونخل المعركة بقوة
فقتل خلالها ستة جنود من القوات الهندية
وأفرغ فيهم جميع ما كان لديه من الذخيرة،
وبعد أن انتهت ذخيرته تلقى رصاصات غادرة
من أحد الضباط فسقط بعدها شهيداً على
أرض طاماً حلم بزيارتها ومواجهة القوات
الهندية المحتلة فيها، وكما كان يحلم أن يلقى
ربه على روابي هذا البلد ويلتحق بالركب
المبارك من إخوانه الذين سبقوه بتفحيتهم
ووسائلهم وإقبالهم على طلب الشهادة بكل
إيمان وعزيمة وإصرار.
وكان لسان حاله يردد:



الشهيد شوال عمر سياهت

إصدارات
وصلتنا

متخلف عن ركب موسى بن نصير

بقلم: عبدالرحمن عبدالوهاب

بين دفتي الكتاب، وعبر ثلاث وعشرين رسالة موجهة إلى الخليفة تنقلك من عظمة الماضي الإسلامي إلى الحاضر المؤلم، وفي محاولة -كما يقول المؤلف- لبث جذور الماضي في تربة الواقع. لا يملك القاري. عندما يبدأ بقراءة الرسالة الأولى إلا أن ينتهي منها فتتلقفه الثانية ثم الثالثة... وهكذا حتى يجد نفسه قد انتهى من الكتاب كله.

فغير كلمات تلك الرسائل التي تجمع بين الشاعرية الرقيقة والم عاطفة الجياشة، وبين قوة الأسلوب والواقعية الموقظة للهمم تجدد نفسك وكأنك تسمع صوت سنايك خيول أجداثا ودوي مدافع حاضرن، بل وكأنك ترى وتشم غبار ودخان المعارك الذي يوقظ الأمة من سباتها، ويقوي عزائمها للنهوض وإعادة المجد والعزة للمسلمين.

جزى الله المؤلف خير الجزاء.. ونرجو أن نرى الجزء الثاني من هذه الرسائل قريباً.

لديه أي صفة من صفات المجاهدين، إنما كان الداعية الذي يتكلم ويعمل ويتصف بصفات المجاهدين، لذلك أجوبه.

ولأن المجاهد لا يمكن أن يكون مجاهداً دون أن يشغى... فقد شغى.

شغى بنفسه، وشبابه، وبالي الذي يحول غالباً بين المرء والجهاد، ألا وهو الأمل (الزوجة والأولاد).

ولقد خلف وراءه الزوجة (تُوَزَّت) والأولاد (محمد، فاطمة، عبدالرحمن)، الذين سيفخرون دائماً بأن لهم أباً كشوال.

وهم الآن في الأردن، وفي البيت الذي تركهم فيه عندما خرج آخر مرة إلى الطريق الذي لم يرجع منه مرة أخرى.

لقد التقينا قبل ثلاثة أشهر في وسط البوسنة عندما كنت في الطريق إلى الأردن، وكان من المقرر أن يأتي هو بمدى بشهر، حيث كان ينوي التحرك مع الحجاج البوسنيين إلى الديار المقدسة ويعدنا إلى الأردن.

واقترب موعد الحج، وبدأ شوال يجهز أمته، وعندما قال لأخته: "هذه آخر عملية لي، وقد أشقت كثيراً لأينائي"، وكان ينوي العودة بعد العملية إلى الأردن، ولكن كانت هذه العملية هي المحطة الأخيرة... رحمه الله. فبين مليونين إلى ثلاثة ملايين حاج هذه السنة، لم يكن شوال موجوداً لكي يحتفلوا معاً بقاء الله على عرقنا، وبأيا الأمان المقدسة.

ذهب إلى الخلد في جوار الله. وسأذكر دائماً وجهه المبتسم المملوء بالأمل الكبير والشعور الطيب، كأنه كان يعلم... رحمك الله يا أخ شوال.

تركته حياً وأحتسبك اليوم حياً: ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم.

وأنذو جميع الإخوة الطلاب، ونفسي، لنتخذة قبوة لنا، فنحن الذين ندرس عن الجهاد والشهادة، يجب أن نعمل لواء الجهاد سائرين على خطى الشهداء.

عبدالله سنايد جمال البوسني

- الزرقاء / الأردن -

والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً. لا أستطيع إلا أن أتذكر نموذجاً آخر من قافلة النماذج المضيئة التي جمعت في شخصها بين الدين والعلم والتطبيق العملي. الذين يثبتون لنا دائماً أن الحياة متاع الغرور، فانية، وبالنسبة للأخرة لا قيمة لها، وأحد هذه النماذج كان الأخ "شوال عمر سبايش البوسني".

لقد رحل إلى عالم أسمى وهو ما يزال في ريعان الشباب، الذي يعد أفضل فترة في حياة الكثير من الناس، والذي يجتهدون لقضائه على أجمل شكل.

ولد شوال رحمه الله عام ١٩٦٦م في قرية (جيفالين) قرب مدينة كاكاني وسط البوسنة.

وبعد أن أنهى المدرسة الابتدائية، التحق بالمدرسة الإسلامية في سراييفو، ويعدنا عمل فترة كإمام مسجد في مدينة غرب البوسنة، ومن هناك قدم إلى الأردن للالتحاق بكلية الشريعة في الجامعة الأردنية.

وبعد أن بدأت الحرب بيننا وبين المعتدين الصرب بدأ شوال يلبي وأجبه الدني، فقد شارك في القتال للدفاع عن وطنه مثل كثير من أبناء البوسنة. وفي المرة الأخيرة ذهبنا إلى البوسنة بعدما أنهى دراسته، وحال دخوله إلى البوسنة التحق بلواء المجاهدين المسمى (بالقوات المسلحة)، وبعد ذلك أصبح أميراً لإحدى كتائب هذا اللواء.

ولم يُغْذَى أي هجوم ضد الصرب أو الكروات في هذه الفترة بدون مشاركته.

ومن عرفه من الجنود لم يستطع إلا أن يحب هذا الرجل، صاحب الإيمان الكبير، وصاحب الخصال الإنسانية الحميدة.

ولماذا كانوا يحبونه؟
لم يكن الداعية الذي يتكلم فقط، ولم يكن الذي يتكلم عن الجهاد وهو في نفسه ليس



وماذا بعد يا عرفات؟!

بقلم: حامد عبدالرحمن

ترى ما هو الدور الذي يقوم به أصحاب اتفاقية غزة وأريحا؟ وهل هذا الدور في صالح الشعب الفلسطيني سواء في ظاهر الأمر أو في باطنه؟ أم أنه في صالح الدولة الصهيونية وأذنابها في هذه المنطقة؟

هذه التساؤلات تدور الآن في أذهان الكثير والكثير من المسلمين، وهم يرون ويسمعون في هذه المرحلة بالذات ما ينشر ويذاع عن القضية الفلسطينية وتطوراتها المتواصلة المتسارعة، والتي يظن البعض أنها تأتي من تلقاء نفسها، ولا يعلمون أن هذه التطورات تم الإعداد لها خلف الكواليس منذ سنوات وسنوات وفي سرية تامة وخلف جدار من التصريحات العنترية لقادة منظمة التحرير الفلسطينية ومن على شاكلتهم من قادة الدول التي كانت تسمى قبل ذلك بـ"دول المواجهة"، ثم تطورت لتصبح "دول الطوق"، ثم تطورت أخيراً ولم يعد لها اسم، ويبدو أن الباحثين عن هذه المصطلحات لم يجدوا مصطلحاً مناسباً لهذه المرحلة، ولذلك نقترح عليهم اسم دول "العناق الحار"، أي التي تعانق الدولة الصهيونية بحرارة الآن.

فلسطين من أصحاب اتفاقية غزة وأريحا أصبح الآن واضحاً لكل ذي عينين أنه منحصر، وفي كل خطوات في ضرب الشعب الفلسطيني، حيث أن الفلسطينيين لم ينالوا أي إنجازات تذكر، بل على العكس أصبحوا الآن يفقدون أشياء كثيرة.

فقد قبل القائمون على الاتفاقية بالفتات وبقايا المائدة اليهودية ليقدموه للشعب الفلسطيني، وفي المقابل أخذ اليهود الكثير، بل وحاولون سلب ما تبقى من فلسطين والفلسطينيين.

ولقد جاء اليهود بالقائمين على الاتفاقية ممن يتسبون إلى فلسطين، لا ليقطفوا ثمار الانتفاضة لتكون زيادة في رصيد العزة والنصر للشعب الفلسطيني، إنما جاؤا بهم ليحاصروا أبطال فلسطين وأبطال الانتفاضة، وذلك لكي يحصوا اليهود من أحجار الأطفال ومن رصاص الكبار، وقد حذر الكثير من المخلصين من سماح القاطنين المسلمين لقادة اتفاقية الذل بال دخول إلى فلسطين، وأن ذلك سيكون فيه القضاء على الانتفاضة، وقد أثبت الأيام صدق هذه التنبؤات، وما نحن الآن نرى

ولا ضرر من تلك التسمية حيث لاخوف من الرأي العام العربي؛ لأن كل شيء الآن أصبح على المكشوف، فما كان من الاتصالات سريراً أصبح الآن علنياً، بل أصبح كل ما كان من اتصالات ومقابلات ومصافحات ومعانقات سرية يذاع علناً، ويل وتحدد تواريخ تلك المقابلات والساعات والأماكن، بل أصبح السادة أصحاب الجلالة والفخامة يتفاخرون بهذه المقابلات المخزية التي ما دارت إلا في إطار التآمر على فلسطين المسلمة بصفة خاصة وعلى العالم الإسلامي بصفة عامة.

وإذا كان لأصحاب (دول العناق الحار) دور بالغ الخطورة على الانتفاضة الفلسطينية رغم أنه قد يكون غير مباشر، فإن الذي يثير الأسى والعجب في نفس الوقت هو الدور الذي يقوم به صاحب التصريحات العنترية والذي انتهى به المطاف الآن إلى أن أصبح قائد الصف الأول في مواجهة المقاومة الفلسطينية والانتفاضة الإسلامية التي كانت تعصف بأمال وأحلام اليهود في فلسطين. نقول إن الدور الذي يقوم به المنتسبين إلى

قوات الشرطة الفلسطينية -ويلمر من اليهود- يقومون بتطويق شباب الانتفاضة والقبض عليهم وزجهم في السجون، وليس ذلك إلا إرضاءاً لليهود، وتنفيذاً لاتفاقية الذل الذاتي التي أعدها اليهود بالتعاون مع زعماء دول (العناق الحار)، ورغم النداءات الصادرة من كثير من الجهات الإسلامية في العالم بوقف هذه الحملات إلا أن شبرطة عرفات مازالت تسير وفق المخطط المرسوم لها، حيث أفادت آخر الأنباء أن حملة الاعتقالات مازالت مستمرة حتى الآن، بل ويتسع نطاقها يوماً بعد يوم.

إن الدور الذي يقوم به أصحاب اتفاقية غزة وأريحا واضح تمام الوضوح أنه ضرب للانتفاضة وتخلص من أبطالها الذين قدموا أروع الأمثلة على الصبر والمقاومة والجهد وبعبء الدنيا في سبيل الدين، ومع كل هذه التنازلات وهذه الهدايا التي تقدم للكيان الصهيوني، فالفلسطينيون في الداخل مازالوا تحت الاحتلال، ومازالت أحوالهم الاقتصادية صعبة جداً، ومازالوا لا يستطيعون التنقل بحرية حتى ولو كان ذلك بين غزة وأريحا، ومازال أغلب شباب الانتفاضة في السجون، والفلسطينيين في الخارج مازالوا يتنقلون من بلد إلى بلد ومن غربة إلى غربة، لأنه لا يسمح لهم بدخول أرضهم وبلادهم، فالحلوى كلها بيد اليهود، بل إن القائمين على تنفيذ اتفاقية غزة وأريحا لا يستطيعون التنقل كما يشاؤون داخل منطقتي الحكم الذاتي المزعوم، بل لا بد لهم من تصاريح من عدوهم ليسمح لهم بالتنقل، بل إنه يتم التفتيش الشخصي للقائمين منهم.

وكمثال على ضريبة الذل التي تدفعها هذه القيادات المصطنعة أن اليهود قاموا بتفتيش سيارة أحد المسؤولين الفلسطينيين فوجدوا فيها مسدساً، وعند التحقيق قال لهم: إن هذا المسدس ليس له شخصياً ولا يدري من وضعه في سيارته، وهذا مثال واحد من أمثلة كثيرة على مدى المهانة والذل الذي وصل إليه القائمون على اتفاقية غزة وأريحا، ولا ندري مقابل أي شيء تم التوقيع، ويتم التنفيذ لهذه الاتفاقية؛ هل وقعوها مقابل أن يتحول لقب رئيس منظمة التحرير الفلسطينية إلى رئيس بلدية غزة وأريحا؟! ■

الجهاد بين النظرية والتطبيق (١ من ٢)

حتى يدخلوا الإسلام» حيث «أصبح الجهاد في المرحلة النهائية فرضاً ضد كل الكفار في الأرض، لا يتوقف أبداً حتى يسلم أهل الأرض، أو يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون» (٢).

الاجتهاد الثاني: يعبر عنه الشهيد سديد قطب في معرض تفسيره لآيات الجهاد في سورة التوبة وإشارته لما سبقها من آيات، فيقول: «... إن تلك الأحكام المرحلية ليست منسوخة بحيث لا يجوز العمل بها في أي ظرف من ظروف الأمة المسلمة بعد نزول الأحكام الأخيرة في سورة التوبة؛ ذلك أن الحركة والواقع الذي تواجهه في شتى الظروف والأمكنة والأزمنة هي التي تحدد -عن طريق الاجتهاد المطلق- أي الأحكام هو أنسب للأخذ به في ظرف من الظروف، في زمان من الأزمنة، في مكان من الأمكنة؛ مع عدم نسيان الأحكام الأخيرة التي يجب أن يصار إليها متى أصبحت الأمة المسلمة في الحال التي تمكنها من تنفيذ هذه الأحكام؛ كما كان حالها عند نزول سورة التوبة، وما بعد ذلك أيام الفتحوات الإسلامية التي قامت على أساس من هذه الأحكام الأخيرة النهائية» (٣).

ويؤكد سيد قطب أن ثمة هزيمة روحية وعقلية يعانيها الكثيرون ممن يكتبن عن الجهاد في الإسلام، وهؤلاء «يعمدون إلى النصوص المرحلية فيجعلون منها نصوصاً نهائية، وإلى النصوص المقتدة بحالات خاصة فيجعلون منها نصوصاً مطلقة الدلالة، حتى إذا وصلوا إلى النصوص النهائية المطلقة أروكها وفق النصوص المقتدة المرحلية» (٤).

وإذا كان من الممكن أن يلتقي هذان الاتجاهان على حكم مرحلة معينة أو ظرف خاص من الناحية العملية، فإن الخلاف يبقى قائماً من الناحية النظرية حول إمكان التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم، إذ يرى سيد قطب أن مهمة الجهاد تنتهي عند إزالة الحاجز بين الإسلام والناس، وعند «السلم قاعدة الجهاد ضرورية» (٥). والاتجاه الثالث: يتمثل في معظم

يكن تحديد ثلاثة معالم أساسية في مشروعية القتال في الإسلام هي: المنع في المرحلة الأولى للدعوة الإسلامية في مكة، ثم الإذن كوسيلة من وسائل الرد والدفاع عن النفس في بداية مرحلة ما بعد الهجرة، ثم الفرضية منذ السنة الثانية للهجرة. غير أن نظرية الجهاد لا تكتمل إلا على ضوء آيات الجهاد وأحاديثه حتى انقطاع الوحي بكمال الدين وقام النعمة، قليات الكتاب وأحاديث الرسول ﷺ ومواقفه تقرر أحكاماً تفصيلية ضمن إطار النظرية العامة للجهاد، وهذه الأحكام جاءت في سياق تطور الظروف التي مر بها المسلمون الذين كانت تواكب حركتهم الآيات، ويقود مسيرتهم الرسول ﷺ، وتقلب هذه الظروف بين قوة وضعف وقلة وكثرة.

هذا من حيث السياق التاريخي، أما الواقع المعاصر للمسلمين فيشهد وجهات نظر مختلفة بناءً على تفسيرات متباينة لنصوص الجهاد ومفاهيم متعددة لسياقه التاريخي، وهذه الاختلافات يمكن بلورتها في ثلاثة اتجاهات أساسية:

بقلم : الأستاذ محمد حسن بيات

والصيام والحج والبيع والشراء والزواج والطلاق والحلال والحرام، كلها شرعت مندرجة حتى ختم الدين، فمن ادعى التدرج والمرحلية في تطبيق شيء من الإسلام فإنه يلزمه أن يقول بالتدرج في الحلال والحرام والبقاء في الإسلام... السابغ: أن المراحل التي مر بها الإسلام والأحكام التي تدرجت فيه إنما كانت بوجي من الله ينزل من السماء ويناسب الحالة الكائنة حينذاك، فالذي يأخذ الأمر بالتدرج يلزمه وجي كما كان أول الأمر حتى لا تتلبس عليه المراحل والأحكام التي تناسبها، ولاشك أن هذا من تلبس إبليس... (٦).

وفي الاتجاه نفسه يرى الشهيد عبدالله عزام أن آية السيف هي قوله تعالى: (فإذا) انسحق الأشرار بالدم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخنوهم وأحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد... وما بعدها قد منسخت كل آية قبلها، نسخت آية السيف كل أمر مثل (ادع) إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) النحل ١٢٥ (فاصنع الصنف الجميل) الحجر ٨٥ ويبقى السيف يعمل في رقاب الكفار

الأول: ويمثله معظم دعاة الجهاد ورواد الحركات الجهادية في العالم الإسلامي، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن نصوص الجهاد ينسخ بعضها بعضاً، ومراحلها التاريخية يسلم السابق فيها لللاحق، والأحكام التي يلزم المسلم اتباعها إنما هي الأحكام النهائية بحسب.

وفي هذا المجال وفي معرض الرد على مخالفته يقارن الشيخ عمر عبدالرحمن بين مراحل افتراض الجهاد ومراحل تحریم الخمر، ويرى أن الذين يعنون بحكم الجهاد إلى المرحلة الأولى وهو المنع والكف يلزمهم أن يعنوا وبالمناطق نفسه إلى أحكام وشرائع الإسلام في تلك المرحلة ومنها إباحت شرب الخمر على سبيل المثال (١)، وفي إحدى رسائل الجماعة الإسلامية تفصيل لهذا الرأي في صورة رد على شبهة القائلين بالمراحل ورد فيه وزعم آخرون ممن ينتسبون إلى العلم أن الإسلام يجب أن يبدأ كما بدأ في مكة أول الأمر ثم يتدرج الأمر حتى يصحب للمسلمين دولتهم... وهذا الكلام باطل من عدة وجوه .. ثالثاً: أن الأحكام الشرعية من الصلاة والزكاة

الجماعات التي تتبنى العمل السياسي، أو العمل الدعوي الإصلاح، وهذا الاتجاه لا يتبنى صراحة واضحة وعملية للجهاد، ويكتفي بالإقرار النظري لأصل فرضيته، بون تحديد للكيفية التي تتم بها، ولا الظروف التي ترجيحها، بل قد يفهم من القرائن أن أصحاب هذا الاتجاه يقصرون الجهاد على صوره التاريخية المتمثلة بفزوات الرسول ﷺ، والفتوحات الإسلامية التي تمت بعد ذلك، وقد يقيسون عليها من الناحية النظرية فقط بعض القضايا مثل الجهاد من أجل تحرير الأندلس أو فلسطين، وقد يشترط البعض وجود الدولة أو الخليفة لإقامة الجهاد، أما السبيل إلى إقامة الدولة الإسلامية فليس إلا الوسائل السلمية مهما طال بها من أمد أو حال دونها من عقبات، ويستبعد أصحاب هذا الاتجاه أية صورة من صور القوة أو ما يسمى بالعنف، ولعل النص التالي من كلام الأستاذ راشد الغنوشي يعطي صورة واضحة لهذا الاتجاه، يقول الغنوشي في تعليقه على أحداث تونس «إننا نجتنب الرد على عنف الدولة بعنف مماثل انسجاماً مع النهج السياسي الذي اعتمدته حركتنا في عملها وليس العنف من أنواته، ويات بالفشل كل محاولات النظام لترويض الحركة في هذا السبيل»، ولذلك، إذا كان من استقرار في تونس اليوم فإنما هو عائد إلى منهج المصابرة الذي توخه حركتنا... ورفض الاستدراج إلى العنف... إن حركتنا لا تزال مصرّة على تأكيد أدبياتها وسياساتها المعروفة في رفض الإرهاب، وفي اعتماد تعددية كاملة بدون إقصاء لأحد، والحرية للجميع، والتداول على السلطة عبر صناديق الاقتراع...» (٧)

لو كانت صناديق الاقتراع تؤدي إلى تداول سلمي على السلطة لكان هذا الموقف منطقياً، ولما لجأت الدول ولا معارضوها إلى أساليب القمع والإرهاب، ولكن الواقع يشهد على أن هذه الصناديق البائسة لعب تتسلى بها الأنظم الحاكمة في البلاد العربية عامة والغربية بشكل خاص، وتلهي مشاغلها وتنشغلهم عن مطلب تداول السلطة، والأحزاب السياسية الحاكمة والمعارضة على حد سواء تترك هذه الحقيقة ولا تبني آمالها وطموحاتها على السلطة على صناديق الاقتراع، بل لها خطط وأساليب أخرى معروفة من خلال رصد تاريخ هذه الأحزاب والطرق التي سلكتها إلى السلطة، وهي لا تعتذر عن سلوكها هذا، بل

تعتبر انقلاباتها العسكرية ثورات مجيدة ومناسبات واعياداً وطنية، وتكاد تكون الأحزاب الإسلامية الطرف الوحيد الذي استغفل بشعارات الديمقراطية وصناديقها الزائفة، إن حزبا من الأحزاب السياسية في بلاد المسلمين لا يغير محلياً ولا دولياً بأنه توسل بالقوة للوصول إلى السلطة، وكلها فعل ذلك أو حاوله، في حين أن هذه التهمة تلتصق بأشده الأحزاب الإسلامية براءة من القوة وأساليبها، وما هذا إلا جزء من خطة الاستغلال التي تمارس على مستوى عالمي ضد الحركات الإسلامية مستغلة سذاجتها السياسية في كثير من المواقع.

ومع إدراك الأستاذ الغنوشي، وكثيرين غيره، لهذا الواقع ومعايشتهم لأزاره، يصرون على أن أساليب القمع التي تستخدمها السلطة هي محاولات لترويض واستدراج لهم إلى العنف، وأن الموقف الصحيح هو ترويض النفوس على امتصاص الصدمات، وعدم التورط في مواجهة العنف بمثل، وهم بذلك يخالفون طبيعة العمل الإسلامي والعمل السياسي كليهما، وقد عرض أسلوبهم هذا العمل الإسلامي لسلسلة طويلة من النكبات والمحن، حيث أقحموه في معترك العمل السياسي من غير استعداد لهذا الميدان ولا استعداد لطبيعته، فتركوا مكشوفاً للضربات بعد أن جرد من وسائل الرد والنذر عن النفس. إن أي حزب سياسي غير إسلامي يملك من الطاقات ما تملكه الحركة الإسلامية لا يرتضي لنفسه أن يحضر في هذا الموقف السلبى، كما أن السلطات الحاكمة تحسب ألف حساب قبل أن تتعرض لمثل هذا الحزب بالأذى، لأنها تدرك بأن تصرفها هذا يضارع التشرش بخلايا من الزنابير، فهذه الأحزاب لا تعرف مبدأ المصابرة، ولا تتفاهق بأن السلطات تستطيع أن تلهي ظهورها بالعصا وهي مستقرة مطمئنة.

إن هذا الاتجاه السلبى في العمل الإسلامي هو الذي أفرز الاتجاه الأول الذي يرى أن القوة هي الوسيلة الوحيدة في التعامل مع من يعادون الإسلام أو يخالفون مبادئه، وكلا الاتجاهين رد فعل لواقع التخلّف الذي تعاني منه بلاد المسلمين، وفي أنظمة الحكم بشكل خاص، حيث يواجه الاتجاه الأول هذا الواقع بالرفض الشام، في حين يحاول الاتجاه الآخر الانسجام معه وعدم مواجهته، بل النويان فيه.

ويبقى الإسلام دائماً هو الوسط، يعمل السيف حين يضطر إليه ويخوش الحروب، ولا ينسى أن السلم هو الغنم الذي يليق بالإنسان ويعمر الحياة، ويسالم حين يسالم ولا يغفل واقع الحياة الإنسانية، وأن السلم ليس قانونها الدائم، فالأفراد والجماعات يمكن أن يلجأوا إلى القوة أو يضطروا إليها في أي وقت، عدواناً على الآخرين أو رداً لعدوانهم.

وثمة تجربة قريبة إلينا في الزمان والمكان، هي تجربة الجزائر التي أثبتت قضيتين قد تبدوان متناقضتين في الظاهر. أولاهما: هي أن العمل الإسلامي يتكّن أن يتبنى الأسلوب السلمي لبلوغ أهدافه حين يتوفر الجو المناسب والتحكم الصادق إلى السلم، كما حصل في أواخر عهد الرئيس الشاذلي بن جديد، والثانية: هي أن الأسلوب السلمي مفقر للضمانات ومعرض للمفاجآت والطوارئ في الجو السياسي السائد في العالم الثالث على الأمل، لذا فمن المجازفة ومن الغفلة كذلك الاطمئنان إلى هذا الأسلوب والركن إليه كخيار وحيد.

وهذه التجربة كذلك أبرزت لنا ويكل وضوح اتجاهات العمل الإسلامي الثلاثة المشار إليها... أبرزت جماعات العمل السياسي التي تصير على السلام بأي ثمن وتواصل السيف في طريقه ولو تحت حراش الأقوياء متصلة من مسؤولية القوة وتبعاتها... وأبرزت في الطرف الآخر ما يسمى بالمجموعات المسلحة التي تبنت أسلوب القوة ولغة الدم وهي ترفض التعامل أو التحاور بغيرهما، ولا تتردد في أن تضع كل من يخالفها ولو في أمور جزئية في الخندق المواجه لها.

وبين هذين الاتجاهين سلكت الجبهة الإسلامية للإنقاذ طريقها متبينة الجهاد والسياسة معاً، في حين تبنت الطائفة الأولى سياسة بلا جهاد، والأخرى جهاداً بلا سياسة. ■

(١) من محاضرة في مدينة بيشاور - باكستان.

(٢) رسالة رد الديهات، الشبهة التاسعة من ٢٠.

(٣) في الجهاد في أجهاد من ١١٧.

(٤) في ظلال القرآن ٣٤ من ١٥٨٠.

(٥) المصدر السابق من ١٥٦٦.

(٦) السلام العالمي والإسلام من ٢٩.

(٧) مجلة الوحدة اللبنانية العدد (١٦٥-١٦٦) ١٩٩٤م.



أضواء

حكومة السودان وجبهة حرب جديدة بشرق البلاد

وقع المحذور

بقلم: باسم الحميري

علمت مجلة (الجهاد) أن هناك معسكرات تدريب عسكرية غرب إرتريا في الولاية الغربية باتجاه الحدود السودانية وبالأذات في منطقة "تلال" بجوار وادي "ساري"، وهذه منطقة خالية من السكان ويعبدها عن الأمالي، كما أنها مليئة بالأشجار الكثيفة، وتتمتع بوفرة المياه، وكانت في الماضي مقراً ومعسكراً مركزياً للثورة الإرترية، ولهذا فالموقع مهماً لاستقبال وتدريب جنود سودانيين، وقد قامت حكومة الجبهة الشعبية بفتحه للمعارضة السودانية، ووفرت لها الدعم والحماية.

وقد أكد لي الرعاة الإرتريين القادمون من تلك المناطق أن جيشاً من حكومة الجبهة الشعبية يحيط بالمنطقة ويعنع الرعاة من الاقتراب إليها تأكيداً للحماية. وأصبح من المتواتر المألوف ترديد طائرات هليكوبتر عسكرية -مربوطاً وإقلاعاً- على تلك المنطقة، وذلك لد الجنود بالإمدادات اللازمة، وعن عدد الجنود المدربين في المعسكر تقول أنباء غير مؤكدة أن عددهم يصل إلى ثلاثة آلاف مجند، ومن الثابت أن هؤلاء الجنود ينتمون إلى قبائل (البيججة) التي تقطن مناطق بورسودان ومنطقة "حلايب" المتنازع عليها بين مصر والسودان. ويقول المراقبون إن قبائل (البيججة) التي تعيش في الحدود الشرقية من السودان ليست كلها مستجيبة لإغراءات العدوان الخارجي وتحريضه، وإنما استجابات بعض مجموعات الرعية التي وقعت في الخيانة بسبب الجهل والغفلة

أصبح من المؤكد وجود معارضة سودانية مسلحة في إرتريا تتلقى التدريب العسكري وتُلقن العداء والخصومة ضد حكومة الفريق عمر البشير في الخرطوم، وتجذب الدعم المادي والعنوي من أطراف دولية مختلفة بهدف تقويتها وتوسيع قاعدتها؛ حتى توهم لتكون البديل المرتقب لقيادة الحكم في السودان بعد الإطاحة -لا قدر الله- بحكومة الإنقاذ الوطني، فهل تتحقق أحلام وأمانى الأعداء بجبهة الشرق بعد أن تحطمت على صخرة الجنوب التي سجلت فيها الحكومة انتصارات متتابة على جماعة جون قرنق وبقية الرفاق الخونة؟

حكومة إرتريا، وظل السودان يحترم تلك المعاهدات ويوفي بها، بينما نقضتها حكومة الجبهة الشعبية في إرتريا عندما انضمت إلى قائمة الدول المعادية للسودان.

وأعلنت موقفها المعادي المخاصم بوضوح تام وكبر مقوت. والسودان من جهته كان يدرك خطورة ارتباطاته مع إرتريا وحكومتها المؤقتة، لكنه كان يعمل على تأجيل فتح جبهة حرب جديدة قبل القضاء على جبهة حرب الجنوب، ولهذا كان يتغافل عن تصريحات معادية أطلقها المسؤولون في إرتريا، وكان يعلن المسامحة والمسامحة عندما يعلن الآخرون الحرب والخصومة، وكان يلتزم جانب الوفاء بالمواثيق عندما يتبنى أسلوب الغدر والخيانة أعداؤه وخصومه، وكان يميل إلى التهديد وضبط الأعصاب في الوقت الذي تعمد فيه المسؤولون في إرتريا وإثيوبيا إشارة الخلاف مع السودان وابتداء واختلاق قضايا لا أساس لها من الصحة.

خطر متوقع!!

إن العلاقات السودانية مع إثيوبيا -التي كانت تحتل إرتريا قبل الاستقلال المشلول- اتسمت عبر تاريخها الطويل بالتوتر وعدم الاستقرار، وذلك بسبب أطماع قادة الحبشة الصليبيين الذين تكررت منهم تدخلات سياسية وعسكرية في السودان لزعزعة أمنه واستقراره الداخلي.

وعندما تحول زمام الحكم في إرتريا إلى الصليبي أسياح أفورقي كان في حكم المعلوم المؤكد أن يقوم بإثارة مشكلات كبيرة وقضايا معقدة ضد السودان تؤدي في نهاية المطاف إلى صرف حكومة الإنقاذ عن مواصلة مشروعها الحضاري.

ورفعاً لخطر مناطق حكومة أفورقي والصراع معها في الحدود الشرقية اتخذت حكومة السودان سياسة المسالة، وبخلت بموجبيها في معاهدات ومواثيق مع

إن فتح الجبهة الشعبية معسكراً لقوى المعارضة السودانية من جهة الشرق سوف يؤدي في نهاية المطاف إلى إقناع الحكومة السودانية بضرورة التعاون الرسمي العنني مع الجهاد الإرترى، وفتح الباب أمامه للتعبير عن أهدافه والالتقاء بجماهيره وممارسة أنشطته المختلفة

بعيداً عن مناطق النصارى. وتعتبر قبيلة (بني عامر) في إرتريا والسودان أهم وأكبر القبائل التي توازن الإسلام وتعمل من أجل تمكينه ونصرته، ولقد أصدرت مؤخراً بياناً سياسياً استنكرت فيه مواقف الحكومة الإرترية وخاصة رئيسها الصليبي أساس أفورقي من الإسلام والمسلمين ومن لغتهم العربية، ووقوفه ضد طموحات المسلمين وفتحه الباب أمام القوى الأجنبية.

وقد جاء البيان مشحوناً بالآيات القرآنية، ومعبراً عن الهوية الإسلامية، ومما جاء فيه: إن الزعيم الجديد أساس أفورقي بتحالفه مع أبناء عمومته في "تقراي" الإثيوبي، وتقوية ظهره بالإعانات الكنسية والمساندة الصهيونية، يسعى لتطبيق سياسة الملك يوحنا الذي حكم إقليم تقراي الإثيوبي في النصف الأخير من القرن التاسع عشر، وفرض التصدير الإيجباري على المسلمين، كما أنه ينفذ نوايا القس ديمطروس الذي كرس حياته وطاقاته لتشريد المسلمين وإذلالهم وطمس قيمهم الإسلامية وتقاليدهم الوطنية وسلب أراضيهم..

وبناء على تبني قبيلة (بني عامر) للنهج الإسلامي الجهادي، والتعبير بوضوح عن عدائها وانتقادها لحكومة أفورقي الصليبية كان من المعقول أن تتبنى الحكومة الأترية مشروع دعم وتدريب عناصر من قبيلة (البيجة) المنافسة لها، وذلك بقصد إشعال نار الفتنة بين القبيلتين، ويقصد شغل الحكومة

والحقم السياسي، وتخفيف المعلومات المتوفرة التي يتداولها الناس عامة ويشكل واضح أن هذا المعسكر يقف من ورائه ويتبناه (الحزب الاتحادي الديمقراطي) الذي تقوده عائلة (الميرغني) الصوفية الختمية التي لها ارتباطاتها القديمة مع مصر، وتعمل للوحدة بين مصر والسودان منذ جلاء الانجليز، ولهذه الطريقة الصوفية امتداد نحو إرتريا، وتمتلك ولاء بعض القبائل في شرق السودان. وقبل عامين اتهم بعض قادتها العسكريين بالقيام بمحاولة انقلاب فاشلة قيل إنها دعمت ومولت من مصر، لكنها كشفت قبل تنفيذ مخططاتها التخريبية، وألقي القبض على بعض عناصرها.

اندلاع حرب قبلية

إن تدريب مجموعة من بعض عوائل قبيلة (البيجة) لا يخشى منه أن يؤدي إلى تغيير المسار السياسي والحضاري السوداني، وإنما يمكن أن يثير حساسيات وحزازات قبلية دنيئة وثارات قديمة بين قبيلة (بني عامر) وقبيلة (البيجة) اللتين يحفل تاريخهما بحروب طاحنة، ومن السهل إشعالها من جديد، حتى تتحول المنطقة كلها إلى نار تاكل الأخضر واليابس كما حصل في الصومال. وإن الجبهة الشعبية تحسن إثارة الفتنة بين القبائل المسلمة، وهذا المعنى أكده بعض العقلاء من شباب قبيلة (بني عامر) وقبيلة (البيجة) الذين يدركون خطورة الموضوع، وقال أحدهم: إن أساس أفورقي الصليبي بدأ كعادته يدر بعض القبائل على السلاح، وأخذ يحرش بينها وبين القبائل الأخرى بقصد إشعال النار بين المسلمين، في الوقت الذي يعمل فيه لبناء وتعمير وأمن واستقرار منطقتهم الصليبية في المرتفعات الإرترية.

ومن المعلوم تاريخياً أن الحكومة الإثيوبية كانت تنتهج السياسة نفسها، حيث كانت الحروب في المناطق الإسلامية

السودانية من جهة حدودها الشرقية. والمشروع لا يتوقع له النجاح الكامل بالنسبة لأهدافه نحو السودان، لأن القائمين عليه وصانعيه اعتمدوا على عناصر محدودة -يقلب عليها الجهل وليس لها مآرب وأطماع سياسية- من قبيلة (البيجة) التي يقف معظمها وسواد مثقفها وأعيانها مع المشروع الإسلامي السوداني، ولكن غير مستبعد أن تضع حكومة الشعبية في معسكرات التدريب الخاصة مجموعات نهب مسلح وعناصر تخريب مرتزقة موجهة بقصد زعزعة الأمن والاستقرار في الإقليم الشرقي للسودان ويقصد تحريك الشارات والصفائن القبلية في الحدود بين إرتريا والسودان.

لصالح الجهاد الأترري

إن فتح الجبهة الشعبية معسكراً لقوى المعارضة السودانية من جهة الشرق سوف يؤدي في نهاية المطاف إلى إقناع الحكومة السودانية بضرورة التعاون الرسمي العنني مع الجهاد الإرترى، وفتح الباب أمامه للتعبير عن أهدافه والالتقاء بجماهيره وممارسة أنشطته المختلفة التي ظلت حتى الآن مننوعة وفأماً بالمعاهدة المبرمة بين الحكومتين الإرترية والسودانية، وإن هذا أمر يتوقعه المجاهدون الإرتريون ويتطلونه بترحيب كبير، ومما يعجل بذلك وقوف بعض الاحتكاكات العسكرية بين وحدات من الجيش السوداني وقوات الجبهة الشعبية في الحدود بين البلدين -كما تحدثت بذلك بعض الأوساط السياسية المراقبة-، وإلى جانب ذلك تشهد الحدود بين إرتريا والسودان حالياً إجراءات صارمة غير مألوفة يقوم بها الطرفان تجاه حركة العبور والمخبر الشعبي بين البلدين: من قسوة في التفتيش، وفرض للرسم الباهظة في الجمارك، والخطاب القاسي والمعادي بين البلدين. ■



قوة الكلمة

والباطل، والتي تبحث عن الحق وتحرس عليه، فهذا الطفل بن عمرو النوسي الذي وقفت له قرش في طريقه وحزرتة من رسول الله ﷺ حتى أن وضع القطن في أذنيه حتى لا يسمع من رسول الله ﷺ، ثم رجع إلى نفسه فقال إني شاعر لبيب أميز بين الحسن والقبيح، فنزع القطن من أذنيه وأتى رسول الله ﷺ فقال أعرض علي أمرك، فقرأ عليه القرآن فاعجب به فأسلم.

ولقد كان الرسول ﷺ يصلي في الكعبة في الليل يقرأ القرآن، فكان زعما قرش أبوجهل وأبو سفيان، والأخنس بن شريق، كل يجلس في مكان يستمع القرآن، حتى إذا انصرف الرسول ﷺ إلى بيته عادوا إلى بيوتهم، فتجمعهم الطريق، فيسأل بعضهم بعضاً عما كانوا يفعلون، فيقولون كنا نستمع إلى محمد، فيتراضون بينهم ألا يفلتوا حتى لا يعلم شأنهم الناس فيأتين رسول الله ﷺ فيسألون، ولكنهم مع ذلك كانوا يعولون ويستمعون، إلى أن قام الأخنس بن شريق وسألهم وأبهم عما يسمعون من محمد ﷺ، فكان جواب أبي جهل، ويحك يا أخنسر! والله ما كذب محمد لا في جاهلية ولا في إسلام، ولكن تناقشنا الخير وبني هاشم، فاطعموا وأطعمنا وأسقوا وأسقيننا، وقالوا منا نبي يأتيه الوحي من السماء، متى ندرك هذه؟! والله لا نرى به!

ولقد جاء عتبة بن ربيعة إلى رسول الله ﷺ مرسلأ من قرش ليفاض الرسول ﷺ على أمور لعله يرضى بعضها، ويدع ما جاء به من الدين، فقد فرق الجماعة، وعاب الدين، وشتم الآلهة، وسفه من مضى من الآباء، فبعد أن فرغ من مقالته، قال له الرسول ﷺ: أوقد فرغت يا أبا الوليد؟ قال نعم، قال اسمع، قال أقم، فقرأ سورة فصلت ثم تنزل من الرحمن الرحيم، كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون، بشيراً ونذيراً فاعرض أكثرهم فهم لا يسمعون، وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وبني أذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل إننا عاملون، حتى إذا قرأ عليه «فإن أعرضوا فقل انذركم حساقة مثل حساقة عاد وثمود» وضع يده على فمه وقال حسبك يا ابن أخي، ثم قام من فوره ورجع إلى قومه، فقالوا ما وراك، فقال: لقد سمعت قولاً والله ما سمعت مثله قط، والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة، يا معشر قرش أطيعوني واجعلوا بي وخلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. كلمة الحق هي الكلمة القوية بما فيها من معاني الحق والهدى، وكلمة الباطل هي الضعيفة بما فيها من معاني الضلال والعمى والغواية، وكلمة الحق هي العليا لأنها موصولة بالسماء، وكلمة الباطل هي السفلى لأنها المبتوتة، فلا قوام لها ولا كيان، وكلمة الحق هي الكلمة الطيبة بما تستند إليه من صدق في واقع حياة الناس، وربما ترتبط به من توجه إلى الله الذي أنزل الكتاب والميزان لتقوم حياة الناس بالقيسط، فمثلها كالشجرة الطيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، وكلمة الباطل هي الكلمة الخبيثة، بما قامت عليه من الكذب والبغي والدون، فمثلها كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار.

ولقد كان القرآن الكتاب الذي خص الله به محمداً ﷺ ليكون منهجاً لحياة الناس، تتحقق به سعادتهم في الدنيا والآخرة، وأية صابغة يتحذى به المعاندين المستكبرين الذين أبت نفوسهم أن تستجيب لدعوة الحق وصحت أذانهم عن سماع كلمة الحق. ولقد كانت كلمة الله قوية ثقيلة تخشع لها الجبال الصم وتتصدع، وحسبك قول الله في ذلك «لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله»، ولقد فرض الله سبحانه على نبيه ﷺ قيام الليل ليكون أملاً لحمل القوم الثقيل، إذ يقول عز وجل «يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلاً نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلاً»، إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً المزمل.

والقرآن هو الدعوة التي يعرضها على الناس، والحجة التي يدفع بها باطل الكفر، والنور الذي يبدد به ظلام الجهل، والقوة التي يطرق بها القلوب القفلت لتفتح لنور الحق، فسرعان ما تستجيب النفوس التي تميز بين الحق



يكتبها: الشيخ محمد يوسف عباس

تسيهات مهمة في قضية الأمر بالمعروف

«الحلقة الثالثة»

عن المجلد الخامس من سلسلة

«نحو مسيرة راشدة للعمل الإسلامي المعاصر»
سلسلة أصدرها مركز بحوث تطبيق الشريعة

الأصل وعدم الصبر على منكر فطلب إزالته فتولد منه ما هو أكبر منه، فقد كان رسول الله ﷺ يرى بمكة أكبر المنكرات ولا يستطيع تغييرها، بل لما فتح الله مكة وصارت دار إسلام عزم على تغيير البيت وردة على قواعد إبراهيم، ومنعه من ذلك مع قدرته عليه- خشية وقوع ما هو أعظم منه، من عدم احتمال قريش لذلك لقرب عهدهم بالإسلام وكونهم حديثي عهد بكفر، ولهذا لم يأت في الإنكار على الأمراء باليد لما يترتب عليه من وقوع ما هو أعظم منه» (١).

ولهذا قسم رحمه الله إنكار المنكر إلى أربع درجات:

الأول: أن يزول ويخلفه خده. (المعروف).

الثاني: أن يقل وإن لم يزول بجملة.

الثالث: أن يتساوى.

الرابع: أن يخلفه ما هو شر منه.

وذكر أن الدرجتين الأولىين مشروعتان، والثالثة موضع اجتهاد، والرابعة محرمة، ودوى في التمثيل على الدرجة الرابعة عن شيخ الإسلام ابن تيمية قوله: (مردت أنا وبعض أصحابي في زمن التتار بقوم منهم يشربون الخمر فأنكر عليهم من كان معي، فأنكرت عليه وقلت له: إنما حرم الله الخمر لأنها تصد عن ذكر الله وعن الصلاة ومؤلف تصدهم الخمر عن قتل النفوس وسبي الذراري وأخذ الأموال فدعهم) (٢).

ويقول ابن تيمية: (فالواجبات والمستحبات لابد أن تكون المصلحة فيها واجبة على المفسدة، إذ بهذا بعث الرسل ونزلت الكتب، والله لا يحب الفساد، بل كل ما أمر الله به فهو صلاح، وقد أثنى الله على الصالح والمصلحين والذين آمنوا وعملوا الصالحات، وثم الفسدين في غير موضع، فحيث كانت مفسدة الأمر والنهي أعظم من مصلحته لم تكن مما أمر الله به، إن كان قد ترك واجباً وفعل محرم، إذ المؤمن عليه أن يتقي الله في

تطبيق الشريعة مطلب أساسي لهذه الأمة، ففيه سعادتها في الدنيا والآخرة، وقد غابت عن واقع المسلمين عصوراً طويلة، وشقيت بالقوانين الرضعية التي فرضتها الجاهلية، وهي في طريق عودتها للحق، قد اختلط الحق بالباطل والهدى بالضلال في نظر كثير من العاملين لتطبيق شرع الله، وقامت الشبهات، وتحركت الشهوات، واحتاجت الأمة إلى من يوضح معالم الحق ويدمغ الباطل، ويرفع منارات الحق، وينير السبل للمسلمين في طريق إعادة الحق إلى نصابه، فكان مركز بحوث تطبيق الشريعة، وعلى رأسه الشيخ الدكتور محمد صلاح الصاوي، وقد وهبه الله راحة في العقل، وسعة في العلم، ونوراً في القلب، مما أثرى هذا المركز ببحوثه القيمة التي لا بد منها للمسلمين طريق العودة إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

ويطيب لمجلة الجهاد أن تنشر ما يتوافق مع أهدافها من أبحاثه، وإليك هذا البحث القيم (تسيهات مهمة في قضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

د. محمد صلاح الصاوي

الطلب الثاني: غلبة المصلحة

منكرأ، فالأمر والنهي وإن كان متضمناً لتحصيل مصلحة ودفع مفسدة فإنه ينظر في المعارض له ما ينتج عنه ويترتب عليه، فإن كان الذي يقوت من المصالح أو يحصل من المفاسد أكثر لم يكن مأموراً به، بل قد يكون محرماً وذلك فيما كانت مفسدة أكثر من مصلحته.

يقول ابن القيم رحمه الله: (إن النبي ﷺ شرع لأمتي إيجاب إنكار المنكر ليحصل بإنكاره من المعروف ما يحبه الله ورسوله، فإذا كان إنكار المنكر يستلزم ما هو أنكر منه وأبغض إلى الله ورسوله فإنه لا يسوغ إنكاره وإن كان الله يبيغضه ويمقت أهله)... إلى أن قال: (ومن تأمل على ما جرى على الإسلام في الفتن الكبار والصغار وأما من إضاعة هذا

وأما غلبة المصلحة: فالمقصود ألا يفرض إنكار المنكر إلى مفسدة أعظم من مفسدة بقائه وعدم تغييره، وإلا كان إنكاره على هذا الوجه منكرأ، وذلك لما تمهد في قواعد الأصول من أن مبنى الشريعة تحقيق أكمل المصلحتين بتفويت أدناهما، وبفع أعظم الضررين باحتمال أخفهما، فإذا كان المعروف لا يحصل إلا بمنكر مفسدته أعظم من مصلحته ذلك المعروف كان تحصيل ذلك المعروف على هذا الوجه منكرأ، وإذا كان المنكر لا يزول إلا بما هو أنكر منه صارت إزالته على هذا الوجه

والنهي عن المنكر

عباده وليس عليه هداهم) (٣)

ومن أجل هذا الشرط نجد أن الفزالي رغم تأكيدده على وجوب حسم أبواب البدع والإنكار على أهلها وإن اعتقدوا أنها الحق -كما صرح بذلك في كتابه "الإحياء"- فإنه يشترط ألا يترتب عليه ذلك تحريك الفتنة بالمقابلة، فإن كان الأمر كذلك لم يجز الاحتساب إلا بإذن السلطان، لأن إذنه يمنع فتنة التقابل، ويحول دون التحارص وإرافة الدماء، ولهذا فرق بين البدع القريبة التي يندر اتباعها، وبين البدع الفاشية التي ينقسم بها الناس إلى فريقين. فلجأز الاحتساب على الأولى بغير إذن السلطان، وجعل الاحتساب على الثانية مرموفاً بما تقضي إليه من المالات فيقول عفا الله عنه: (ينظر إلى البلدة التي فيها أظهرت تلك البدعة، فإن كانت البدعة غريبة والناس كلهم على السنة فلهم الحسبة عليه بغير إذن السلطان، وإن انقسم أهل البلد إلى أهل البدعة وأهل السنة، وكان في الاعتراض تحريك فتنة بالمقاتلة فليس للأحد الحسبة في المذهب إلا بنصب السلطان، فإذا رأى السلطان الرأي الحق ونصره وأذن لواحد أن يجر المبتدعة عن إظهار البدعة كان له ذلك وليس لغيره، فإن السلطان لا يتقابل وما يكون من جهة الأحاد فيتقابل الأمر فيه.

وعلى الجملة فالحسبة في البدعة أهم من الحسبة في كل المنكرات، ولكن ينبغي أن يراعى في هذا التفصيل الذي ذكرناه كي لا يتقابل الأمر فيها ولا ينجو إلى تحريك الفتنة، بل لو أذن السلطان مطلقاً في منع كل من يصرح بأن القرآن مخلوق أو أن الله لا يرى، أو أنه مستقر على العرش مماس له، أو غير ذلك من البدع لتسلط الأحاد على النعم منه ولم يتقابل الأمر فيه وإنما يتقابل عند عدم إذن السلطان فقط) (٤).

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (فإن الأمر والنهي وإن كان متضمناً لتحقيق مصلحة يدفع مفسدة الاعتداد على المعارض له، فإن كان الذي يفوت من المصالح أو يحصل من المفاسد أكثر لم يكن مأموراً به، بل يكون

محرمًا إذا كانت مفسدته أكثر من مصلحته، لكن اعتبار تقدير المصالح والمفاسد هو يميزان الشرعية) (٥).

ومن تطبيقات هذا الشرط مايلي:

١- اختلاف الحكم في معاملة أصحاب البدع والمعاصي من الهجر إلى التكليف باختلاف النتيجة المترتبة على الهجر أو التكليف مصلحة أو فساداً.

فإن كانت المصلحة في الهجر راجحة بأن أدى إلى ضعف الشر أو خفيته كان مشروعاً، وإن كانت المفسدة فيه راجحة على مصلحته لم يشرع الهجر، وكان التكليف أنفع منه، وقد كان النبي ﷺ يتألف قوماً ويهجر آخرين، فقد هجر وأمر بهجر الثلاثة الذين خلفوا، وتألف أمثال: الأقرع بن حابس، وعيينة بن حصن وغيرهم من السادة المطاعين في عشارهم، بل وجعل لأمثالهم سهماً في أموال الزكاة (المؤلفة قلوبهم)، فليس الهجر إذن ضربة لازب على جميع المعصاة، وإنما يختلف الحكم فيه باختلاف المصلحة، لكل حالة ما يناسبها من الأحكام.

قال شيخ الإسلام في معرض حديثه عن هجر من يظهر المنكرات على وجه التأديب حتى يتوب منها: (وهذا الهجر يختلف باختلاف الهاجرين في قوتهم وضعفهم وتلقاهم وكثرتهم، فإن المقصود به زجر المهجر وتلقاهم وجوع العامة عن مثل حاله، فإن كانت المصلحة في ذلك راجحة بحيث يغضي هجره إلى ضعف الشر وخفيته كان مشروعاً، وإن كان لا المهجر ولا غيره يرتدع بذلك، بل يزيد الشر، والهاجر ضعيف بحيث يكون مفسدة ذلك راجحة على مصلحته، لم يشرع الهجر، بل يكون التكليف لبعض الناس أنفع من الهجر.

والهجر لبعض الناس أنفع من التكليف، ولهذا كان النبي ﷺ يتألف قوماً ويهجر آخرين، كما أن الثلاثة الذين خلفوا كانوا خيراً من أكثر المؤلفة قلوبهم، لما كان أولئك كانوا سادة مطاعين في عشارهم، فكانت المصلحة الدينية في تأليف قلوبهم، وهؤلاء كانوا مؤمنين، والمؤمنون سواهم كثير، فكان في هجرهم من الدين، وتطهيرهم من دنوبهم، وهذا كما أن المشروع في العدو القتال تارة، والمهادنة تارة، وأخذ الجزية تارة، كل ذلك حسب الأحوال والمصالح، وجواب الأئمة كالحمد وغيره في هذا الباب مبني على هذا الأصل، ولهذا كان يفرق بين الأماكن التي كثرت فيها البدع، كما كثرت القدر في البصرة، والتنجيم في خراسان،

والتشيع بالكوفة، وبين ما ليس كذلك. ويفرق بين الأئمة المطاعين وغيرهم، وإذا عرف مقصود الشرعية سلك في حصوله أوصل الطرق إليه) (٦).

وقال في معرض الحديث عن معاملة من يقولون ببدعة "خلق القرآن": (بحقوبة الظالم وتعزيزه مشروط بالقدر، فلهاذا اخطف حكم الشرع في نوعي الهجرتين: بين القادر والعاجز، وبين قلة نوع الظالم المبتدع وكثرت، وقوته وضعفه، كما يختلف الحكم بذلك في سائر أنواع الظلم، من الكفر والفسوق والعصيان، فإن كل ما حرمة الله فهو ظلم، إما في حق الله فقط، وإما في حق عباده، وإما فيهما، وما أمر به من هجر الترك والانتهاء، وهجر العقوبة والتعزيز إنما هو إذا لم يكن فيه مصلحة دينية راجحة على فعله، وإلا فإذا كان في السبئية حسنة راجحة لم تكن سيئة، وإذا كان في العقوبة مفسدة راجحة على الجريمة لم تكن حسنة، بل تكون سيئة، وإن كانت مكافئة لم تكن حسنة ولا سيئة... إلى أن قال:

فإذا لم يكن في هجرانه انزجار أحد ولا انتهاء أحد، بل بطلان كثير من المصنعات المأمور بها لم تكن حجة مأموراً بها كما ذكره أحمد عن أهل خراسان إذ ذاك: أنهم لم يكونوا يقرون بالجمية، فإذا جازعنا على العداوة لهم سقط الأمر بفعل هذه الحسنة، كان مداراتهم فيه دفع الشرير عن المؤمن الضعيف، ولعله أن يكون فيه تأليف الفاجر القوي، وكذلك لما كثرت القدر في أهل البصرة، فلو ترك رواية الحديث عنهم لاندرس العلم والسنة والأثر المحفوظة منهم) (٧).

قلت: إذا كان هذا فبمن يقولون ببدعة خلق القرآن مع ما استفاض عن أئمة السلف من القول بتكفير صاحبها، فكيف بما هو دين ذلك من البدع الجزئية التي يصير كثير من الناس على جعلها سداً متيناً يحول دون التفكير في جمع كلمة الدعاة على موقف واحد في مواجهة أعداء الله، وهم يظنون أنهم بذلك يبالغون في النهج والتحريم ويحتشدون في تتبع آثار السلف الصالح؟!.

وإذا كان هذا المنهج الذي يذكره شيخ الإسلام هو المنهج المتبع في ظل دولة الإسلام التي تقوم على حراسة الدين، فكيف يدل عنه في زمن غربة الإسلام وفقر الشرائع وتداعى الأمم كلها على أمة الإسلام؟! إننا لا ندعو قط إلى إقرار بدعة -عماد

إننا لا ندعو قط إلى إقرار بدعة - معاذ الله -، ولكننا ندعو
ألا نجعل من تلبس بعض المجاهدين بشيء من البدع حائلاً يحول
دون نصرتهم على ما عندهم من الحق

الأسارى المسلمين من أيدي الكفرة الفجرة (١٠)

قال شيخ الإسلام: "فإذا تمعن رجلان أحدهما أعظم أمانة والآخر أعظم قوة، قدم أنفعهما لتلك الولاية، وأقلهما ضرراً فيها. فيقدم في إمارة الحرب الرجل القوي الشجاع - وإن كان فيه فجور - على الرجل الضعيف العاجز - وإن كان أميناً -، كما سئل الإمام أحمد عن الرجلين يكونان أميرين في الغزو، أحدهما قوي فاجر والآخر صالح ضعيف، مع أيهما يفتى؟ فقال: أما الفاجر القوي، فقتله للمسلمين وفجوره على نفسه، وأما الصالح الضعيف فصلحه لنفسه وضعفه على المسلمين فيغزى مع القوي الفاجر وقد قال النبي ﷺ: "إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر" روي "بأقوام لا خلق لهم". وإن لم يكن فاجراً كان أولى بإمارة الحرب ممن هو أصلح منه في الدين إذا لم يسد مسدده (١١).

وقال المز بن عبد السلام في معرض الحديث عن تقديم أقل الأئمة فسوقاً عند تفاوت رتبهم في ذلك: "فإن قيل: أيجوز القتال مع أحدهما لإقامة ولايته وإدامة تصرفه مع إعانتة على معصيته؟

قلنا: نعم دفعاً لما بين مفسدتي الفسوقين من التناقض وبرماً للأقدس فالأقدس، وفي هذا وقفة وإشكال من جهة أننا نعين الظالم على قساد الأموال دفعاً لمفسدة الإبطاع مع معصية، وكذلك نعين الآخر على إفساد الإبطاع دفعاً لمفسدة الدماء وفي معصية، ولكن قد تجوز الإعانة على المعصية لا كونها معصية بل كونها وسيلة إلى تحصيل المصلحة الراجعة، وكذلك إذا حصل بالإعانة مصلحة تروى مصلحة تفوق المفسدة، كما تبدل الأموال في فداء الأسرى الأحرار المسلمين أيدي الكفرة الفجرة (١٢).

٢- ارتباطاً مشروعياً الأمر والنهي عند تلازم المعروف والمنكر بغلبة المصلحة أو المفسدة:

قال شيخ الإسلام: "وعلى هذا إذا كان الشخص أو الطائفة جامعين بين معروف ومنكر بحيث لا يفرقون بينهما، بل أما أن يغلوهما جميعاً، أو يتركوهما جميعاً، لم يجز

الله، ولكننا ندعو ألا نجعل من تلبس بعض المجاهدين بشيء من البدع حائلاً يحول دون نصرتهم على ما عندهم من الحق، والتسليم معهم لجميع الأمانة على كلمة سواء من ناحية، والتضيقة لهم والإبتكار عليهم بما لا يقضي إلى مفسدة أعظم من ناحية أخرى، فنعطي الإبتاع حقه، ونعطي الإجماع حقه، وتوازن بين كلا الأمرين توازناً ينصر السنة من ناحية، ويجمع كلمة الأمانة من ناحية أخرى.

وقال في موضع آخر: (و-أما هجر التعزير، فمثل هجر النبي ص وأصحابه الثلاثة الذين خلفوا، وهجر عمر والمسلمين لصبيغ، فهذا من نوع العقوبات، فإذا كان يحصل بهذه الهجرة حصول معروف أو انتفاع منكر، فهي مشروعة، وإن كان يحصل بها من الفساد ما يزيد على فساد الذنب فليست مشروعة والله أعلم (١٣).

٢- إقامة الواجبات الدينية مع بعض المبتدعة أو الفساق عند تعذر إقامتها على وجهها مع غيرهم، لأن مفسدة إخضاع هذه الواجبات أعظم من مفسدة ما تلبس به هؤلاء من البدع والمخالفات.

قال شيخ الإسلام: "فإذا تعذر إقامة الواجبات من العلم والجهاد وغير ذلك إلا بمن فيه بدعة مشترتها لئن مضرة ترك ذلك الواجب كان تعصياً لمصلحة الواجب مع مفسدة مرجحة معه خيراً من العكس".

وقال في موضع آخر: "ولهذا كان من أصول أهل السنة والجماعة الغزو مع كل بر وفاجر، فإن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر، وبأقوام لا خلق لهم، كما أخبر بذلك النبي ﷺ... فإنه لا بد من أحد أمرين: إما ترك الغزو معهم فيلزم من ذلك استيلاء الآخرين الذين هم أعظم ضرراً في الدين والدين، وإما الغزو مع الأمير الفاجر فيحصل بذلك دفع الأجنبي، وإقامة أكثر شرائع الإسلام، وإن لم يكن إقامة جميعها، فهذا هو الواجب في هذه الصورة وكل ما أشبهها، بل كثير من الغزو الحاصل بعد الخلفاء الراشدين لم يقع إلا على هذا الوجه (١٤).

بل ذهب أهل العلم إلى ما هو أبعد من ذلك فقررنا بعد الولاية لهؤلاء من البداية إذا كانوا أقوم بها من غيرهم، بل والقتال معهم لإقامة ولايتهم رغم ما يتعسف من الإعانة على المعصية لأن المعصية ليست مقصودة لذاتها، ولكن كونها وسيلة إلى تحصيل المصلحة الراجعة، كما تبدل الأموال في فداء

أن يؤمروا بمعروف ولا أن ينهوا عن منكر بل ينظر: فإن كان المعروف أكثر أمر به، وإن استلزم ما هو لوته من المنكر، ولم ينه عن منكر يستلزم تقويت معروف أعظم منه. بل يكون النهي حينئذ من باب الصد عن سبيل الله، والسعي في زوال طاعته وطاعة رسوله وزوال فعل الحسنات، وإن كان المنكر أغلب نهي عنه، وإن استلزم فوات ما هو لوته من المعروف، ويكون الأمر بذلك المعروف المستلزم للمنكر الزائد عليه أمراً بتكافؤ وسعياً في معصية الله ورسوله، وإن تكافؤ المعروف والمنكر التلازمان لم يؤمر بهما ولم ينه عنهما.

فتارة يصلح الأمر، وتارة يصلح النهي، وتارة لا يصلح لا الأمر ولا النهي، حيث كان المعروف والمنكر متلازمين، وذلك في الأمور المعينة الواقعة (١٥).

هذا يدل نكل من القيام بهذه الفريضة عامة الناس في هذا العصر - بل من عصم ربه - وهم في نكلهم ما بين منمنهم في فسقه مبتلى في دينه، أو مؤثراً للسلالة فاراً من المواجهة، أو متعلق بتأويل فاسد يظن أن له فيه متسعاً ومخرجاً، وفيما يلي بيان هذه المسألة. ■

- ١- إعلام الموقعين: ٤١٣.
- ٢- المرجع السابق: ٥١٣.
- ٣- مجموع الفتاوى: ١٣٧/٢٨.
- ٤- الإيجاب: ٢٥٥/٢.
- قلت: ويقاس على السلطان كل قيادة تتولى أمر الدولة عند شغل الزمان من السلطان فيجب أن يفرس إليها النظر في مثل هذه المسائل التي ينفق فيها الإجهاد وتتأخر إلى الموازنة بين ما تتسبب المصالح وما يترتب عليها من المفاسد، وهي بلا شك ما يتغير فيه الحكم بتغير الزمان والمكان والأحوال كما يتغير في قيادة الدولة أن تتابع رصد التغيرات التي تطرأ على المجتمعات لترسم سياستها في الانحياز على ما يجد من نفع، حتى تنصر بصفية الدولة في هذا البحر الهجي بكل حكمة واتزان.
- ٥- مجموع الفتاوى: ٢٩/٢٨.
- ٦- المرجع السابق: ٢٠٦/٢٨.
- ٧- مجموع الفتاوى: ٢١١/٢٨، ٢١٢/٢٨، ٢١٣/٢٨.
- ٨- المرجع السابق: ٥٠٦/٢٨.
- ٩- المرجع السابق: ٢١٢/٢٨.
- ١٠- المرجع السابق: ٢٥٥-٢٥٦/٢٨.
- ١١- فرائد الأكمل: ٨٧/١.
- ١٢- مجموع الفتاوى: ١٣٠-١٣٩/٢٨.



هل ينهي التقسيم الجديد مأساة المسلمين في البوسنة؟

بقلم: الوليد المنتصر

والهرسك، وذلك في إطار الدعم غير المباشر من أجل إقامة صربيا الكبرى التي يسعى الصرب لتحقيقها منذ أكثر من مائة عام في البلقان.

- الصرب يواصلون التطهير العرقي:

من جهتهم قابل صرب البوسنة ما يسمى بخطة السلام الدولية بنوع من اللامبالاة، ووجهوا قنصهم باتجاه رجال الأمم المتحدة، فقتلوا أحد جنودها البريطانيين وجرحوا آخرين، بل ويطلقون النار باتجاه أي منطقة تتواجد فيها القوات الأممية، وذلك في رسالة واضحة منهم إلى أن مصير الجمهورية الفيتية في البوسنة والهرسك بيدهم، وأن تقرير مصيرها ومساحة أراضيها يملك ناصيته الصرب لوحدهم.

كما جاء على لسان المبعوث الأممي في البوسنة أكاشي أن انتهاكات فاضحة ارتكبتها الصرب في الأيام الأخيرة من الشهر الماضي، وذكر أن أكثر من مائة وتسع وثلاثين من النساء المسلمات والأطفال قد طردوا، والقي القبض على سبعين رجلاً من مدينة بيليتشا شمال البوسنة دون سبب، كما ألقي القبض على مائة من المسلمين في روجاتيك شرق سراييفو، وأضاف يقول: إن المسلمين يعلون بنظام السخرة في معقل بانيلوكا

لا زالت الأزمة الخائفة التي يعيشها المسلمون البوسنيون من جراء الحرب التي تشنها ضدهم الميليشيات الصربية المجرمة لأكثر من عامين وحصدت مئات الآلاف من الأبرياء، وتعمس آثارها السلبية على الدولة الفتية في البوسنة، وتقفد المسلمين نعمتهم في حكوماتهم التي عجزت عن تقديم أي حل ينصف المسلمين، بل اكتفت بمشاهدة ما تقوم به دول أوروبا وأمريكا وروسيا لئن أن يكون لها أية مشاركة مؤثرة، سواء بالدم الإعلامي الجاد والمستمر، أو بالدمع المالي المتواصل وغير المشروط، أو المساعدات غير المباشرة من أجل رفع الحظر التسليحي على المسلمين، وما أكثر الوسائل والطرق لو كانت هناك نبات جادة وصافية ممن يمثون الصدارة والوجاهة في عالمنا الإسلامي.

وهذا الواقع ترك المسلمون يسلمون بالامر الواقع، ويقبلون بالسلام الروسي والأمريكي والفرنسي الذي أجمعوا عليه، فوافق المسلمون عليه من دون تسويق أو استفسار، لأنهم أدركوا أن الجتمع الدولي برزعااته من دول الاتصال هم الذين يقررون أولاً وآخرًا، ورغباتهم تقف بجانب المعتدي الصربي، وتكافئه بصورة علنية.

- ماهية التقسيم الجديد:

لقد عبرت القيادة البوسنية عن موقفها المبدئي من خطة التقسيم والمسماة بدخطة السلال الدولية، وذكرت على لسان الرجل الأول فيها الرئيس علي عزت أن الخطة مجحفة، وأكدت القيادة المسلمة أن حقوق الشعب البوسني المسلم فُضمت بعد هذه الخطة المشؤومة، وهذا لأنها كانت الصرب المتدين بمساحات كبيرة من أراضي أغلبية سكانها من المسلمين والكروات، وبموجب هذه الخطة يحصل الصرب على عمر واسع في مدينة برتشكو في شمال البوسنة بحيث يكون موازياً للمدينة، كما أعلنتهم الخطة معبراً برياً آخر يمر من وسط أراضي البوسنة، في حين بقيت مناطق إسلامية معزولة ومحاصرة بدون أي ممرات أو معاير مع الوطن الأم، وبالتالي فقد قدمت كل التسهيلات التي تتيح للصرب المتدين الحصول على وسائل القوة والقدرة على التحرك والمواجهة، في حين أنها حُجّمت مناطق إسلامية وعزلتها، وحرصت هذه الخطة الدولية على نزع كل الارتباط البري (طرق) بين صرب البوسنة وبين بلغراد بدلاً من الحفاظ على وحدة أراضي البوسنة

الصربي في غرب البوسنة.

من جهتها ذكرت صحيفة "أوسلو بويني البوسنية" أن الصرب يجيرون المسلمين على نطاق واسع في بيليتشا على التسمي بأسماء سلافية، ويمنعون المسلمين من العمل في المشروعات الحكومية أو إدارة مشاريع تجارية خاصة، وأضاف الصحيفة أن فاسيلي كاكافندا أسقف الأرثوذكس يشرف شخصياً على تدمير المساجد وإجبار المسلمين على التحول إلى المسيحية الأرثوذكسية، وذكرت الصحيفة أن أربعمائة من المسلمين في قطاع سيجانلوك في بيليتشا والفجر الذين يعيشون هناك قد أُجبروا على اعتناق الديانة المسيحية.

وفي نفس السياق ذكرت المصادر الإخبارية من البوسنة أن الصرب تترسوا بالمسلمين الذين تقل أعمارهم عن سبعين سنة في المناطق الوسطى من الجمهورية والتي شهدت الأسابيع الماضية هجوماً واسعاً شنه الجيش البوسني على مواقع احتلها الصرب المعتون، ونقلت المصادر أن حوالي أربعمائة وخمسين مسلماً قتلوا بعد وضعهم كدروع بشرية في وجه الهجوم الذي قام به المسلمون في المنطقة، كما قام هؤلاء المجرمون بالقبض على مائة وست وثلاثين امرأة وطفلاً ووضعهم كدروع بشرية في مرتفعات الأوردين الاستراتيجية، والتي استطاع المسلمون أن يستعيدوا أكثرها في المعارك الأخيرة التي أجبرت الميليشيات الصربية على التخلي عن الكثير من مواقعها، وأسفرت عن قتل المئات منهم وأسر أعداد مماثلة من بينهم أحد المقربين من القائد العام لجيش صرب البوسنة.

وعلى هذا الأساس لم يبق أمام المسلمين إلا هذه الخطة الجديدة وأمام تحت الصرب ورفضهم لها إلا السير وفق الإرادة الدولية، وما ترغب فيه مجموعة الاتصال الدولية، كما أن هذا الواقع المرير يكشف بجلاء الأزمة العميقة والمعضلة الخطيرة التي تعيشها الأمة الإسلامية من التخلف العسكري، والتشرنم السياسي، والتمزق الفكري، وغلبة الأمواء والمصالح الشخصية والقومية العرقية والعشائرية على مصالح الأمة، وإذا بقي الحال على هذا لئن أن تتحرك الأنظار، فإن جسم هذه الأمة مهدد بالانقراض والتمزق والانهايار التام.. مصداقاً لقول الله تعالى: "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم".



أمريكا ومستقبل الحركات الإسلامية

منبر
القارئ

● بقلم: محمد علي غوري

يحدثنا أي تدخل أمريكي وخاصة التدخل العسكري مثمنا حصل في العراق، فنراهم يعبرون عن غضبهم لذلك التدخل بطرق مختلفة تختلف من بلد إلى آخر.

إلى جانب العداء للإسلام والحركات الإسلامية نجد الموقف الأمريكي غير منطقي وغير عادل، بل وغير إنساني، إلى درجة أن الشعب الأمريكي نفسه لا يؤيد حكومته في سياساتها الظالمة تجاه العديد من القضايا، مثل قضايا البوسنة، والجزائر، وتركيا، ومع ذلك لا تجرؤ أية حكومة إسلامية أو غيرها ما على الاعتراض عليها وانتقادها علانية، على الرغم من امتلاء النفوس بغضاً وكرهية لأمريكا وسياساتها.

وعندما تجرأت اليابان على محاربة أمريكا أثناء الحرب العالمية الثانية كان الجواب هو دك هيروشيما وناجازاكي بالقنابل الذرية، ولم نجد أحداً في ذلك الوقت يعترض على فعلها الإجرامي الشنيع، هذا الجرم الذي ترك أثراً عميقاً في قلوب اليابانيين لم تستطع السنوات الطويلة محوه، والرغبة في الانتقام ما زالت جنونها مشتعلة في صدورهم حتى اليوم، الأمر الذي دفعهم بقوة إلى الأمام، حتى أنهم الآن يتصدرون الاقتصاد العالمي، وقد تفوقوا على أمريكا والدول الغربية في هذا المجال، فإذا كان اليابانيون -الذين بدؤوا من الصفر- يستطيعون تحقيق مثل هذا التقدم، ألا يمكن للمسلمين أن يتقدموا ويلعبوا دورهم الريادي ويمسكوا بزمام العالم ويقولوه؟

إن أمريكا بوقوفها في وجه العملاق الإسلامي تفتح باب المصائب والمشكلات على نفسها، فالتاريخ يشهد بأنه لا يمكن القضاء على الحركات الإسلامية، وأنه إذا ما سدت أمامها السبل السلمية والطرق الديمقراطية، فإنها تلجأ إلى طرق ووسائل أخرى قد لا تحمد لأمنها وأذنانها عقبى بعضها، كما يحصل الآن في الجزائر. إن أقسى ما تستطيع أمريكا فعله هو شراء بعض زعماء الدول الإسلامية وتوجيههم ضد الحركات الإسلامية مقابل فتاة بسيطة مثل غرة وأريحا، ولكن لا يمكن الآن الوقوف أمام الحركات الإسلامية.

فالمستقبل لها، إذا سد أمامها طريق، فتح الله أمامها طرقاً أخرى، فقد استيقظ المعلق من سباته، وستعظم هذه الحركات في سبيلها الذي رسمه الله سبحانه وتعالى لها حسب قانونه، وإذا قضت أمريكا وأذنانها على قائد قام قائد آخر ليكمل المسيرة، فالمستقبل للإسلام ولن تستطيع أمريكا ومن معها مواجهته بعد اليوم، وإذا ما حاولت فإنها ستفشل فشلاً ذريعاً، وسيذهب ربحها ببذن الله كما ذهب ربح من قبلها، والله عاقبة الأمور. ■

كلما حاول الإسلاميون أنبأ الطرق الديمقراطية والفوز في الانتخابات كان أول من يقف في طريقهم دعاة الديمقراطية في الغرب، ذلك لأن أمريكا (ومثيلاتها من الدول الغربية) خائفة من المعلق الإسلامي، فتحاول إثارة الحيلولة بين استيلائه واستعادته لمكانته.

في هذه الحالة، على الحركات الإسلامية أن تشكل جبهات في جميع بقاع العالم لمواجهة الكفر، لأن الكفر مله وأحذه.

إن أمريكا وحليفاتها تخاف الحروب وتخشى المواجهات، ولا تغرن الهالة التي أحاطها بها أذنانها. فعندما شاركت بعض القوات الأمريكية في الصومال، أجبر الشعب الأمريكي حكومته على سحب تلك القوات، وأن تتعهد أمامه بعدم إرسال أية قوات إلى الدول الأخرى، فكيف يمكن لمثل هذا الشعب أن يقف أمام الشعب المسلم الحق المعروف بالتضحية والفداء.

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وتعرقه، أصبحت أمريكا هي القوة الكبرى الوحيدة بين الدول في العالم، وحرصاً منها على البقاء كذلك تحاول القضاء على أية قوة يحتمل أن تنافسها في المستقبل، ونتيجة لذلك كان الإسلام هو عدوها الأول، وهي تحاول الآن وبشتى الطرق والوسائل القضاء عليه.

صحيح أن الدول التي تمثل الإسلام -إن صح التعبير- ليست بمستوى أمريكا من الناحية العسكرية، فالخطر من الإسلام ليس من هذه الناحية، وإنما من التحدي الحضاري والثقافي الذي يجعل الإسلام يفوق أية حضارة أو طاقة مهما بدت عظيمة في أعين الناس، لذا نجد أمريكا ومن سار في ركبها تلقي بكل ثقلها ضد الإسلام والحركات الإسلامية، وتصب جام غضبها عليهما، وتتهمهما بشتى أنواع التهم، مثل: الإرهاب والعنف والتخلف، والحكومات الإسلامية التي تسير في فك أمريكا تتسابق فيما بينها لإرضائها بكل الطرق والوسائل، حتى أدى ذلك بحكام السوء إلى أن يضربوا أبناء جلدتهم من أبناء الحركات الإسلامية، وهذا نجدده واضحاً في كثير من بلاد المسلمين مثل مصر وغيرها من بلاد المسلمين. وهكذا عرفت أمريكا كيف توجه ضرباتها إلى الإسلام، فنراها تتحرك سريعاً في البلاد التي يفوز فيها الإسلاميون بالانتخابات، وتستعين في ذلك بخدامها في تلك البلاد.

ونتيجة لزيادة التدخل الأمريكي في بلاد المسلمين، ولزيادة إحساس المسلمين بشكل عام بضرورة العودة إلى دينهم الحنيف لأنه الحل الوحيد لجميع مشاكلهم على كل المستويات، نتيجة لكل ذلك ازداد حقد المسلمين وكرهيتهم لأمريكا والدول الغربية، وهذا الأمر نلاحظه بوضوح في شعارات الحركات الإسلامية، ومن خلال ردة الفعل التي



من
المحرر
إن تسخروا منا

من نعم الله على المسلمين أن يتبليهم ليمحصهم، وفي نفس الوقت يكشف لهم عيوبهم من صديقهم، ومؤمنهم من منافقهم، فما أن تقع مصيبة بالمسلمين إلا وأطلت رؤوس النفاق تظهر الشماتة بهم، وتسلفهم بالسنة حداد، وتبهاى بذكائها وعبقريتها أنها لم تكن معهم فيصيبها ما أصابهم، وكانت محنة المجاهدين القادمين من الدول العربية لتصرة إخوانهم في أفغانستان ثم توزعهم في الأرض لدعم الحركات الجهادية في مواقع شتى، فتناحشتهم الأسكن لتلوك أعراضهم، وتلقفتهم الأيدي لتبتش بهم، وأغلقت دونهم الأبواب، وأصبحوا يشار إليهم بسخرية واستهزاء: أهؤلاء المتطرفون الإرهابيون هم الذين سيقومون بالدولة الإسلامية؟! والمجاهدون سائرون في طريقهم لا يصيرهم من خذلهم، ولا من استهزأ بهم، مرددين قوله تعالى: «إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون، فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم (هود: ٢٣٨-٢٣٩)».

المحرر

للشجر رسالة

رسالة العدد

بالزاد والعتاد والثبات... ولكن من أين ورثت هذه الصلابة وهذه القوة؟!... من أعماق التجربة وشواهد الحكمة، فهي الضالة المنشودة فأتوسع إفتقياً ورأسياً في أن واحد المحافظة على توازن النمو... فهذا سر صمودك إذن!.. أجل: فالتوازن يستدرج النمو والحركة. في قرارة نفسه قال: علي كإنسان أن أعتبر وأكون أسماً من هذه الشجرة، فإذا كانت صاحبة رسالة فأتا من باب أولى، لأن لي عقلاً ونفساً تشتتا إلى المعالي والأفانق. فلماذا اليأس إذن؟.. فبمقدوري أن أصلح من نفسي وليس بمقدورها أن أصلح من بذرتها. لماذا لا تياس هي إذن؟! إنها تعرف ذاتها ومهمتها وطريق تلك المهمة. سيقاتها توحي بسنين الكفاح المرير، وجنورها تدل على مواجهة التحدي الكبير.. تلاحق الماء أينما كانت، لا تعباً بالصخور ولا يعترها فتور، وإذا أتى على حين غفلة ذلك الليل البهيم وسجنها في سجون الظلام القاتم، تصير ويدون جدال في ابتهاج له رب العالمين، لأنها تعلم أن هذا الليل لا ينجلي إلا بالصباح وحتماً سيعود الصباح.. وعندما يأتي ذلك الصباح تتساق على خدوها دموع الفرح لقدمه وزوال الليل من حولها. عندئذ تطلق العصفافير تغاريد النصر وتلوح الأشجار بفروعها تعبيراً عن النصر وتشجيعاً لتلك العصفافير بمطاردة الليل، حتى إذا غاب عن الأنظار آتت إلى بوحها الغناء، ثم تبدأ الحياة من حيث انتهت بالأمس وكلها يقين أنها وبهذه الصفات لا يطرق الفأس إلى جنورها الخفية ولكن قد يزيناها القمص تصفيفاً وتصنيفاً... وإلى أن يأتي قدر الله.

رباح عبدالله عمر
جامعة أفريقيا العالمية/ السودان

أتى العمل ميكراً والسكون يد جناحيه على امتداد ذلك الشعاع الذهبي يمنع الشمس ملاحقته، في ذلك السكون رأى رقة النسيم وخصوبة الحياة، شقشقة المصافير وتمايل الأشجار يراه طرباً لعودة ذلك الصباح الفتي، جذبه الخضرة الزاهية التي تكسو الحديقة والسعادة في ملامحها، حركتها يميناً ويساراً تواسيه ويقول له: لا تحزن فهذا الزمة، ومن أعلى إلى أسفل تتاديه أقبل! أقبل وابتهل. أخذ كرسيه وجلس هناك فإذا الحياة تصافحه ويأخذه السكون إلى دنيا التأمل، لفت نظره مداعبة الهواء للأشجار، يا إلهي.. لماذا لا أكون مثل هذه الشجرة؟! ما الذي جعلني أبحث عن ذاتي في هذه الشجرة؟! ما... نعم!! لهذا إذن!! إنها تغمرني بظلالها وحنانها ونسيمها اللطيل، تأخذ الهواء النقي وتفتت فيه من أنفاسها الدافئة الحارة وتمزجه بأريج الأزهار وطلاوة الندى وتكسيه حلة.. تكسي النفس طمأنينة وسعادة ثم تدفع بالغباء والأثرة إلى قبو الحياة.. ليس هذا فحسب بل إنها تمد لي ثمرتها في مداعبة لطيفة وحركة خفيفة وكأنها تقول لي لماذا تنتظر إلي؟! أتريد أن تاكلني؟ لن تتألني إلا إذا تسلفت هذه الفروع العالية المتعالية.. ولكن طريقك...! أعلم أن طريق شاق جداً ولكن هذه سنة الحياة. إنها تنمو وتحرك بتأن وفي صمت تام لأنها تعلم أن العاصفة إذا رأت صغيراً يريد أن يكبر قلن ترجمه وتكون له بالمرصاد، وتعلم كذلك غشاة المعركة معها، لذلك كان لا بد لها أن تبني جذورها في أعماق التربة لتمددا

ردود خاصة

بالمهاتف:

اتصل بالمجلة هاتفياً القارئ الكريم محمداً الفالدي من سكاكا بالسعودية، واستفسر عن أحوال المسلمين في أفغانستان، وطلب إبلاغ سلامة الأستاذ سياف ولهينة تحرير المجلة وحثهم على مواصلة الجهد لأنهم على شفرة. * نشكر للأخ مسلمة اهتمامه بأمر المسلمين وحثه لأشرة التحرير على مواصلة العطاء. شكر الله لك.

الأخ غافل هادي / أرفحاء / السعودية جزاك الله خيراً على مشاركتك الطيبة تجاه إخوانك المهاجرين، وإن كان يتعذر تحقيق طلبك لأن تكلفة شحن واستلام المساعدات العينية المستعملة ربما كانت أكبر من قيمتها جديدة عندنا، كما نتعذر عن تخصيص اشتراك مجاني للقراء والاقتصاد على الهيئات والمؤسسات أو المراكز الإسلامية، علماً بأن المجلة تباع في المكتبات عندهم.

الإخوة في اللجنة المركزية لرعاية شؤون المساجد / الزرقاء / الأردن لقد اضطررنا أن نفتح ملف الدولة الصوفية الباطنية بعد أن زادت جرائمها، وأصبحت معروفة للقاصي والداني والتي كان آخرها اغتيال العالم الجليل الشيخ ضيائي، ولولا إدراكنا لحجم الخطر الذي تمثله هذه الدعوة الآن لغزو العالم الإسلامي ومعادلتها للحملة الصليبية ما تكلمنا عن هذا الموضوع، ولتفرغنا كما طلبتم ويطلبون لمواجهة (الشيطان الأكبر) الذي يدعون. وفيما يتعلق بطلبكم (اشتراك مجاني) في المجلة نعتذر لعدم وصول المجلة لأي من المشتركين في بلدكم لأسباب خارجة عن إرادتنا، علماً بأن المجلة تباع في المكتبات في مدينتكم، وجزاكم الله خيراً.

هذا حال
بعض
إخوانكم
في جزر
الفلبين..
فهل من
منقذ؟

الأخ الفاضل / محمد يوسف عباس حفظه الله تعالى
رئيس تحرير مجلة الجهاد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد:

لا يسعني إلا أن أشكركم وأشكر الإخوة أسرة التحرير على جهودكم المباركة والتي نرجو الله أن تكون في ميزان حسناتكم، ولأنه ليسرني أن تتكرموا بنشر هذه المقالة وهي مساهمة منا في بلاد الغربة حيث الأسى والحزن يعتصمنا لحال إخواننا في بلاد الفلبين، وذلك كإعذار إلى الله، ووفاءاً لهم منا.

إن منطقة تاروي تاروي التي تقع بجنوب الفلبين من المناطق المأهولة بالمسلمين والتي تسعى الهيئات والمؤسسات التنميرية يوماً وأياً لإحكام القبضة عليها، حيث تقوم هذه الهيئات والمؤسسات بتقديم المساعدات والمعونات لأبناء هذه المنطقة، وذلك كوسيلة إغرائية لتحقيق مآربهم وأطماعهم في بث عقائدهم الباطلة الضالة ونشر الفساد الأخلاقي والاجتماعي والترويج له بشتى الوسائل وأدهى الطرق، فضلاً عن ظهور وانكشاف مكرهم لسلب ونهب خيرات المسلمين، وكما لا يخفى أن هذه المنطقة يغلب على سكانها الجهل والفرق الشديدين مما يسهل على هذه المؤسسات والهيئات تحقيق أهدافها المرسومة.

ولا يخفى أن نشير وقلوبنا تفتصر أماً أن هناك فئة من سكان هذه المنطقة يسمون "قبائل الباجاو" يسكنون على ضفاف الجزر حيث أن بيوتهم عبارة عن أكواخ مبنية بأخشاب فوق الماء، وقد قمت بصحبة نفر من إخواننا بزيارتهم فكانت صدمة عظيمة هزت مشاعرنا حسرةً وأسىً وقطعت أفئدتنا وذلك لما رأيناه، قسم من هؤلاء المسلمين عراة: شاهداً هذا والله بأم أعيننا، ومما يدمي القلب أننا وجدنا قسماً أمريكياً يقطن قريباً منهم حيث بنى له بيتاً وكنيستاً أحاطهما بسور عظيم كانه قلعة، وقد قمت بسؤال أحد المسلمين، ماذا يفعل هذا القس هنا؟ فأجابني قائلاً: إنه يسكن هنا منذ فترة طويلة، ويقوم بين الفينة والأخرى بالتجوال بين المسلمين ثم الثناء عليهم بأن يبقوا على حالهم هذا من العربي...

هذا حال إخوانكم المسلمين في بعض الجزر، وهذه بصمات اعتراف والله إنها لتقش مضاجعنا وتؤرقنا وتؤلمنا، إنها صرخة مدوية لكل المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، إنها وصمة عار ستبقى في جباهنا ولن ينساها التاريخ فهل من منقذ؟

إنني أبصر كفاً حملت
وأرى في قبة المجد رؤى
وأرى ملحمةً تصنعها
وأرى حطين أخرى تممتت

درةً ليست كباقي الدرر
فارساً يغلق باب الخور
فرقة من جيشنا المنتصر
بخبايا غدا المنتظر

إبراهيم بن محمد المعازي
الفلبين

لينا متى غده ؟

وصلتنا رسالة طويلة من الأختين جلنار مظفري وناهيد ستوده من شيراز، حول معاناة أهل السنة نقتطف منها بعض الفقرات بعد الاختصار والتصرف، تقول الأختان:

نحن أهل السنة بإيران نواجه الويل والاضطهاد من جانب الحكومة الصفوية التي سلطت مخالبا علينا فدمرت نور عبادتنا، وأكرم الأماكن عند الله ومنها جامع شيخ فيض في مدينة مشهد الذي صار حديقة للحسينية التي بجانبه ولم يعد له أي أثر، وإذا رأيت الحديقة كما بنوها وأحكموها لا يخطر ببالك أن المكان كان يضم يوماً جموع المؤمنين الصادقين وشباب السنة المخلصين، وذلك في إطار تنفيذ توجيهات الزعيم علي خامنئي الذي صرح لبطانته في أوائل الثروة أنه سيقتل السنة من جنورها في أقل من أربعين عاماً إن وصل لمنصب قيادي.

كما صرح خامنئي في التفاز موجهاً حديثه لطلاب المدارس الدينية الشيعية في مدينة مشهد أن سيدنا علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- عندما أرسل أحد أصحابه لأخذ البيعة من ابن عمر -رضي الله عنهما- لنفسه بعد قتل سيدنا عثمان -رضي الله عنه-، امتنع ابن عمر عن إجابه لذلك، وحين أخبر سيدنا علي بذلك قال: اتركوا هذا الرجل فهو منذ ولادته كان خبيث النفس وبذيئاً.

بالإضافة إلى الاقتراءات والأوصاف البذيئة التي تمتلئ بها الكتب الدينية المقررة في المدارس ضد أجلاء الصحابة، وإبراز تاريخ الدولة الصفوية بصورة براقية ويطولية في مواجهة الترك (العثمانيين).

أما عن حملات القتل والإعدام والسجن لعلماء السنة فحدث عنها ولا حرج، وقائمة الاتهامات التي توجه إليهم لا تنتهي: من عمالة وتجسس لصالح الكيان الصهيوني في فلسطين أو الولايات المتحدة أو دول الخليج أو العراق، أو بيع المخدرات، أو الوهابية والارتداد... إلخ.

ولقد استشهد من جراء هذه الحملات الهمجية ثلة من خيرة علماء السنة وأبنائهم البررة مثل الشيخ الجليل ناصر سبحاني -رحمه الله- من كردستان والذي اتهموه ببيع المخدرات والعمالة، والدكتور علي مظفريان من شيراز الذي كان شعبياً فقتلته وكان رئيساً لنقابة الأطباء بالمدينة، وكانت تهمة العمالة للكيان الصهيوني والعراق والشوذ الجنسي.

ومن أبشع صور الاضطهاد لأهل السنة منع أبنائهم من الالتحاق بالكلية العملية أو الهامة مثل الصحافة والإعلام والطب والهندسة والاقتصاد، والاختصار على قبولهم في كليات الأدب الفارسي فقط، مما يدفع كثيراً منهم للتوقف عن إكمال دراستهم نهائياً.

هذا أقل وصف لأحوالنا التي تحتاج لدراسة عميقة ودقيقة لنضع سداً أمام الفساد والمجون الصفوي في إيران.

فهل يغمض العالم الإسلامي عينيه ليصحو غداً وقد قيدت قوته وحرية بقيود من اليهود والهنود والصفوية؟ أم يستجيب لإخوانه الذين يخفون في صمت رهيب. ونقول للذين يحسنون الظن بالدولة الصفوية: راجعوا التاريخ واقرؤوا عنهم، فالذي نشاهده منهم هو خطط اليهود والهنود والصليبيين بتمامها. هذا وفينا أمل في الفجر المشرق الآتي، ونترقب بالظلام القائم على انتظار صباح الغد... أليس الصبح يقرب؟!

والبقية تأتي من سريلانكا

وصلتنا رسالة من الإخوة في جامعة الفلاح كاتانكودي سريلانكا تصف حال إخواننا المسلمين هناك حيث يقولون في رسالتهم:

الإخوة الأعزاء

يتعرض المسلمون الذين يعيشون في شمال وشرق سريلانكا للاضطهاد والقمع على أيدي إرهابيي جبهة التمرد السريلانكية، حيث يقتصبون نساء المسلمين، وينهبون أموالهم وممتلكاتهم.

وفي الآونة الأخيرة اغتيل أكثر من مائتي مسلم وأصيب ثلاثمائة آخرون على أيدي هذه العصابات أثناء أدائهم الصلاة في مسجدين مختلفين، وكان قد سبق هذه الجريمة قتل ستمائة وخمسين مسلم أثناء سفرهم الداخلي.

وفي قرى المسلمين مثل: إزافور، ألينتشيبوثاناي، أكابورام، بالليثيدال، قتل أكثر من ثلاثة آلاف مسلم، وتحولت نساؤهم إلى أرامل، وأطفالهم إلى أيتام، كما نهبت الممتلكات حتى صار اغنياؤهم فقراء، وأحرقت الدور. وكان من الطبيعي أن تستغل الكنيسة ممثلة في الآباء الأكليركيين النصارى والقساوسة الفرصة لتصوير المسلمين تحت غطاء المساعدات الإنسانية.

وبوسط هذه الحالة الصعبة، نطلب مساعدة المسلمين في العالم لحفظ إخوانهم المسلمين في أركان عن طريق تقديم العون للحركات الإسلامية ومنها حركتنا.

وعسى ربنا أن يجعلنا جميعاً مع من يصطفهم من الشهداء الذين يضجون بحياتهم لبعث الإسلام من جديد.

عنه/ A.M. SUBAIR



العالم

بين

التمدّد والتقلص

»

مرحلة الضعف التي يمر بها العاملون للإسلام في هذا الزمن، التآمر والكيد الذي يحيط بهم من كل جانب وفي كل أرض افتقدنا فيها كثيراً من أسباب المقاومة المادية، ولكننا بفضل الله لم نفتقد العزيمة القلبية، والخسارة الكبيرة حين يتسلل الضعف إلى القلوب فنُحرِمَ هذه العزيمة الغيبية

»

بقلم : عبدالرحمن السائح

الجئین في بطن أمه يتقلب في بحبوحة الرحم ويكاته في الكون الفسيح الذي لا يتصور أفسح منه، والرضيع على سرير أمه يعيش في غرفة أرحب وأوسع مما كان فيه وكأنه لن يجد أكبر من عاله البيتي هذا. ثم يفتتح الطفل على العالم ويبدأ يمشي ويخرج وينظر ويتأمل في حدود قريته أو مدينته ليرى عالماً واسع الجنبات مترامي الأطراف، وقد حدثنا أشخاص عن آبائهم أنهم ولدوا في واد بين جبال وماتوا هناك ولم يتجاوزوا طيلة عمرهم حدود القرية، ولم يعلموا ما وراء الجبال التي يعيشون بينها مشغولين بالاهتمامات القريبة في الزراعة والحصاد والطعام والشراب.. وكم من أناس عاشوا في جزيرة وماتوا فيها وهم لا يعلمون ماذا يوجد وراء هذه البحار من حولهم.

وتطورت وسائل النقل وانتشرت وسائل الإعلام حتى صار المرء يشعر بضخامة الأرض التي يعيش عليها وسعة الكون الذي يحيط به. وبدأ الإنسان يتطلع لاستكشاف الكون بعيداً عن جاذبية الأرض وغلاظها الجوي، وبدأت تصغر الأرض في عينه، ولم تعد في نظره سوى كوكب صغير ضمن مجرة كبيرة تحوي في طياتها الشمس والقمر وما لا يعد ولا يحصى من النجوم والكواكب وكثير منها أكبر من الأرض. وزاد في صغر الأرض في نظر الإنسان الحديث وسائل الاتصال السريع المتطورة وأجهزة حفظ المعلومات.. مما قد يجعل إنساناً معيئاً يتنقل بين مطارات دول عديدة ولا يتمكن من اجتياز المطار لدخول دولة منها لمجرد أنهم تواصوا به وخافوا شره عليهم، وبذلك قد تضيق الأرض بما رحبت إلى أن تتقلب على هذا الإنسان غرفة في السجين كخرفة الرضيع أو حفرة في الأرض كحفرة الجئین.

وهكذا قد تضيق الأرض على أهلها أو تتسع في نظرم.. والمؤمن أمام ظروف التضيق التي يعيشها لا يجد من متنفس إلا بالسياسة في عالم الإيمانيات وسمو الروح والتطلع لما قد يمن الله به من فرج بالأسباب المنظورة أو بتوفيق رباني محض حين تعجز الأسباب وتقيد الأيدي والأقدام، ولا يبقى سوى التوجه إلى الله بالدعاء بقلب مخلص صادق «أني مغلوب فانتصر» ليأتي نصر الله وفرجه بصورة من الصور «فتفتحن أبواب السماء بقاءً» منهم وفرجنا الأرض عيوناً، ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة ناسأً، «بلى إن تصبروا وتنتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ريكم بخمسة آلاف من الملائكة»، وبذلك يتسع الضيق كما اتسع السجين على ابن تيمية رحمه الله وعلى

كثير ممن أؤذوا في الله.

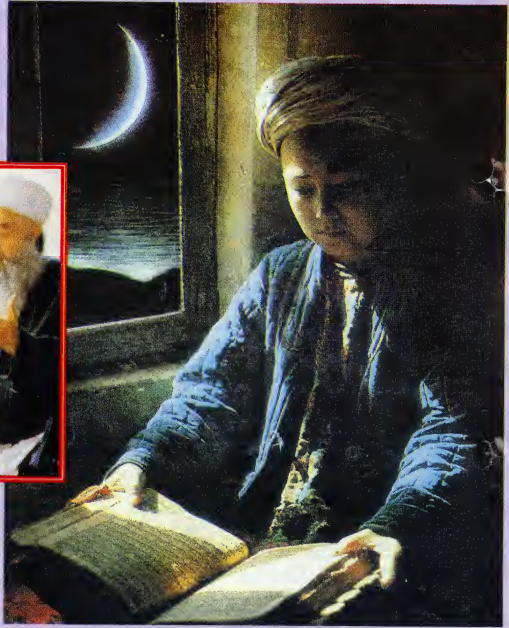
كما قد تضيق المتسع فالقلوب بيد الله تعالى يقبلها كيف يشاء؛ فكم من مالك للثروة والقوة منتقل في أرجاء الأرض جعل الله صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء فكانت النتيجة أن انتحر لأنه لم يعد يستلذ الحياة ولم يعد يجد فيها جديداً فضأقت عليه الأرض على سمعتها، والمسلمون حين شغلوا بعالم الأسباب عن واهب القوة وخالق الأسباب لم تعد الأسباب بين أيديهم تفعل فعلها، ولم يعوخوا يشعرون بالسعة التي يعيشونها «يوم حين إذ أعجبتمكم كثرتم فلم تغن عنكم شيئاً وضأقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين».

مرحلة الضعف التي يمر بها العاملون للإسلام في هذا الزمن، التآمر والكيد الذي يحيط بهم من كل جانب وفي كل أرض افتقدنا فيها كثيراً من أسباب المقاومة المادية، ولكننا بفضل الله لم نفتقد العزيمة القلبية، والخسارة الكبيرة حين يتسلل الضعف إلى القلوب فنُحرِمَ هذه العزيمة الغيبية، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا النموذج البشري في حالة الضعف المادي «وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما خضعوا وما استكانوا». وماذا كانت عاقبتهم حين لم يهنوا ولم يستكينوا؟ «فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة» «وبلى تصبروا العزيمة الغيبية: الصبر والتقوى» «وإن تصبروا وتقا فإن ذلك من عزم الأمور».

إن الذين شرفهم الله واصطفاهم ليموتوا في سبيله «يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون» فلا خوف علينا ولا حزن إن شاء الله إن كنا كما يريد الله، وبدوام الصبر والتقوى «لن يضروكم إلا أذى» «وإن تصبروا وتقا ولا يضركم كيدهم شيئاً، فليكنوا كما شاؤوا، وليحاصرهم كما يريدون، وليلاحقوا حيث يحلو لهم، فإن الله بكل شيء محيط، وقد أمنا الله من الخوف والحزن وإن أصابنا شيء من الخوف والجوع ونقص الأموال والأفئس والثمار، وبقدر ما يكونون فإن الله لا يزال يكرهم بهم ولا طاعة لهم بكم الله، ولتتمدد الأرض أو تنقلص، ولتتسع أو تضيق؛ فإنما المهم قلب المؤمن الذي يستشعر ما عبّر عنه ابن تيمية بقوله: (...) سجنني خلوة، وتغريبي سياحة، وقلتي شهادة) فليختر الأعداء ما يقدرون عليه فإن عاقبتهم على المؤمن خير، «وليكنسرن الله من ينصره إن الله لقي

عزيز».

طاجكستان



أيها المسلمون...

نحن إخوانكم في الدين من مهاجري
ومجاهدي طاجكستان..

هل تتركون قوى الكفر تنفرد بنا أم تقفون معنا كالجسد الواحد؟



فاعترضوه، فوالله ليكنون لقوله الذي سمعت منه نبأ عظيم، فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم، وإن يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزمكم وكنتم أسعد الناس به، قالوا: سحر والله يا أبا الوليد بلسانه، قال هذا رأيي فيه، فاصنعوا ما بدا لكم.

وإن كانت كلمة الحق قوية في ذاتها، لأنها كلمة الله القوي العزيز الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء وهو على كل شيء قدير، إلا أنها لا بد لها من وسيلة قوية تنقلها إلى الأسماع وتضرب بها على أوتار القلوب، وتعالج بها العقول حتى تفعل فعلها في حياة الناس فتردهم إلى الهدى بعد العمى، وتسعدهم بعد الشقاء.

ذلكم هو المؤمن الذي استجاب لدعوة الله واستقام على أمره وحمل نفسه على سنة المصطفى ﷺ ظاهراً وباطناً، وصدق مع الله ومع نفسه ومع الناس فعاش في معية الله تذكراً وفكراً، فحُب في الله وأبغض في الله، وأخذ له وترك لله، واستعان بالله وتوكل على الله، ذلكم الذي صرف نعمة الله في طاعة الله يبتغي مرضاة الله، والذي استمسك بالعروة الوثقى ليخلص من هذه الدار، ويصل إلى تلك الدار وقد سلم من الشيطان إذ لم يجعل الله له عليه سلطاناً.

كان مصعب بن عمير أول داع إلى الله وطئت قدمه المدينة، فكان في دار أسعد بن زُرارة، فعلم به سعد بن معاذ سيد الأس أنه يدعو إلى دين جديد، فقال سعد لأسيد بن حضير: قم إلى هذا الذي جاء ليسف ضغفاناً فازجره، ولكن أسيداً لم يشف غليل سعد فقام مغضباً، فرأه أسعد فقال لمصعب: لقد جاك سيد قومك، فاصدق الله فيه.

وقف عليها وقال لأسعد: والله يا أبا أمامة لولا ما بيني وبينك ما رمت هذا مني، أنقضانا في دارنا بما نكره؟! فقال مصعب لأسعد: أو تجلس فتسمع ما نقول، فإن أعجبك الذي نقول كان الذي نحب، ولا تركنا ما نكره؟ فقال أنصفت، فركز حريته وجلس، فعرض عليه الإسلام وقرأ عليه القرآن، فأشرق وجهه وتهلل، ثم قال: كيف تصنعون إذا أسلمتم؟ فقال: تقتل وتظهر ثوبك وتشهد شهادة الحق، ثم تسلي ركعتين، فرجع إلى قومه فدعاهم إلى الإسلام فما أمسى فيهم رجل أو امرأة إلا مسلماً.

ولقد كان ذلك الجيل الذي رياه رسول الله ﷺ آية من آيات الله، إذ تعبدت القلوب والجوارح لله، وعزفت عن الدنيا، وأقبلت على الآخرة، وحملت الحق قوياً، وحطمت الحواجز التي تمنع وصول الحق إلى العقول، فاطمأنت القلوب لكلمة الحق، واستجابت النفوس واستظلت بظل

الإسلام الوارف، ولا تزال تلك البلدان التي فتحها ذلك الجيل الأبل تستمسك بالحق وتدفع عنه وتدعو إليه رغم تطاول الزمان وكيد الإعداء وبعوهم في الصد عن سبيل الله.

كان ابن تيمية رحمه الله يحمل لواء الحق ويدعو إليه وسط عواصف الضلال في شتى الميادين، ويقف بكل قوة، في وجه المتبدعة والفلاسفة والفرق الضالة من الجهمية والمرجئة والمعتزلة والصوفية، وكانوا يجتمعون عليه فإذا حضر رد شبههم وضلالهم وخرج منتصراً بنصر الله له، بما وهبه الله من قوة بيان وحجة وبرهان، وشجاعة وثبات جنان.

وعندما سجن في قلعة دمشق وأغلقت عليه باب السجن، قرأ قوله تعالى: فغضب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب.

ولقد بنى ابن الوزير زمن العز بن عبدالسلام دار فسق فوق المسجد، وكان العز قاضي القضاة ففقتى بهم. الدار وتعزير ابن الوزير، وقد علم أن فتواه لا تنفذ، فشد رحاله وخرج من القاهرة، فخرج معه الناس حتى لم يبق في المدينة أحد، فعندما رأى الخليفة ذلك أمر ببرد العز وينفذ أمره.

وإنك لتقرأ أسيد قطب فتجد نفسك مشدوداً لما تقرأ، فتجد العنوية، ويشرح الفكرة، وقوة البيان قد ملكت عليك قلبك وعقلك، ورغم ما حاول الإعداء حصد الشباب عن فكر سيد بالأساليب المتعددة إلا أن فكره يزداد إشراقاً في نفوس الشباب، وما يزيده الانفراد عليه إلا وضوحاً ورسوخاً، وما ذلك إلا لأنه باع نفسه لا دفاعاً عن دين الله، في حين عز الداعي إلى الحق، وفقد النصير أمام هيمنة الطاغوت فاعتقه حياة لعله في عقل أبناء هذه الأمة.

ولقد سمعت للشيخ عبدالمجيد الزنداني حفظه الله في السبعينات محاضرات في توحيد البربوية يتحدث فيها عن آيات الله في الانفس والأفاق والنبات والماء والسحاب والرياح، فتجد الناس على اختلاف مستوياتهم العقلية والعلمية قد شدت أسماعهم وأبصارهم لله، وتجاوزوا معه في المعاني التي يجول فيها كتماناً يتحدث في مشاكلهم الخاصة، رغم صعوبة المواضيع التي يتحدث بها وغرابتها على عقولهم، ولو بحث عن السبب لوجدت حسن الصلة المعنوية بين المحاضر وبين ربه، وصدق في كلامه مع ربه ومع الناس، واستعانته بالله وتوكله عليه، فإن صلاح الداعي وحسن صلته بالله هي القوة التي تعمل كلمة الحق وتصل بها إلى القلب، وجراؤها توفيق الله لعباده أن يتفهم ويهديهم بدعوة الداعي وكلمة الحق.

والحمد لله رب العالمين

66
وإن كانت كلمة الحق قوية في ذاتها، لأنها كلمة الله القوي العزيز الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء وهو على كل شيء قدير، إلا أنها لا بد لها من وسيلة قوية تنقلها إلى الأسماع وتضرب بها على أوتار القلوب، وتعالج بها العقول حتى تفعل فعلها في حياة الناس فتردهم إلى الهدى بعد العمى، وتسعدهم بعد الشقاء.

66
وإن كانت كلمة الحق قوية في ذاتها، لأنها كلمة الله القوي العزيز الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء وهو على كل شيء قدير، إلا أنها لا بد لها من وسيلة قوية تنقلها إلى الأسماع وتضرب بها على أوتار القلوب، وتعالج بها العقول حتى تفعل فعلها في حياة الناس فتردهم إلى الهدى بعد العمى، وتسعدهم بعد الشقاء.

المجلد
التاسع

ترقبوا صدور... ←

مجلة

الجهاد

ينقلكم
إلى
رحاب
الجهاد
الإسلامي
في العالم

قيمة المجلد الواحد (٣٥ دولاراً) بما فيها أجرة البريد

ترسل بشيك باسم: Mohammed Yousuf Abbas / Payees Acc. only FCA.703418 Emirates BANK

ويرفق برسالة مسجلة على العنوان التالي: Peshawar, PAKISTAN / P.O. Box.148

REGISTRATION NO M582





وأبلغت الاستخبارات الحكومية الفرنسية أن حكم الإسلاميين في الجزائر "يبدو أمراً حتمياً الآن".

وجاء في "العواطف" (٩٤/٨/١٢) أن قراءة "كسكوت" الشعب الجزائري لا تعبر عن حيادية صحفية كما يظن سعيد سعدي رئيس التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، بل يجسد بأسه من النظام العسكري القائم الذي ارتبط دائماً في ذهن المواطن الجزائري البسيط بسلطة غير شريفة يجب إزالتها وإزاحتها لقوى سياسية جديدة تحقق طموحات الشعب الجزائري وتطلعه إلى العدالة والحياء الكريمة.

هذا وقوبلت دعوة الرئيس زروال إلى الحوار بالرغش والاستهجان، وتزامنت مع تصاعد كبير في حدة التدهور الأمني، وقاتل مصادر جزائرية واسعة الإطلاع لـ "الحياة" الصادرة بتاريخ (٩٤/٨/١٠) أن المجاهدين هاجموا يوم (٩٤/٨/٨) ثكنة للجيش في تلمسان (غرب الجزائر) وتمكنوا من الاستيلاء على كل المعدات الثقيلة من الثكنة بعدما قتلوا ١١ عسكرياً.

مصر

قضيتان خارجيتان يتفرغ لهما النظام

لم يعد أمام النظام المصري خارجياً سوى قضيتان يولييهما كل اهتمامه وتركيزه وهما:

القضية الأولى هي مطاردة الإسلاميين والضغط على الحكومات التي قد يتراجعون في أراضيها؛ إما لتسليمهم أو لطردهم إلى بلاد قد يستطيع النظام استلامهم منها.

والقضية الثانية هي نفع الدول العربية المحيطة بفلسطين المحتلة بالترتيب لتوقيع اتفاقيات استسلامية للعدو الصهيوني بدعى نفع عملية السلام.

أما على الصعيد الأمني فقد خضعت مدينة شبرا الخيمة (شمال العاصمة المصرية) لإجراءات أمنية مشددة عقب اندلاع أحداث شغب رشق خلالها نحو خمسة آلاف شخص من أهالي المدينة قوات الأمن بالحجارة كرد على قيام أجهزة محافظة القليوبية يوم السبت (٨/١٢) بإزالة درج أحد المساجد الأهلية في المدينة، وأدت الاشتباكات إلى إصابة أكثر من خمسة عشر مواطناً بجروح بينهم رئيس مجلس المدينة.

وقد فرضت أجهزة الأمن ومكافحة الشعب حصاراً محكماً حول مخارج ومداخل المدينة وألقت القبض على ستين شخصاً ممن شاركوا في أحداث الشغب، وقررت النيابة التحفظ على خمسة عشر من المصابين ووجهت لهم العديد من الاتهامات منها: مقاومة السلطات، والتجهم، وإتلاف ممتلكات عامة مملوكة للدولة، وإثارة الشغب، وقد ذكرت جريدة الشرق الأوسط بتاريخ (٨/١٦) أن د. محمود الشريف رئيس الإدارة المحلية قد أصدر قراراً بعزل رئيس الحي اللواء سامي

كشمير

فك الحصار عن مسجد (حضرت بال)

فك القوات الهندوسية حصارها عن مسجد "حضرت بال" حيث قامت يوم (٨/٦) بتفكيك وإزالة خمسة عشر متراًساً كانت قد أقامت حول المسجد، كما أخليت القوات شبه العسكرية من أطراف بحيرة "تاجن" التي تقع أمام المسجد، وتم تسليم المسجد إلى هيئة من العلماء المسلمين في إدارة الأوقاف بكشمير المحتلة.

وقد احتفل عشرات الآلاف من الكشميريين بفك الحصار من حول المسجد وخرجوا إلى الشوارع مرددين التهافتات الإسلامية، وقال رئيس مؤتمر حريت مولوي عمر فاروق إنهم سيقومون بتطهير المسجد تمشيداً لإعادة إقامة الشعائر فيه اعتباراً من يوم الجمعة القادم.

وكانت القوات الهندية قد ضربت حصارها حول المسجد منذ شهر نوفمبر الماضي بعد أن لجأ إليه عدد من المجاهدين، وقد قاطع المسلمون الدخول إلى المسجد استجابة لدعوة القادة والعلماء والمجاهدين حتى يجبروا القوات الهندية على فك الحصار حوله.

أما مقاطعة دودا التي تسبب صداماً دائماً لدى القوات الهندوسية المحتلة، وتعتبر معقلاً للمجاهدين، في طريقها لأن تصبح معسكراً كبيراً للقوات المحتلة، وأن الإعداد لذلك في مراحلها النهائية، وأن الحكومة المركزية بصدد تقديم أراضٍ منبسطة شاسعة في القريب العاجل لهذا الغرض في مناطق بهادروا، وكيشتوار ويرايمان التابعة للمقاطعة، وتم إيداع الأموال اللازمة لإقامة مراكز عسكرية دائمة في حساب الولاية.

والجدير بالذكر أن تحويل دودا إلى معسكر للجيش الهندوسي يمثل طلباً ملحاً منذ أكثر من عقد من الزمان، وبالتحديد عام ١٩٨٠ عندما أطلق غلام نبي آزاد وزير الطيران المدني آنذاك أول صيحة في هذا الصدد، وكان آخرها الحملة الدعائية التي شنت في شهر يوليو الماضي باسم "حفظ دودا".

الجزائر

اقتحام ثكنة عسكرية في تلمسان والاستيلاء

على جميع المعدات الثقيلة فيها

كشفت تقارير استخباراتية غربية أن الوضع الأمني في الجزائر شهد في الشهرين الأخيرين تصعيداً دموياً لم يسبق له مثيل وهو مرشح للتدهور أكثر في المرحلة المقبلة.

وجاء في هذه التقارير أن السلطات الجزائرية لا تشير إلى كل العمليات التي تحصل وضحاياها، إذ يسقط حوالي مائة قتيل يومياً (المصدر: "الوطن العربي" ٩٤/٨/١٢).



أوجدادين

صمود المجاهدين

في وجه الهجمات الصليبية المكثفة

بعد مرور أكثر من سنتين على بداية المارك الطاحنة بين جيش الحكومة الانتقالية الصليبية في أبس أبابا والقوى المساندة لها من جهة، وحزب الاتحاد الإسلامي في أوجدادين من جهة أخرى، ازدادت حدة المعارك، وأخذت طابعاً جديداً بالتدخل الأمريكي المباشر في أتون المعركة، وكان أبرز أمثله الهجوم الحاد الذي قام به جيش الكفر الإثريبي يوم ١٦/٤/٩٤ حيث شاركت المقاتلات الأمريكية في قصف مواقع المجاهدين، وسامت الحكومة الإترية في المجهود العسكري البري أثناء الهجوم.

على صعيد آخر تقود الحكومة الصليبية "تفري" حملة تعسفية ضد الشعب المسلم في أوجدادين، وقد اتخذت هذه الممارسات التعسفية الصور والأشكال التالية:

- ١- القتل المتعمد.
 - ب- الاعتقالات الجماعية بدون أي مبررات.
 - ج- القيام بعمليات نفي من البلاد.
- إن الاتحاد الإسلامي في أوجدادين يقود جهاداً في سبيل الله ضد عدو يوقفه في العدد والسلاح.
- نعم إنهم يواجهون تحالفاً عالمياً من قبل قوى الباطل بما لديها من الوسائل المتعددة السياسية منها والاقتصادية والإعلامية وغيرها.

إنه لا غنى من الحصول على الحد الأدنى من التكتاف والتضامن الذي يدعونا الله إليه، وإذا وجد ذلك فسيكون للمعركة وجه آخر، ولأعدائنا مواقف مختلفة عما هم عليه الآن من الجراءة والإقدام على استباحة نساء المسلمين وأعراضهم وممتلكاتهم.

جيبوتي / أحمد مرسل نور
مندوب الاتحاد الإسلامي في أوجدادين

الفلبين

بيان رقم (٤٢) لجبهة تحرير مورو الإسلامية

نشاطات الجبهة العسكرية

محافظه كوتباتو الشمالية:

شن المجاهدون هجوماً على الجنود النصراني المتواجدين على الحدود بين بلدية إويسان وكارمين لمساعدة النصراني المستوطنين وذلك يوم الخميس ٢١ محرم ١٤١٥ هـ فقتلوا ثلاثة من الجنود وجرحوا ثمانية آخرين، وفر الباقون، ثم عابوا بمدد جديد إلى موقع المعركة

دربير لمسؤوليته عن وقوع المصادمات بسبب إصراره على إزالة درج المسجد، في حين تسلم مدير أمن محافظة الفلبينية الجديد اللواء فؤاد حسين مهام منصبه يوم الثلاثاء (٨/١٦) خلفاً للواء محمد عبدالفتاح الذي كان وزير الداخلية قد أصدر قراراً بنقله فور وقوع المصادمات.

على صعيد آخر قرر وزير الداخلية إيقاف ضابط مباحث برتبة نقيب اسمه "محسن بوي" عن العمل وتحويله إلى النيابة العامة كتأخذ الإجراءات القانونية ضدّه بعد أن تعدى على المواطن فتح الباب المقيم في حلوان بالضرب الذي أفضى إلى موته، وقد تكدت الأجهزة الرقابية بالوزارة من أن الضابط فتش منزل المجني عليه بحثاً عن سلاح غير مرخص ثم قام بضبطه واصطحبه للقسم دون إخطار قياداته.

فلسطين

طبخة السلام لن توقف تساقط اليهود

رغم الضغط الأمريكي المكثف على الأطراف العربية للانتهاء من توقيع اتفاقيات السلام الفردية بين الكيان الصهيوني في فلسطين والدول المجاورة لها، وحفلات التوقيع المتتالية والتي لم يتبق منها إلا حلقة سوريا وزعيمها، إلا أن الانتفاضة ما زالت تفرّش نفسها على الجميع.

فقد أعلنت حركة (حماس) مسؤوليتها عن إصابة جنديين نظاميين في الشرطة اليهودية وضابط متطوع بجروح خطيرة عندما قامت مجموعة من كتائب عز الدين القسام في صباح يوم الجمعة (٨/١٢) باقتحام إحدى النقاط العسكرية التابعة للجيش اليهودي قرب حي الشيخ جراح في القدس المحتلة، وفتحو ثيران أسلحتهم على أفراد الشرطة الثلاثة، وأطلقوا هاربين.

وقد أكد بيان حماس بشأن هذه العملية أنها "تأتي للتأكيد على إسلامية القدس المحتلة، ولتؤكد لكافة أطراف الصراع في المنطقة أن هذه المدينة المقدسة كانت وستبقى إلى الأبد إسلامية عربية فلسطينية".

كما أعلنت الحركة مسؤوليتها عن الهجومين المسلمين ضد المستوطنين اليهود على مدخل قطاع غزة وأسفر عن قتل يهودي وجرح سبعة آخرين، وقد فر المهاجمون باتجاه القطاع، وأكد بيان (حماس) أن "هذا الهجوم يأتي رداً سريعاً على التجاوزات اليهودية بحق أبناء شعبنا في قطاع غزة".

وفي تطور خليلي قمعت الشرطة الفلسطينية مظاهرة فلسطينية في قطاع غزة مستخدمة الرصاص الحي مما أدى إلى جرح ستة أشخاص بينهم طفل وفرضت حظر التجول في القطاع. وكانت المظاهرة قد خرجت احتجاجاً على قتل الشرطة لأحد الشباب الفلسطينيين في وقت سابق قيل إنه قتل خطأ.





والعراقية وجماعير شعبنا الكردي بحتمية وجودها وبورها البناء في كردستان.

وليعلم هؤلاء أن صمت القوي الخارجية التي لا تريد مصالح شعوب المنطقة إزاء إرهابهم وعنفهم مرتبط بمدى تحقيق مصالحها في المنطقة وأنه لن يدوم طويلاً. وما آل إليه مصير صدام ونظامه الظالم من الذل بيد من استخدموهما عصا غليظة في المنطقة مائل وحي أمامنا جميعاً. وسيزول إليه مصير الذين يسلكون الطريق نفسه لإثبات الذات وفرض سلطتهم وهمنتهم بالقوة والإكراه وإرضاء الأجنبي، وحينئذ لن يتفهم تغيير السياسة والتوجه حتى وإن أعلنوا تطبيق الشريعة الإسلامية كما أعلنه حاكم العراق زوراً وبهتاناً.

مكتب أوروبا/ للإعلام الخارجي - ٩٤/٨/٩٤

البوينة

اكتساح معازل المتحدر عبيدش

يبين أن معركة التحرير التي أعلن عنها راسم دبليتش قائد الجيش البوسني المسلم قد آتت أكلها وبدأت القوات المسلمة تنجس شار كدها وجهادها للتخلص من الاحتلال الصربي البغيض لأراضي المسلمين، ورفع حصارهم الذي يكاد يخنق العاصمة سراييفو. ففي إطار عملية "أرسلان ٩٤" لكك الحصار عن مدينة سراييفو المطرقة من قبل الصرب قالت الدوائر البوسنية المسلمة أنه في مدينة كاراش الواقعة في الشمال الشرقي من سراييفو تم تحرير ١٥ كيلو متراً مربعاً.

وقد صرح الجنرال وحيد كرافيليتش قائد الفرقة الأولى من القوات البوسنية المسلمة أن الخطوة الأولى من هذه العملية هي طريق أولوفو-سريوني-إلياش، ومن ثم فك الحصار عن سراييفو بالكامل. وقال الجنرال حازم شادييتش قائد إحدى الفرق المشاركة في هذه العملية: "إن أكبر نصر للوحدة التي أقودها كان تحرير منطقة فيناتس وأربع عشرة قرية على جبال أوزدين، إن تحرير جبال أوزدين يعتبر خطوة مهمة لجيش البوسنة والهرسك، إذ أن هذه الجبال كانت منذ بداية الحرب مغلقة قوياً للصرب... والنصر الثاني المهم هو تحرير قمة جبل مايفيتسا المشرف على جوراندزي".

أما في جيب بيهاتش فقد نكر المتحدث باسم الأمم المتحدة في البوسنة أن قائد المتحدرين عبيدش قد فر إلى منطقة مالي واج التي يسيطر عليها الصرب بالقرب من كرواتيا، وأن كرواتيا أغلقت حدودها أمام آلاف اللاجئين الفارين من بيهاتش بعد سقوطها بأيدي القوات الحكومية المسلمة.

كل هذه الانتصارات دفعت القوات الصليبية الأممية للتهديد بشكل سافر بشن ضربات جوية ضد القوات البوسنية المسلمة والمليشيا الصربية على السواء، وبما يؤكد التواطؤ الصليبي الأممي مع الصرب هو موقف الدول الأوروبية المشاركة في القوات الأممية من

يوم السبت ٢٢ محرم ١٤١٥هـ ويأتوا في المكان، فهاجمهم المجاهدون في الساعة التاسعة مساءً وقتلوا خمسة عشر وجرحوا سبعة آخرين وانسحب الباقون مرة ثانية. محافظة ماجيندانارا:

وقعت سيارة عسكرية للمدو في كمين نصبه المجاهدون في ضاحية بلدية دينانج، وقتل جنديان وأصيب أربعة آخرون بجروح، وذلك يوم الخميس ٢٨ محرم ١٤١٥هـ، كما وقعت سيارة عسكرية أخرى للمدو في كمين نصبه المجاهدون في قرية ساجاساي ببلدية بارلنج وقتل أربعة من الجنود وأصيب اثنان آخرون بجروح.

محافظة لاتار الشمالية:

وقعت سيارة الحراس الصليبيين لشركة الأخشاب الأمريكية "فيتلي" في كمين نصبه المجاهدون في قرية راراب في ضاحية بلدية نونينجان يوم الأربعاء ١٢ صفر ١٤١٥هـ، وقتل ثلاثة من حراس الشركة وأصيب ثلاثة آخرون بجروح، واستولى المجاهدون على أسلحتهم وبخائضهم وجهاز للاتصال.

محافظة سلطان قنارات:

هاجم الجنود الصليبيون ليلة السبت ١٥ صفر ١٤١٥هـ الفلاحين المسلمين أثناء فترة استراحتهم وسط حقول الأرض في قرية تيناوانجان ببلدية كيرينو، وقتلوا أحدهم، وبسح المجاهدون المتواجدين قرب المنطقة إطلاق النار ففساروا إلى المكان وفاجلوا الجنود المعتدين بهجوم سريع فقتلوا شانية منهم في الحال وهرب الباقون.

محمد أمين

لجنة الإعلام الخارجي
١٤١٥/٢/١٩

كردستان

معارك طاحنة بين الحركة الإسلامية في

كردستان العراق وقوات جلال الطالباني

بتاريخ ١٩٩٤/٨/١٦ وفي وقت يسمى الجميع في كردستان/ العراق إلى تطبيع الوضع فيها وإزالة آثار الاقتتال الداخلي بين أطرافها قامت قوات الاتحاد الوطني بزعامة جلال الدين الطالباني بقصف عشوائى بمدافع الهاون لمدينة قلعة نزة بمحافظة السليمانية. ولم يقتصر القصف على الحي الشمالي الذي تتواجد فيه قوات الحركة الإسلامية في كردستان/ العراق فحسب، بل شمل المدينة كلها ليستقل من جرائه عشرات القتلى والجرحى من أهلها من النساء والأطفال والشيوخ الأبرياء.

وتأتي هذه المحاولات اليائسة للاتحاد الوطني الكردستاني لمحو وجود حركتنا الإسلامية في كردستان/ العراق في وقت أثبتت فيه وجودها وجدارتها، واعترفت الأحزاب والأطراف الكردستانية



١٨ أغسطس ٩٤: شن المجاهدون الطاجيك هجوماً على مقر قوات الحكومة الشيوعية بقرية "سر سرخ"، واشتبكتوا معها في معركة استمرت أربع ساعات وأسفرت عن قتل أحد عشر من أفراد الحكومة الشيوعية، وقد غنم المجاهدون مئتين من الثياب وشرائح خفيفة (كالأكرف)، بينما استشهد ثلاثة مجاهدين وجرح خمسة منهم.

١٩ أغسطس ٩٤: وقعت اشتباكات بين قوات الحرس الروسي والمجاهدين في حدود ناحية "خاروغ" (جنوب شرق البلاد)، مما أدى إلى قتل ثلاثة من العساكر الروس وإصابة تسعة آخرين منهم بجروح.

كما وقعت اشتباكات بين قوات الحرس الروسي والمجاهدين في حدود ناحية "خاروغ" (جنوب شرق البلاد)، مما أدى إلى قتل ثلاثة من العساكر الروس وإصابة تسعة آخرين منهم بجروح.

كما هاجم المجاهدون مركز مديرية ناحية كومسولاباد الواقعة في شمال شرق نوشنبه وقتلوا عشرة من أفراد الشرطة الشيوعيين واستولوا على أسلحتهم.

المركز الإقليمي للنهضة الإسلامية بطاجكستان

إيران

استمرار مسلسل الاغتيالات ضد علماء السنة

قبل أن تجف دماء عالم أهل السنة في بندر عباس الشيخ الشهيد ضيائي الذي كان شوكية في عينين حكومة الرافضة جنوب إيران والذي استدعي يوم (١١/٧/١٩٩٤) إلى مركز المخابرات العامة في مركز ولاية لارستان، ثم بعدها بسبعة أيام (١٨/٧/٩٤) ألقيت جثته مع سيارته في وادٍ على الطريق، وقيل إن سيارته سقطت في الوادي مما أسفر عن قتله ليستروا بذلك جريمتهم الشنعاء، قيل أن يلحق أهل السنة جراحهم عثر على جثة العالم السني البارز الشيخ هادي حسن تقوايي البالغ من العمر ٤٥ عاماً ملقاة في بقعة لتجميع القمامة قرب مدينة مشيتير، علماً بأن الشيخ الشهيد قد اختفى منذ الشهر الماضي. ويعتقد أنه قد قتل على أيدي أعضاء ما يسمى (حزب الله) الموالي للمرشد الإيراني على خامنئي.

وقد رفضت الحكومة الإيرانية التعليق على هذا الحادث حتى الآن، إلا أنها اتخذت تدابير أمن مشددة في منطقة طالش الإيرانية يوم ١٨/٨/٩٤ تحسباً لوقوع اضطرابات بين أهل السنة وقوات الأمن الشيوعية.

إن اقتراف هذه الجريمة الجديدة يعتبر حلقة من حلقات تنفيذ خطتهم الخمسينية لإبادة أهل السنة في إيران بعد ما تيقنوا من تعذر تصدير الثورة إلا بعد التخلص من المعارضين وحصر البلد لأنفسهم فقط، تلك الخطة التي بدأ تنفيذها بجعل مذهب أهل السنة مذهباً غير رسمي في الدولة، ثم الشروع في اعتقال زعماء السنة أو نفيهم إلى المدن الشيعية ثم قتلهم هناك، مما اضطر كثير منهم لغفارة البلاد عصاة لأنفسهم ودينهم. ■

قضية رفع حظر الأسلحة على البوسنة حيث ادعى وزير الدفاع الفرنسي فرانسوا ليويتار في مقابلة له مع إذاعة "فرانس إنتر" أن المخاطر ستهدد قوة الصمالية الدولية في البوسنة بقوله: "إننا في البوسنة نعمل كقوة حفظ سلام، فكيف يمكن لقوة حفظ سلام أن تبقى في مكان تصله الأسلحة من كل حذب وصوب؟" وأضاف قائلاً: "عندها (أي بعد رفع الحظر) سنتسبب وستتوجه شخصياً إلى واشنطن لأبلغهم بذلك".

وهكذا صارت قضية البوسنة الآن تنحصر في "حفظ" قوات "حفظ السلام" من الانتقام الصربي، ولا يهم بعد ذلك ارتكاب الصرب لجرائمهم ضد الشعب البوسني المسلم بكامله واستمرارهم في تطبيق سياسة التطهير العرقي (المسمى بالمرتقي). ولماذا رفض وصول الأسلحة من كل حذب وصوب إلى المسلمين في الوقت الذي تصل فيه الأسلحة إلى الصرب والكروات من جميع الاتجاهات؟

طاجكستان

آخر أخبار العمليات العسكرية

٢٧ أغسطس ٩٤: أفادت مصادر عسكرية مطلعة أن المجاهدين الطاجيك تمكنوا من قتل اثني عشر جندياً طاجيكياً وأسروا ثلاثين آخرين، وذلك خلال هجوم شنوه ليلة السادس والعشرين بالقرب من منطقة طاجيك آباد الواقعة على بعد مائة وثلاثين كيلومتراً شرق للعاصمة.

وأضافت المصادر أن الهجوم المذكور الذي شنه أتباع المعارضة استغرق ثلاثين دقيقة، أما الجنود الذين أسروا فقد نقلوا إلى مكان مجهول.

٨ أغسطس ٩٤: شن المجاهدون هجوماً شديداً على مركز اللقوات الشيوعية بقرية ميانو التابعة لناحية طويلة درة مما أدى إلى طرد العدو منه وقتل عشرين شيوعياً وتدمير دبابة ومصفحة واستسلام خمسة منهم للمجاهدين.

ويعد يومين (١٠ أغسطس) استطاع المجاهدون تحرير القرية بعد عملية مكثفة على قوات النظام الشيوعي فيها، وقد دمر المجاهدون في هذه المعركة العنيفة مصفحة مع طاقمها، وأسروا جنديين، وغنمو عشر قطع من الأسلحة الثقيلة، وثلاثة عشر رشاشاً خفيفاً (كالأكرف) وقتلوا ثلاثة عشر عسكرياً بينهم ضابط.

٩ أغسطس ٩٤: اغتيل نقيب روسي يدعى فلاديمير كسناسي في العاصمة نوشنبه من طرف مجهولين إثر إلقاء قنبلة يدوية عليه أثناء سيره أمام البيت مع كلبه.

١٦ أغسطس ٩٤: وقعت معركة عنيفة بين المجاهدين ومجموعة من الكوماندوز الشيوعيين تم إنزالهم بواسطة المرحبات العسكرية بقرية "سر سرخ" التابعة لناحية شوري آباد منطقة جنوب شرقي البلاد، وقد أدت هذه المعركة إلى قتل اثني عشر جندياً شيوعياً وإسقاط طائرة مروحية من طرف المجاهدين.

لقاء مع النفس الفلسطينية
الذي أسلم (سامي فريزاتش)

١١٣ الجهاد

الصراع
بين الإسلام
والشيوعية
في طاجيكستان



الشيوعية

